القَصائِدُ العَطِرَهْ
في المُبَشَّرِينَ بالجَنَّةِ العَشَرهْ

# القَصِيدةُ العَوْفِيَّة
# في سيرةِ عبدالرّحمن بنِ عَوْفٍ رَضِي الله تعالى عنه


بقلم
د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة



وَقْفٌ على معهد الدّراسات القرآنيّة للبنات
بمكّة المكرّمة
العنوان : ١٣شارع الحضارة الرّصيفة
خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة
ص.ب ٩٥٠٩ رمز بريديّ ٢١٩٥٥
المملكة العربيّة السّعوديّة

## المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أَشْرَفِ المرسلين ، سيّدنا محمّد ، وعلى آلِه وصَحْبِهِ أجمعين وبعد :

فهذا العَمَل بِعُنْوان : القَصِيدَةُ العَوْفِيّة ، في سِيرَةِ عبدالرّحمن بن عَوْفٍ ، رضي الله تعالى عنه ، يَتَأَلَّفُ من شِقَّيْن اثنين . من التَّرْجَمة المُوجَزَةِ لَهُ رضي الله تعالى عنه ، ومن القصيدة العَوْفِيّة . وهي قَصِيدَةٌ نُونِيَّةٌ في بحر البسِيط . وتَقَعُ في ٧٨١ بيتاً . ومَطْلَعها :

هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُنَاجِي اللهَ رَحْمانا ويَعْبُـــدُ اللهَ إِيمــاناً وإِيقــانا

ولم يَكُنِ القَصْدُ من التّرجمة أو القَصِيدَةِ الإحاطة ، إنّما الإيماءة الدّالّة . إنّه رضي الله تعالى عنه من السّـــابقين إلى الإســلام ، فهو من الثّمانية السّـــابقين إلى الإسلام ، ومِنَ الخَمْسة الّذين دَخَلُوا في الإسلام على يد أبي بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه . وهو أحد العشرة المُبَشَّرين بالجنّة ، ومن السِّتّة أَصْحاب الشُّورى . وبسبب اضطهاد قُرَيْش له هاجر إلى الحَبَشَة مرّتين ، ثمّ هاجَرَ إلى المدينة المنوّرة . وشَهِدَ مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم المشاهد كلّها ، وجُرِحَ يَوْم أُحُد إحْدَى وعشرين جِراحةً وكُسِرَت رِجْلُه ، وظَلَّ أَعْرَجَ طُولَ عمره ، وشارَكَ في السَّرايا ، وقادَ السَّرِيَّة إلى دُومَةِ الجَنْدَل .

لابن عَوْفٍ الكَثِيرُ من المناقِب . وأَهَمُّها أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم صَلَّى خَلْفَه رَكْعَةً واحدةً من صلاة الفجر في تبوك . وهذه نِعْمَةٌ خصّه الله تعالى بها وَحْدَه .

وكان مَحْظُوظاً في التّجارة ، كثير الصّدَقات ، فقد مَوّل بعض الجُيُوش ، وتصدّق بأموالٍ طائلة . وما زادَتْهُ الصّدقات إلا زيادة مال حتّى إنّ الذَّهَبَ الّذي تَرَكَهُ بعد مَوْتِهِ

قُطِّعَ بالفُئُوس . وقد شَمِلَت صدقاته القريب والبعيد ، وشَمِلَ بِرُّهُ زَوْجاتِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وأَهْلَ بدر . وكان كثير الصّلاة ، كثير الصِّيام ، شديد التّواضُع .

لقد كان رضي الله تعالى عنه حَرِيصاً على الشّهادة . فقد أَوْمَأ إلى ذلك النّبيُّ صَلّى الله عليه وسلّم حينما اهتزّ جَبَلُ حِراء في مكّة المكرّمة ، فأمَرَه عليه الصّلاةُ والسّلام أن يثبت فليس عليه سوى نَبيٍّ ، أو صِدّيقٍ ، أو شهيد . لقد أَدْرَكَ ابن عَوْفٍ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إنّما يريد له ولبعض الرَّهْطِ نَيْلَ الشّهادة مَعْنًى ، وليس حِسّاً . إنَّ ابْنَ عَوْفٍ في غير أَيّامِ الجهاد يلتفت إلى تجارته ، وإلى مصالحه . وقد صحّت له ثَرْوَةٌ ضخْمة . وكان كثير الصّدقات والبِرّ والعَطِيّات .

حينما تقدّمَتِ السِّنّ بابْن عَوْفٍ سَكَنَ العَقِيقَ في المدينة المنوّرة حتّى توفّاه الله تعالى ، فَحُمِلَ إلى البقيع ، ودُفِنَ فيه بجوار قبر إبراهيم بن محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وقبر صديقه الحميم عثمان بن مظعون .

إنّ القَصِيدَة العَوْفِيَّةَ صَدًى لتلك المعاني . وهي بإذن الله تعالى القصيدة التّاسعة من المجموعة الشّعريّة الّتي ستحمل بإِذْنِ الله تعالى عنوان : القصائد العَطِرة ، في المُبَشَّرين بالجَنَّة العَشَرة . والقصيدة كذلك هي السّادِسَةَ عَشْرَةَ في ديوان مجد الإسلام .

وسَبَقَ نَظْمَ ديوان مجد الإسلام نَظْمُ السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شعراً ، في ثمانٍ وثلاثين قَصِيدةً وباعيّتين اثنتين .

واللهَ تعالى أسأل ، أن يتفَضَّل بقبول هذا العَمَل وأن يباركه ، ويُثيبَ عليه . إنّه جَوادٌ كريم : ﴿ سبحان ربّك ربّ العِزّة عَمّا يَصِفون . وسلامٌ على المرسلين . والحمد لله ربّ العالمين ﴾ .

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أصيل يوم الأربعاء ٢٧/ ٩/ ١٤٣٣هـ
الموافق ١٥/٨/٢٠١٢م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

# تَرْجمة عبدالرّحمن بن عَوْف رضي الله تعالى عنه

## ٤٤ق هـ – ٣٢هـ= ٥٨٠ – ٦٥٢م [١]

**اِسْمُهُ ونَسَبُه وإسلامه :**

عبدالرّحمن بن عَوْف أبو محمّد بن عَوْف بن عبد عَوْف بن الحارث بن زُهْرَة بن كلاب بن مُرّة القرشيّ، الزُّهْرِيّ ، المدنيّ[٢] كان اسْمُهُ في الجاهليّة عبد عمرو ، وقيل : عبد الكعبة ، فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبدالرّحمن[٣] أمّه الشِّفاء بنت عبد عوف بن عبدالحارث بن زُهرة[٤] أَسْلَمَتْ وهاجَرَتْ[٥]

وُلِدَ بعد الفيل بعشر سنين[٦]

أسلم عبدالرّحمن قديماً ، قبل دخول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دار الأَرْقَم[٧]

وعبدالرّحمن أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة[٨]

وهو أحد الثّمانية السّابقين إلى الإسلام[٩] قيل : هو الثّامن[١٠]

---

(١) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٠ وانظر الأعلام ٣/ ٣٢١ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٥٩ والإصابة ٢/ ٤١٦ والسّيرة النّبويّة ١/ ٥٥٧ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ .

(٣) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٠ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والرّياض النّضرة ٤/٢٥٩ والإصابة ٢/ ٤١٦ .

(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٠ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والإصابة ٢/ ٤١٦ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٥٩

(٥) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٥٩ .

(٦) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والإصابة ٤١٦/٢ .

(٧) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٠ .

(٨) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ والأعلام ٣/ ٣٢١ والرّياض النّضرة ٢٥٩/٤ والإصابة ٢/ ٤١٦ وأسد الغابة ٣/ ٣١٤ وسنن التّرمذيّ ٦٠٥/٥ حديث رقم ٣٧٤٧ .

(٩) تهذيب الأسماء واللّغات ٣٠١/١ والأعلام ٣/ ٣٢١ وأسد الغابة ٣١٣/٣ وانظر فتح الباري ٢٤/٧ في أسماء بعض السّابقين إلى الإسلام .

(١٠) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

وأحد السّتّة الّذين هم أهل الشُّورَى ، الّذين أَوْصَى إليهم عمر بن الخطّاب ﷺ بالخلافة ، وقال : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تُوُفِّي وهو عنهم راضٍ[١]

وأحد الخمسة الّذين أسلموا على يد أبي بكر[٢] رضي الله تعالى عنه .

والعشرة المبشَّرون بالجنّة هم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزّبير ، وعبدالرّحمن بن عوف ، وأبو عبيدة عامر بن الجرّاح ، وسعد أبي وقّاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[٣] .

والسّتّة الّذين هم أهل الشّورى هم عليّ ، وعثمان ، والزّبير ، وطلحة ، وسعد ، وعبدالرّحمن[٤]

وممّا جاء في أسماء السّابقين إلى الإسلام ، وأسماء الّذين دخلوا في الإسلام على يد أبي بكر رضي الله تعالى عنه هذه الاقتباسات . رَوَى الإمام البخاريّ في صحيحه[٥] عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله تعالى عنه قال : رَأَيْتُنى سابِعَ سَبْعَةٍ مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. وهؤلاء السّبعة أبو بكر وعثمان وعليّ وزيد بن حارثة والزّبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص . وكان إسلام الأربعة بِدُعاء أبي بكر لهم إلى الإسلام في أوائل البعثة[٦] وهم عثمان والزّبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ والأعلام ٣/ ٣٢١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٤ والإصابة ٢/ ٤١٦ وفتح الباري ٧/ ٦١ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وأسد الغابة ٣/٣١٣ .

(٣) انظر أسد الغابة ٣/ ٢١٣ و ٣/ ٣١٤ والرّياض النّضرة ١/ ٢٧ و ١/ ٣٠ .

(٤) فتح الباري ٧/ ٦١ حديث رقم ٣٧٠٠ .

(٥) فتح الباري ٩/ ٥٥٠ حديث رقم ٥٤١٢ .

(٦) فتح الباري ٩/ ٥٥٠ .

وقّاص[1] وأمّا عليّ وزيد بن حارثة فأسلما مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أوّل ما بُعِث[2] ويُضِيفُ بعضهم[3] إلى من أسلموا على يد أبي بكر طلحة وابا عبيدة وعثمان بن مظعون وأبا سَلَمة والأَرْقم[4]

(١) فتح الباري ٩/ ٥٥٠ .
(٢) فتح الباري ٩/ ٥٥٠ .
(٣) الرّياض النّضرة ١/ ٨٠ .
(٤) وفي كتاب رجال حول الرّسول ص٤٩٢ هؤلاء الخمسة هم عبدالرّحمن بن عوف وعثمان بن عفّان والزّبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقّاص .

## صِفَتُه :

قال الواقديّ : كان رضي الله تعالى عنه رجلاً طويلاً ، حَسَنَ الوجه ، رقيق البشرة ، أبيض اللّون ، مُشْرَباً[1] بحُمْرة ، لا يُغَيِّرُ لِحْيَتَه ولا رَأْسَه ، ضخم الكَفَّيْن ، غليظ الأصابع ، أَقْنَى[2] جَعْداً[3] له جُمَّة[4] من أسفل أذنيه ، أعنق[5] ساقط الثَّنِيَّتَيْن[6] أعرج ، أصيب يوم أُحُد فَهَتِم[7] وجَرح عشرين جِراحة أو أكثر ، أصاب بعضها رجله فَعَرَج[8] وكان أَعْيَنَ أَهْدَبَ الأَشْفار[9]

---

(١) مُشْرَب : مخلوط .

(٢) يقال : قَنِيَ الأنف على وزن غَنِيَ قَناً : ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه ، فهو أَقْنَى وهي قنواء والمَنْخَر ، بفتح الخاء وكسرها : ثَقْب الأنف .

(٣) جعد : الشّعْر الجَعْد هو الّذي اجتمع وتقبّض والتوى .

(٤) الجُمّة من الإنسان : ما تَرَامَى من شعر الرّأس على المَنْكِبَيْن .

(٥) أعنق : طويل العُنُق .

(٦) الثَّنِيّة : إحدى الأسنان الأربع الّتي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت .

(٧) هَتِم الشّيء هَتَمًا ، بفتح التاء ، انكسر . يقال : هَتِمَ الإنسان تكسّرت ثناياه من أصلها فهو أهتم .

(٨) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٠ وانظر تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ والإصابة ٢/ ٤١٧ وأسد الغابة ٣/ ٣١٧ .

(٩) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ وأسد الغابة ٣/ ٣١٧ . والأعين : من اتّسعت عينه وحَسُنَت .

**هجرتان ومؤاخاة :**

**كان عبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من المهاجرين الأوّلين . وهاجر الهجرتين إلى الحبشة . ثمّ إلى المدينة[1] وآخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينه وبين سعد بن الرّبيع[2] الأنصاريّ الخزرجيّ العَقَبيّ البَدْرِيّ ، كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبدالله بن رواحة[3] فعرض على عبدالرّحمن أن يناصفه أهله وماله فقال : بارك الله لك في أهلك ومالك[4] ما لِهذا أسلمت ، دُلَّنِي على السّوق فدلّه[5] على سوق بني قَيْنُقاع[6]**

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وانظر أسد الغابة ٣/ ٣١٣ ورجال حول الرّسول ٤٩٢ ورجال ونساء حول الرّسول ١٠١ والرّياض النّضرة ٤/٢٦٠ والإصابة ٢/ ٤١٦ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ و ١/ ٢١١ والإصابة ٢/ ٤١٦ وأسد الغابة ٣/٣١٤

(٣) تهذيب الأسماء واللّغات ١/٢١٠ .

(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/٢١١ .

(٥) أسد الغابة ٣/ ٣١٥ .

(٦) رجال ونساء حول الرّسول ١٠٣ .

## غزوة بدر :

عبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، الّذي لم يَفُتْهُ مَشْهدٌ من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ابتداءً بغزوة بدر الكبرى ، كانت له في هذه الغزوة تَجْرِبَتان فريدتان . أُولاهُما في أَوّل المعركة ، وأُخْراهُما في آخر المعركة ، وبعد نصر الله تعالى المؤمنين بقيادة محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وهم قِلّةٌ وأَذِلّةٌ على المشركين ، بقيادة أبي جَهْلٍ وعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَة .

## التّجْرِبَةُ الأُولَى

هذه التّجربة الأُولَى هي المتعلِّقةُ بِقَتْلِ أبي جَهْلٍ لعنه الله تعالى ، فإنّ عبدالرّحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه هو الّذي دلّ قاتِلَيْهِ عَلَيْه . وإليك هذا النّصَّ من صحيح الإمام مسلم[1] الّذي رَوَى الحديث عن عبدالرّحمن بن عَوْفٍ أنّه قال : بَيْنا أنا واقفٌ في الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عن يميني وشِمالي ، فإذا أنا بين غُلامَيْن من الأنصار ، حديثَةٍ أَسْنانُهما ، تَمَنَّيْتُ لو كُنْتُ بين أَضْلَعَ منهما[2] فَغَمَزني أَحدُهُما فقال : يا عَمَّ هل تَعْرِفُ أبا جَهْل؟ قال : قلت نَعَمْ . وما حاجَتُكَ إليه؟ يا ابْنَ أَخِي . قال : أُخْبِرْتُ أنّه يَسُبُّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . والّذي نَفْسِي بِيَدِه ، لئن رَأَيْتُهُ لا يُفارِقُ سَوادِي سوادَه[3] حتّى يموت الأَعْجَلُ مِنّا[4]قال: فَتَعَجَّبْتُ لذلك . فَغَمَزني الآخَر فقال مِثْلَها .

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٣٧٢حديث رقم ١٧٥٢ .

(٢) أضلع منهما : أقوى منهما .

(٣) سوادي سواده : شخصي شخصه .

(٤) أي لا أفارقه حتّى يموت أحدنا ، وهو الأقربُ أَجَلا .

فلم أَنْشَبْ[1] أن نظرتُ إلى أبي جَهْلٍ يَزُول[2] في النّاس . فَقُلْت : ألا تريان ؟ هذا صاحِبُكُما الّذي تسألان عنه . قال : فابْتَدَراه فضرباهُ بسيفيهما حتّى قتلاه . ثمّ انصرفا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأخْبراه فقال : أَيُّكُما قتله ؟ فقال كلّ واحدٍ منهما : أنا قَتَلْتُ . فقال : هل مَسَحْتُما سَيْفَيْكما ؟ قالا : لا فنظر في السّيفين فقال : كِلاكُما قَتَلَه[3] وقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعاذِ بنِ عَمْرو بن الجَمُوح : والرّجلان معاذ بن عمرو بن الجَموح ومعاذ بن عَفْراء .

وإليك بَقِيَّةَ حديث معاذ بن عمرو بن الجموح من السّيرة النّبويّة[4] : فَصَمدتُّ[5] نَحْوَه ، فلمّا أمكنني حَمَلْتُ عليه ، فضربْتُهُ ضَرْبَةً أَطَنَّتْ[6] قَدَمَهُ بِنِصْف ساقه . فوا اللهِ ما شبّهتُها حين طاحَتْ إلاّ بالنَّواة تَطِيح[7] مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ[8] النَّوَى حين يُضْرَبُ بها . قال : وضَرَبَنِي ابْنُهُ عِكْرِمَة على عاتقي فَطَرَحَ يدي . فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدةٍ من جَنْبي ، وأَجْهَضَنِي[9] القتالُ عنه ، فلقد قاتَلْتُ عامَّةَ يَوْمِي وإنّي لأَسْحَبُها خَلْفِي . فلمّا آذَتْنِي وَضَعْتُ عليها قَدَمِي ثمّ تَمَطَّيْتُ بها عليها حتّى طَرَحْتُها .

---

(١) لم أنشب : لم ألبث ولم يمض زمن كثير على سؤالهما .

(٢) يزول : يتحرّك وينزعج ولا يستقرّ على حاله ولا في مكان . والزّوال : القَلَق .

(٣) كلاكما قتله : تطييباً لقلب الآخر من حيث إنّ له مشاركاً في قتله . وإلاّ فالقتل الشّرعيّ الّذي يتعلّق به استحقاق السَّلَب وهو الإثخان وإخراجه عن كونه ممتنعاً ، إنّما وُجِد من معاذ بن عمرو بن الجموح ، فلهذا قَضَى له بالسَّلَب .

(٤) السّيرة النبويّة ١/ ٥٦٠ .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنّت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تذهب .

(٨) المرضخة : الّتي يُدَقُّ بها النَّوَى للعلف .

(٩) أجهضني : غلبني واشتدّ عليّ .

## التَّجْرِبةُ الأُخْرَى

ومُوجَزُ هذه التّجربة كما جاءت في السّيرة النّبويّة أنّ عبدالرّحمن بن عَوف بعد النّصر في بَدْر كان يَحْمِلُ بعض الدُّرُوع الّتى غَنِمَها . وبينما هو يسير ، إذ ابصره أميّة ابن خَلَف ، وهو ممسكٌ بيد ابنه عليّ بن أميّة ، فصاح أميّة بعبد الرّحمن ، عارِضاً عليه أخذه مع ابنه عليّ أَسِيرَيْن ، فهما خَيْرٌ له من تلك الدّروع الّتى يحملها . وافق عبد الرّحمن ، وأَلْقَى الدّروع ، وقاد أسيريه أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شِماله . وأُمَيَّةُ بْنُ خَلَف هذا هو الّذي كان يُعَذِّبُ في مكّة المكرّمة بِلالاً عذاباً مُمِيتاً ، كي يرتدّ عن الإسلام ، فَيَأبَى ولا يقول إلاّ : أَحَدٌ أَحَد .

شاء الله تعالى أن يَرَى بلالٌ عبدالرّحمن بن عوفٍ وأسيريه فما كان منه إلاّ أن صاحَ بأَعْلَى صوته : رَأْسُ الكُفْر أُمَيَّةُ بنُ خَلَف ، لا نَجَوْتُ إن نجا . طلب عبدالرّحمن ابن عوف من بِلالٍ أن يَسْكُتَ ، فهما أسيراه ، ولكنّ بلالاً واصَلَ صِياحَهُ ، وأَتَمَّهُ بِنِداءِ الأنصار ، وكانوا أكثر جيش بدر : يا أَنْصارَ اللهِ ، رَأْسُ الكُفْر أُمَيَّةُ بنُ خَلَف ، لا نَجَوْتُ إن نجا . جاء الأنصار ، وأحاطُوا بالأربعة ، وحاول عبدالرّحمن بن عوف أن يَحْمِيَ أسيريه ، فلم يمكّنه الأنصار من ذلك ، وقَتَلُوا الابْنَ أوّلاً ، وأَلْحَقُوا به أباه أميّة بن خَلَف .

"فكان عبدالرّحمن يقول : يَرْحَمُ الله بلالاً ، ذهَبَتْ أَدْراعِي ، وفَجَعَنى بِأَسِيرَيّ"[1]

---

(١) السّيرة النّبويّة ١/ ٥٥٨ .

## غَزْوةُ أُحُد :

عبدالرّحمن بن عوفٍ رضي الله تعالى عنه واحدٌ من الّذين ثَبَتُوا مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يَوْمَ أُحُد[1] ويقال إنّه جُرح يوم أحد إحدى وعشرين جِراحةً ، وأُصِيبَ في رِجْلِهِ فكان أَعْرَج[2] ساقِط الثّنيّتين[3]

---

(١) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٣ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والإصابة ٢/ ٤١٧ ورجال ونساء حول الرّسول ١٠١ .

(٢) الإصابة ٢/ ٤١٧ والأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٣) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٠ .

**دُومَةُ الجَنْدَل :**

**بَعَثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبدالرّحمن بن عوف إلى دُومَةِ الجَنْدَلِ إلى بَنِي كَلْب ، وعَمَّمَهُ بِيَده ، وسَدَلها بين كَتِفَيْهِ وقال : إن فَتَحَ اللهُ عليك فتزوّج ابنة مَلِكِهِمْ أو قال : شريفهم ، فتزوّج بنت شريفهم الأَصْبَغ[1] ، وهي تُماضِر ، فولدت له أبا سَلَمة[2]**

---

(١) هو الأَصْبَغ بن ثعلبة الكلبيّ . الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٣ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ وانظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٣ و ٤/ ٢٧٣ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ والإصابة ٢/ ٤١٦ .

## بين ابن عوف وابن الوَلِيد :

بعد أن مَنَّ الله تعالى على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمين بفتح مكّة المكرّمة يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمانٍ من الهجرة[1] أرسل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم سراياه إلى المناطق المجاورة تدعو إلى الإسلام ولم يأمرهم بقتال . ومِنَ الّذين بَعَثَهُمْ خالِدُ بنُ الوليد إلى بنى جَذِيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة ، فَنَزَل على الغُمَيْصاء ، ماءٍ لبنى جَذِيمة[2] كان بنو جَذِيمة قتلوا في الجاهليّة والد عبدالرحمن بن عوف ، وعَمَّ خالد بن الوليد ، الفاكِهَ بْنَ المُغِيرَة[3] وكان عبدالرّحمن بن عوف قد أدرك ثأره ، وليس كذلك خالد بن الوليد . شاءَ الله تعالى أن يُسِيءَ بَنُو جَذِيمة التّعبير في الدّلالة على إسلامهم فلم يقولوا أَسْلَمْنا إنّما قالوا صَبَأْنا . تأوّل خالد قولهم صَبَأْنا بأَنّهم أعلنوا الخروج من دينهم ، ولا تدلّ الجملة على الدّخول في الإسلام.

أَمَرَ خالد بعد حينٍ كُلَّ من عنده من المسلمين أسيرٌ من القوم أن يَقْتُلَ أسيره . فَعَل بعضهم وامتنع أكثرهم . وقد حصل بين عبدالرّحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد خصامٌ كبيرٌ في قتل الأَسْرَى ، وممّا قاله ابن عوف إنّك يا خالد قُمْتَ بِعَمَلِ الجاهليّة فثأرت بعمّك . فقال خالد بل ثأرتُ لأبيك . فقال ابن عوف : إنّي ثأرتُ لأبي من قَبْل. وكَثُرَ

---

(١) السّيرة النّبويّة ٢/ ٣٣٠ و ٢/٣٧٠ .

(٢) الكامل في التّاريخ ٢/ ٢٥٥ والسّيرة النّبويّة ٢/ ٣٦٣ ومعجم البلدان : الغُمَيصاء ٤/٢١٤ وانظر فتح الباري ٨/ ٥٦ حديث رقم ٤٣٣٩و ١٣/ ١٨١ حديث رقم ٧١٨٩ .

(٣) الكامل في التّاريخ ٢/ ٢٥٦ والسّيرة النّبويّة ٢/ ٣٦٥ .

الكلامُ بينهما وكأنّ خالداً احتدّ على ابن عوف .

لمّا عَلِمَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بما فعل خالد رفع يديه إلى السّماء ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أَبْرَأُ إليك ممّا صَنَعَ خالد[1] مِنْ قتل الأَسْرَى . أَرْسَلَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عَلِيّاً بمالٍ كَيْ يَدِيَ مَنْ قُتِلَ منهم ، وكي يُعَوّضَهُمْ قِيمَةَ ما فُقِد . فَعَلَ عَلِيٌّ ذلك وأعطاهم ما فاض لديه من مال جَبراً للخاطر ، فبلغ بهم السّرُورُ غايَتَه ، كما بَلَغَ السّرُورُ به صلّى الله عليه وسلّم .

وبِشَأْنِ الخِصام بين ابن عوفٍ وابن الوليد قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : مَهْلاً يا خالد . دَعْ عنك أصحابي . فَوَاللهِ لو كان لك أُحُدٌ ذَهَباً ثمّ أَنْفَقْتَهُ في سبيل الله ما أَدْرَكْتَ غَدْوَةَ أَحَدِهِمْ ولا رَوْحَته[2] .

الغَدْوة المرّة من الغُدُوّ ، وهو سير أوّل النّهار ، نقيض الرَّواح[3] والغَدْوة بفتح الغين وسكون الدّال[4] .

ومعروفٌ أنّ غزوة أُحُد الّتي لَقِي المسلمون فيها ما لَقُوا كان قائدَ المشركين فيها خالدٌ قَبْلَ إسلامه .

وكان ممّا قال ابن الوليد لابن عوف : تَسْتطِيلُون علينا بأيّامٍ سَبَقْتُمُونا بها[5] .

---

(١) الكامل في التّاريخ ٢/ ٢٥٦ والسّيرة النّبويّة ٢/ ٣٦٤ .
(٢) الكامل في التّاريخ ٢/ ٢٥٦ والسّيرة النّبويّة ٢/ ٣٦٤ و ٣٦٥ .
(٣) النّهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٤٦ .
(٤) النّهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٤٦ .
(٥) الإصابة ٢/ ٤١٦ وأسد الغابة ٣/ ٣١٦ .

## بَعْضُ فَضائِلِه :

**١– صلاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خَلْفَه :**

مِنْ مناقب عبدالرّحمن بن عوف الّتي لا توجد لغيره من النّاس ، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صَلَّى وراءه في غزوة تبوك ، حين أدركه وقد صلّى بالنّاس ركعة . وحديثه هذا في صحيح مسلم وغيره . وقولنا : لا يوجد لغيره من النّاس احْتِرازٌ من صلاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خلف جبريل حين أعلمه بالمواقيت[١]

ورُوي أنّ عبدالرّحمن بن عوف أراد أن يتأخّر ، فَأَوْمَأَ إليه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن مَكانَك[٢] فصلَّى ، وصلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بصلاة عبدالرّحمن[٣] .

**٢– كان عبدالرّحمن بن عوف[٤] ممّن يُفْتِي على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٥]**

**٣– استخلف عُمَرُ عبدالرّحمن بن عوف على الحجّ سَنَةَ وَلِيَ الخلافة . ثمّ حجّ عمر في بقيّة عمره[٦]**

**٤– الحديث الّذي رواه عبدالرّحمن بن عوف عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الوَباء أَخَذَ به أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه ، فعاد من سَرْغ ولم يدخل الشّام . وهذا الحديث كما جاء في صحيح مسلم[٧] هو قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم : إذا**

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٦١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٤ و ٣١٦ .
(٢) أي الزم مكانك .
(٣) أسد الغابة ٣/ ٢١٦ .
(٤) في الأصل عمر .
(٥) الإصابة ٢/ ٤١٦ .
(٦) الإصابة ٢/ ٤١٦ .
(٧) صحيح مسلم ١٧٤١/٤ وانظر الإصابة ٢/ ٤١٦ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٥ .

سمعتم به (أي الوباء) بأرض فلا تَقْدَموا عليه . وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تَخْرُجُوا فِراراً منه .

٥- أخذ عمر رضي الله تعالى عنه برأي عبدالرّحمن بن عوف في حدّ الخَمْر. عن أنس ﷺ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم جلد في الخمر بالجريد والنّعال . وجلد أبو بكر أربعين . فلمّا وَلي عمر قال : إنّ النّاس قد دَنَوْا من الرّيف[١] فما تَرَوْنَ في حدّ الخمر . فقال له عبدالرّحمن بن عوف : نَرَى أن نَجْعَلَهُ كأخَفِّ الحدود . فجلد فيه ثمانين . أخرجاه [٢]

٦- رجع عمر رضي الله تعالى عنه إلى عبدالرّحمن بن عوف في أَخْذِ الجِزْيَةِ من المَجُوس[٣]

٧- لعبد الرّحمن بن عوف الدَّوْرُ الأَكْبَرُ في اختيار عثمان خليفة من بين السّتّة أصحاب الشّورى ، الّذين سمّاهم عمر لاختيار الخليفة منهم . وهم عليّ ، وعثمان ، وطلحة ، والزّبير ، وسعد بن أبي وقّاص ، وعبدالرّحمن بن عوف[٤] رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وجاء في أسد الغابة : [٥] "ولمّا تُوُفِّي عمر ﷺ قال عبدالرّحمن بن عوف لأصحاب الشّورى الّذين جَعَلَ عمر الخلافة فيهم : مَنْ يُخْرِجُ نَفْسَهُ منها ويختار للمسلمين ؟ فلم يُجِيبُوهُ إلى ذلك . فقال : أنا أُخْرِجُ نفسي من الخلافة وأختار للمسلمين فأجابوه إلى ذلك وأخذوا مواثيقهم عليه . فاختار عثمان فبايَعَه" .

---

(١) الرّيف : أَرْضٌ فيها زَرْعٌ وخِصْب .
(٢) الرّياض النَّضرة ٤/ ٤٦٦ .
(٣) الإصابة ٤١٦/٢ .
(٤) انظر فتح الباري ٦١/٧ حديث رقم ٣٧٠٠ وأسد الغابة ٣١٥/٣ .
(٥) أسد الغابة ٣١٥/٣ .

٨- كان عبدالرّحمن بن عوف يَصِلُ أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . رَوَى التّرمذيّ[١] عن أبي سَلَمة (بن عبدالرّحمن) عن عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان يقول:

إنّ أمركُنّ مِمّا يُهِمُّنى بَعْدِي ، ولن يصبر عليكنّ إلاّ الصّابرون . قال : ثمّ تقول عائشة : فَسَقَى اللهُ أباك من سلسلبيل الجنّة . تريد عبدالرّحمن بن عوف . وكان قد وَصَلَ أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمالٍ بيعت بأربعين ألفاً .

قال : هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريب .

ورَوَى التّرمذيّ[٢] عن أبي سَلَمَه (بن عبدالرّحمن) أنّ عبدالرّحمن بن عوف أَوْصَى بحديقةٍ لأمّهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف .

قال : هذا حديثٌ حَسَنٌ غريب .

وعن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: الّذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصّادق البارّ . فكان عبدالرّحمن بن عوف يخرج بهنّ ، ويحجّ معهنّ ، ويجعل على هوادجهنّ الطَّيالسة ، وينزل بهنّ في الشّعب الّذى ليس له منفذ[٣] .

٩– كان عبدالرّحمن بن عوف رَجُلاً مُتَواضِعاً . عن سعيد بن جبير قال : كان عبدالرّحمن بن عوف لا يُعْرَف مِنْ بَيْنِ عبيده[٤] .

---

(١) سنن التّرمذيّ ٦٠٦/٥ حديث رقم ٣٧٤٩ وانظر الرّياض النّضرة ٢٦٨/٤ .
(٢) سنن التّرمذيّ ٦٠٦/٥ حديث رقم ٣٧٥٠ وانظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٨ و ٢٧٢ .
(٣) الإصابة ٢/ ٤١٧ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ .
(٤) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٧ وانظر رجال حول الرّسول ص٤٩٦ .

١٠– كان عبدالرّحمن بن عوف كثير العتق . رُوي أنّه أعتق في يومٍ واحِدٍ ثلاثين عبداً [١]ورُوي أنّه أعتق ثلاثين ألفاً[٢] .

١١– كان عبدالرّحمن بن عوف كثير الصَّدَقة والبِرّ وقد زاده الله تعالى بكثرة صدقته وبِرّه خيراً وفيراً . لقد تصدّق على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بشطر ماله ، أربعة

آلاف . ثمّ تصدّق بألف دينار . ثمّ حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله عزّ وجلّ . ثمّ حمل على أَلْفٍ وخمسمائة راحلة في سبيل الله . وكان عامّة ماله من التّجارة[٣] ثمّ وردت له قافلة من تجارة الشّام فحملها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فَدَعا له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة[٤] .

وعن طلحة بن عبدالرّحمن بن عوف قال : كان أهل المدينة عِيالاً على عبدالرّحمن بن عوف ، ثُلُثٌ يُقْرِضُهُمْ ماله ، وثُلُثٌ يَقْضِي دَيْنَهُمْ بماله ، وثُلُثٌ يَصِلُهُمْ[٥] .

وقد رُوِي أنّ عبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه تُوُفِّي عن مالٍ كثير . وكان فيما خلّفه ذَهَبٌ قُطِّع بالفئوس[٦]

وذكر البخاريّ في تاريخه أنّ عبدالرّحمن بن عوف أَوْصَى لِكُلِّ من شهد بدراً بأربعمائة دينار فكانوا مئة رجل[٧] فأخذوها . وأخذها عثمان فيمن أَخَذ[٨] ورُوِي أنّه قيل

---

(١) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٧٠ وانظر أسد الغابة ٣/ ٣١٤ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ .
(٢) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٨ .
(٣) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٨ والإصابة ٢/ ٤١٦ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ .
(٤) الرّياض النّضرة ٤/٢٦٩ وانظر تهذيب الأسماء واللّغات ١/٣٠١ والإصابة ٢/ ٤١٧ وأسد الغابة ٣/ ٣١٤ .
(٥) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٩ .
(٦) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٧٢ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ وأسد الغابة ٣/ ٣١٧ .
(٧) الإصابة ٢/ ٤١٧ .
(٨) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ وأُسْد الغابة ٣/ ٣١٧ .

لعثمان : يا أبا عمر ، ألست غَنِيّاً ؟ قال هذه وُصْلَة[١] من عبدالرّحمن لا صدقة ، وهو من مالٍ حلال[٢]

١٢- رَوَى الإمام البخاريّ في صحيحه[٣] أنّ عبدالرّحمن بن عوف ﷺ أُتِيَ بِطَعامٍ وكان صائماً ، فقال : قُتِلَ مُصْعَب بن عُمَيْر ، وهو خَيْرٌ مِنِّي ، كُفِّنَ في بُرْدة ، إن غُطِّيَ رأسه بَدَتْ رِجْلاه ، وإن غُطّي رِجْلاهُ بدا رأسه . وأُراه[٤] قال : وقُتل حمزة ، وهو خَيْرٌ مِنِّي . ثمّ بُسِط لنا من الدّنيا ما بُسِط . أو قال : أُعْطِينا من الدّنيا ما أعطينا . وقد خَشِينا أن تكون حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لنا . ثمّ جَعَلَ يَبْكِي حتّى تَرَكَ الطّعام .

١٣- كان عبدالرّحمن بن عوف يصلّى قبل الظّهر صلاةً طويلة . فإذا سمع الأذان شَدَّ عليه ثيابه وخرج[٥] .

١٤- لعبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خمسةٌ وستّون حديثاً[٦] .

---

(١) وصلة : اتّصال وصلة .

(٢) الرّياض النَّضِرة ٤/ ٢٩٩ .

(٣) فتح الباري ٣/ ١٤٢ حديث رقم ١٢٧٥ وانظر ٣/ ١٤٢ .حديث رقم ١٢٧٦ و ٣/ ١٤٠ حديث رقم ١٢٧٤ وانظر فتح الباري ٧/ ٩٤ باب . ذكر مصعب بن عمير و ٧/ ٣٦٧ باب قتل حمزة بن عبدالمطّلب ﷺ حديث رقم ٤٠٧٢ .

(٤) وأُراه : وأعتقد أنّه .

(٥) الإصابة ٢/ ٤١٦ .

(٦) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

## وفاته :

تُوُفِّيَ ﷺ سنة إحدى وثلاثين . وقيل اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمسٍ وسبعين . وقيل اثنتين وسبعين . ودُفِنَ بالبقيع . وصَلَّى عليه عثمان . وكان أَوْصَى بذلك[1] وكان سعد بن أبي وقّاص فيمن حَمَل جَنازته[2]

ولمّا حَضَرَتْهُ الوفاة أوصى بألف فَرَسٍ وخمسين ألف دينار في سبيل الله[3]

وكما بارك الله تعالى لعبد الرّحمن بن عوف في ماله بارك له في ولده .

ولمّا كانت المحبّة قويّةً بين عبدالرّحمن بن عوف وبين عثمان بن مظعون الجُمَحِيّ ، إذْ قد تشابهت حياتهما وبخاصّةٍ في السّبق إلى الإسلام ، فقد عاهد كلٌّ منهما الآخر بأنّ من مات منهما لاحقاً دُفِن إلى جنب صاحبه ولهذا كان قبر الصَّدِيقَيْن في البقيع بالقُرْب من قبر إبراهيم بن محمّد صلّى الله عليه وسلّم . وتقول إحدى الرّوايات إنّ هذا هو السّبب الّذي بيّنه ابن عوف لأمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها. وتَزْعُمُ هذه الرّواية أنّها عَرَضَتْ على ابن عوف أن يُدْفَن في حُجْرَتها. والله أعلم[4] .

---

(١) الرّياض النّضرة ٤/ ٤٧١ وأسد الغابة ٣/ ٣١٧ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ والإصابة ٤١٧/٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠٢ وأسد الغابة ٣/ ٣١٧ .

(٣) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٤) انظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٧١ .

# القَصِيدةُ العَوْفِيَّة

# القَصِيدَةُ العَوْفِيَّة
# في سِيرَةِ عبدالرّحمن بن عَوْف رضي الله تعالى عنه
# (٧٨١) بَيْتاً (من البسيط)

## حَياتُه

١ – هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُناجِي اللهَ رَحْمانا ... ويَعْبُدُ اللهَ إِيماناً وإِيقانا

٢ – اللهُ أَكْرَمَهُ اللهُ وفَّقَهُ ... إذا يُلَبِّي نِداءَ الخِلِّ إِذْعانا[١]

٣ – هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يُعْلِمُهُ ... بِدِينِ أَحْمَدَ فاقَ الرَّنْدَ والبانا

٤ – وها هُوَ الشَّهْمُ يُبْدِي عن سَعادَتِه ... إذا يُوحِّدُ رَبَّ العَرْشِ دَيّانا

٥ – اللهُ أَرْسَلَ بِالإِسلامِ مُرْسَلَهُ ... هذا هُوَ الدِّينُ يَرْضَى عنه مُوْلانا

٦ – مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مَنْ كانَ قد فاقَ قَحْطاناً وعَدْنانا

٧ – واللهُ سَخَّرَ مَنْ قد كانَ عاوَنَهُ ... جَمِيعُهُمْ قَدَّمَ الأَرْواحَ قُرْبانا

٨ – هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَفَّقَهُ ... مَوْلاهُ حِينَ دَعا لِلدِّينِ إِخْوانا

٩ – بَعْضُ الّذين أَجابُوهُ لقد سَبَقُوا ... لِنَيْلِ أَعْلا الّذي المَنّانُ مَنّانا

١٠ – نَيْلُ الشَّهادَةِ أَعْلا ما يُبَشِّرُهُمْ ... بِهِ الرّسولُ وهذا صَحَّ إِمْكانا

١١ – وذا ابْنُ عَوْفٍ يَنالُ الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... بعد الّذي نالَهُ الصِّدّيقُ إِحْسانا

١٢ – صِدِّيقُ أُمَّةِ طهَ نالَ مَنْزِلَةً ... فَرِيدَةً لَمْ يُنِلْها اللهُ خِلاّنا[٢]

١٣ – مِنْ بَعْدِهِ كانَ جاءَ الرَّهْطُ بَشَّرَهُ ... مُحَمَّدٌ بِجِنانٍ طِبْنَ أَغْصانا

١٤ – جميعهمْ أحمدُ المُخْتارُ بَشَّرَهُمْ ... بِنَيْلِ فَوْزٍ ولَوْ ما تَمَّ مَيْدانا[٣]

---

(١) خِلُّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو أبوبكر الصّدّيق ، رضي الله تعالى عنه .

(٢) المراد مرتبة الصّدّيقيّة الّتي فاز بها الصّدّيق رضي الله تعالى عنه .

(٣) المراد بالفوز الشّهادة .

١٥- لكنَّه الحَقُّ أَعْطاهُمْ شَهادَتَهُمْ مَعْنًى وذاك ثَوابٌ جَلَّ مِيزانا

١٦- هذا ابْنُ عَوْفٍ يَشاءُ اللهُ بارِئُنا بِأَنْ يَمُوتَ بِقَصْرٍ فاقَ بُنْيانا

١٧- وذا محمّدٌ المُخْتارُ بَشَّرَهُ بِعُشْرِ ما بَشَّرَ الرَّهْطَ الّذي عانى

١٨- ولَيْسَ يُوجَدُ فَوْقَ الحَظِّ بَشَّرَهُمْ بِهِ في جِنانٍ فُقْنَ حُسْبانا

١٩- وإِنَّ تَبْشِيرَهُمْ بِالخَيْرِ زادَهُمُ عِبْئاً إلى كُلِّ عِبْءٍ فاقَ ثَهْلانا

٢٠- وَظَلَّ حَمْلُ ثَقِيلِ العِبْءِ دَيْدَنَهُمْ حَتَّى لَقُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ رَحْمانا

٢١- هذا ابْنُ عَوْفٍ مِنَ الرَّهْطِ الّذين رَأَوْا فيما دَعاهُمْ لَهُ الصِّدِّيقُ غُنْيانا[١]

٢٢- هذا ابْنُ عَوْفٍ من الرَّهْطِ الّذين مَضَى طَهَ ونالَ مِنَ المُخْتارِ رِضْوانا[٢]

٢٣- هذا ابْنُ عَوْف مِنَ الأَصْحابِ قد سَبَقُوا إلى اعْتِناقٍ لِدينٍ فاقَ أَدْيانا[٣]

٢٤- هذا ابْنُ عَوْفٍ مِنَ الأَصحابِ بَشَّرَهُمْ طَهَ بِجَنّاتِ عَدْنٍ طِبْنَ رُمّانا[٤]

٢٥- هو ابْنُ عَوْفٍ يَنالُ الخَيْرَ أَجْمَعَهُ وكانَ يَأْتِي مِنَ الخَيْراتِ أَلْوانا

٢٦- مُناهُ تَحْقِيقُ ماالمُخْتارُ بَشَّرَهُ بِنَيْلِهِ والّذى يَرْقَى بِه شانا

٢٧- وَقِيمَةُ السَّبْقِ لِلْإِسْلامِ غالِيَةٌ هُوَ الثَّوابُ الّذى قد صَبَّ أَطْنانا

٢٨- بَعْضُ الثَّوابِ أَتَى مِمّا يَحُلُّ بِهِ مِنَ العَذابِ الّذى قد جاءَ طُوفانا

٢٩- كُفّارُ مَكَّةَ آذَوْا كُلَّ مَنْ عَلِمُوا بِأَنَّهُ يَجْعَلُ المُخْتارَ رُبّانا[٥]

---

(١) ابن عوف أحد الخمسة الّذين اسْتجابُوا لأبي بكر فسبقوا إلى اعتناق الإسلام . انظر السّيرة النّبويّة ١/ ٢٤٠ غنيان : غِنًى .

(٢) ابن عوف أحد السّتّة أصحاب الشّورى .

(٣) ابن عوف أحد الثّمانية الّذين سبقوا إلى اعتناق الإسلام . انظر السّيرة النّبويّة ١/ ٢٣٥ و ٢٤١ .

(٤) ابن عوف أحد العشرة المبشّرين بالجنّة .

(٥) رُبّان : قائد .

٣٠- وحَظُّ مَنْ سَبَقُوا قد فاقَ مَنْ لَحِقُوا هُمْ يُسْلِمونَ زَرافاتٍ وَوُحدانا[١]

٣١- وذا ابْنُ عَوْفٍ يُلاقِي مِنْ تَعَنُّتِهِمْ فَوْقَ الّذي قد أَتَى مِنْ بَعْدُ ثُنْيانا[٢]

٣٢- لِأَجْلِ ذا أحمدُ المُختارُ يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَؤُمُّوا بِأَرْضِ النّيلِ سُلْطانا

٣٣- لا يَلْحَقُ الظُّلْمُ أَيّاً مِنْ رَعِيَّتِهِ ولا الّذين أَتَوْا لِلنّيلِ ضِيفانا[٣]

٣٤- وإنّ ما قالَ طهَ نَوْعُ مُعْجِزَةٍ تَمَسُّ غَيْباً لطهَ كان قد بانا[٤]

٣٥- وذا ابْنُ عَوْفٍ من الرَّهْطِ الّذين مَضَوْا إلى النَّجاشِى الّذى قد فاض تَحْنانا

٣٦- كُلُّ الّذى قالَ عنه المصطفى وَجَدُوا كَأَنَّما كان وادِى النّيل أَوْطانا

٣٧- لكنَّ شَوْقاً لبيتِ اللهِ غالبَهُمْ الشَّوْقُ عندهمُ قد فاقَ بُرْكانا

٣٨- وذلك الشَّوْقُ نَمَّا عندهم أَمَلاً بِأن يَنالَ أُولُو الكُفْرانِ إِيمانا

٣٩- لِأَجْلِ ذا صَدَّقَ الأَصْحابُ شائِعةً بَنَبْذِ أَعْدائِهِمْ كُفْراً وكُفْرانا

٤٠- وحينما أَبْصَرُوا البَطْحاءَ قد وَجَدُوا أَنَّ العَدُوَّ بها قد زادَ طُغْيانا

٤١- زادَتْ مُعاناتُهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُشِفَتْ وَثِيقَةٌ زادَتِ الأَعْداءَ عُدْوانا

٤٢- تلك الوَثِيقَةُ طهَ كانَ وَقَّعَها سِرّاً مَعَ القَوْمِ كُلٌّ كان طَعّانا[٥]

٤٣- وكانَ شَرْطُهُمُ طهَ يَجِيءُ لَهُمْ كَيْ يَسْحَقُوا الخَصْمَ مهما ازْدادَ إِمْعانا

٤٤- ومنذ أن صارَ سِرُّ المصطفى عَلَناً زَادَ الأَذَى ولذا قد طالَ شُبّانا[٦]

٤٥- وليسَ يَنْجُو من الإِيذاءِ مِنْ أَحَدٍ وذِى قُرَيشٌ تَسُوءُ اليَوْمَ غِلْمانا

٤٦- وكان هَمُّهُمُ قَتْلَ الرّسولِ لِذا قد كان قائِدُهُمْ في الشَّرِّ شَيْطانا

---

(١) زرافات جمع زرافة الجماعة من النّاس . الوُحْدان جمع الواحد .
(٢) الثّنيان : الثّاني واللاّحق .
(٣) ضِيفان جمع ضيف .
(٤) قد بان : قد ظهر .
(٥) القوم : أهل يثرب
(٦) طال : نال .

٤٧- وأحمدُ المصطفى يَدْعُو صَحابَتَهُ لِهِجْرةٍ تَقْصِدُ الأَنْصارَ أَعْوانا

٤٨- وذا ابْنُ عَوْفٍ أَتَمَّ اللهُ هِجْرَتَهُ إلى المَدِينَةِ حَيْثُ العِقْدُ قد زانا

٤٩- بِهِجْرَةِ المصطفى قد تَمَّ عِقْدُهُمُ قد ضَمَّ عِقْدُهُمُ دُرّاً ومَرْجانا

٥٠- اللهُ نَجَّى الهُدَى مِنْ شَرِّ كَيْدِهِمُ قد خَرَّ أَعْدؤُهُ صُمّاً وعُمْيانا

٥١- وذا ابْنُ عَوْفٍ أَخُو سَعْدٍ بِطَيْبَةَ إِذْ آخَى الرّسولُ وَكُلٌّ بات جَذْلانا[١]

٥٢- ويَأْذَنُ اللهُ لِلْهادِي بِدَفْعِ أَذًى وها هو المصطفى قد سَنَّ أَسْنانا

٥٣- بِيَوْمِ بَدْرٍ أَعَزَّ اللهُ مِلَّتَهُ وأَنْفُ كُفْرٍ غَدا بِالتُّرْبِ مَلْآنا

٥٤- ولِابْنِ عَوْفٍ بِهذا اليَوْمِ صَوْلَتُهُ وللِصَّحابَةِ كانَ اليَوْمُ فُرْقانا

٥٥- كُلُّ المعَارِكِ طهَ كانَ باشَرَها هذا ابْنُ عَوْفٍ بها قد هَزَّ مُرّانا[٢]

٥٦- وعَنْهُ حَدِّثْ بِأُحْدٍ حَيْثُ كانَ لَهُ مِنَ الجِراحِ نَصِيبٌ عَمَّ جُسْمانا[٣]

٥٧- واللهُ نَجّاهُ منْ فِعْلِ السُّيُوفِ بِهِ وفِعْلِ رُمْحٍ وفِعْلِ القَوْسِ رَنّانا[٤]

٥٨- إِذا تَكُونُ جِراحٌ قد أُصِيبَ بها غابَتْ بِبُرْءٍ فَكُسْرُ السّاق قد بانا[٥]

٥٩- قد ظلَّ يَعْرُجُ طُولَ العُمْرِ ذا أَملٍ بِأَنْ تَكُونَ لَها الجَنّاتُ مَيْدانا[٦]

٦٠- وكانَ يَفْهَمُ تَبْشِيرَ الرّسولِ لَهُ على جِراءٍ نَوالَ القَتْلِ إِثْخانا[٧]

٦١- وقَصْدُ طهَ نَوالُ الأَجْرِ كانَ قَضَى بِهِ المُهَيْمِنُ حنّاناً ومَنّانا

---

(١) هو سعد بن الرّبيع رضي الله تعالى عنه . آخى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بينه وبين ابن عوف حينما آخى بين المهاجرين والأنصار . جذلان : فرحان .

(٢) المُرّان : الرّماح الصُّلبة اللّدنة واحدتها مُرّانة .

(٣) الجسمان : الجسم .

(٤) القوس مؤنّثة وقد تُذَكّر .

(٥) قد بان : قد ظهر .

(٦) بأن تكون لها الجنّات : بأن تكون لِرجله العَرْجاء .

(٧) الإثخان : سيلان الدّم في المعركة حتّى الموت .

٦٢- وفَضْلُ رَبّكَ دَوْماً لا حُدُودَ لَهُ وبَعْضُ غَيبٍ أَتَى المُخْتارَ هَتّانا

٦٣- وذا ابْنُ عَوْفٍ يَظَلُّ العُمْرَ مُجْتهِداً لِكَيْ يُقالَ شَهِيدُ الحَقِّ قد حانا[1]

٦٤- نَيْلُ الشَّهادَةِ فَضْلُ اللهِ يَمْنَحُهُ من يَصْطَفِيهِ ولَوْ في الدّار قد كانا

٦٥- كُلُّ المَعارِكِ خاضَ الشَّهْمُ فارِسُنا نَجّاهُ منها مَلِيكٌ عَزّ حَنّانا

٦٦- في ضَوْءِ فَهْمٍ لَهُ مَعْنَى الشّهادَةِ قد أَلْقَى بِأَعْماقِ نارِ الحَرْبِ جُثمانا[2]

٦٧- أليس أحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ بَشَّرَهُ بِنَيْلِ أَغْلا الّذى قد عزّ أَثْمانا

٦٨- هِيَ الشَّهَادَةُ طهَ كانَ عَيّنَها غَداةَ هَزَّ حِراءٌ مِنْهُ أَرْكانا

٦٩- هُوَ ابْنُ عَوْفٍ لَهُ في كُلِّ مَعْرَكَةٍ دَوْرٌ أَرادَ بِهِ تَرْكاً لِلدُنْيانا

٧٠- واللهُ أَبْقاهُ ذُخْراً كَيْ يُعِزَّ بِهِ دِينَ المُهَيْمِنِ جُسْماناً وإحْسانا

٧١- واللهُ أَغْناهُ دَوْماً في تِجارَتِه فكان مِنْ أَكْثَرِ الأصْحابِ قُنْيانا[3]

٧٢- وكانَ مِنْ أَكْثَرِ الأَصْحابِ مَنْ بَذَلُوا لِلّهِ أَمْوالَهُمْ سِرّاً وإعْلانا

٧٣- مالُ ابْنِ عَوْفٍ بِفَضْلِ اللهِ قد شَمِلَتْ آثارُهُ الغُرُّ ما قد صَحَّ مَيْدانا

٧٤- ما أَكْثَرَ المالَ خَصّ الجَيْشَ يَبْعَثُهُ محمّدٌ كَيْ يَدُكَّ الجَيْشُ فَتّانا[4]

٧٥- وأَكْثَرَ المالَ قد عَمَّتْ فَواضِلُهُ نالَ الرِّجالَ كما قد نالَ نِسْوانا[5]

٧٦- وأَهْلُ بَدْرٍ أَتاهُمْ فَضْلُ نائِلِهِ ذاك الّذى امْتَدَّ حَتَّى طالَ عُثْمَانا

---

(١) حان : مات وهلك .

(٢) جثمان : جسم .

(٣) قنيان ، بضمّ القاف وكسرها : ما يُقْتَنَى .

(٤) فتّان : الّذي يسعى لفتنة المسلمين عن دينهم .

(٥) أي وما أكثر المال . الفواضل جمع فاضلة النّعمة العظيمة .

٧٧- وذلك الفَضْلُ زَوْجاتِ النّبِيّ أَتَى هـو ابْـنُ عَـوْفٍ لِأُمٍّ كـانَ مِعْـوانا[١]

٧٨- واللهُ بارَكَ في الأَمْـوالِ يَجْمَعُهـا وفي قَوافِلِـهِ قـد جِـئْنَ لُبْنـانا

٧٩- وإنّ حُبّـاً لِفِعْـل الخَـيْرِ يَدْفَعُـهُ لِأَنْ يَجُـودَ بِكـلِّ العِـيرِ أَحْيـانا

٨٠- مُناهُ أَنْ يَـدْخُلَ الجَنَاتِ مُنْتَصِباً ولـيس حَبْواً كما لَـوْ كـانَ كَسْـلانا[٢]

٨١- طهَ الرّسولُ الّذى قد كانَ بَشَّرَهُ بِجَنّـةٍ قـد رَأَى في الحَبْـوِ نُقْصـانا

٨٢- وذا ابْنُ عَوْفٍ بِكُلِّ الخَيْرِ يَفْعَلُهُ أَرادَ أَن يُظْهِـرَ المِيـزانُ رُجْحـانا

٨٣- وكانَ قد جاءَ كُلَّ الخَيْرِ إِمْكانا سِـوَى الشَّـهادَةِ لَمّـا قـادَ شُـجْعانا

٨٤- هِـيَ الشَّـهادَةُ طَـهَ كـانَ بَشَّـرَهُ بِنَيْلِهـا رُتْبَـةً فَضْـلاً لِمَـوْلانا

٨٥- وليس حِسّاً كما قد ظَنَّ فارِسُنا لَمّـا يُقاتِـلُ في المَيْـدانِ فُرْسـانا

٨٦- قد أَدْرَكَ الشّهْمُ مَعْنًى قد أَرادَ هُدًى لَمّـا بَـدا فَـوْقَ ظَهْـرِ المُهْـرِ لَهْفـانا[٣]

٨٧- وذلك الحالُ كانَ الشَّهْمُ آلَ لَهُ لَمّـا بَـدا بِعَقِيـقٍ يَعْـرُجُ الآنا

٨٨- جَمِيـعُ أَنْـواعِ بِـرٍّ كـانَ بادَرَهـا والتِّبْـرُ أَنْفَقَـهُ قـد لاحَ أَطْنـانا

٨٩- مُناهُ إِذْ يَـدْخُلُ الجَنّاتِ مُنْتَصِبًا بِأَنْ يَلُـوحَ كما لـو كـانَ عَجْـلانا

٩٠- قَدْ أَدْرَكَ الشَّهْمُ مَعْنًى لِلشَّهادَةِ قد عَنـاهُ طـهَ فَـذاكَ الـبِرُّ قـد صـانا

٩١- وإِنَّ حِرْصـاً علـى قَتْـلٍ يُرَغِّبُـهُ في كُـلِّ مـا يَجْعَـلُ المِقْـدامَ مِطْعـانا

٩٢- اللهُ رَبُّـكَ رَبُّ العَـرْشِ زَهَّـدَهُ في أَنْ يَكُـونَ أَمِـيراً أَيْنَمـا كـانا

٩٣- أَوْ أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ فَقَدْ أَعَـدَّ إِذْ يَـدْخُلُ المَيْـدانَ أَكْفـانا

٩٤- هـو ابْـنُ عَـوْفٍ وقـد واتَتْـهُ فُرْصَـتُهُ مِـنْ بَعْـدِ قَتْـلِ أَبِي حَفْـصٍ ومَنْعـانا[٤]

---

(١) لأمّ : لأمّ المؤمنين .

(٢) انظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٢ .

(٣) الهدى : محمّد صلّى الله عليه وسلّم . المُهْر : الفرس . لهفان : مكروب .

(٤) أبو حفص : عمر رضي الله تعالى عنه . منعانا : خبر الموت الّذي أزعجنا .

٩٥- قد كانَ أَوَّلَ شَخْصٍ قد أَدارَ لها ظَهَرَ المِجَنّ وأَبْدَى ذاكَ إِعْلانا[١]

٩٦- قد كان مُنْيَتُهُ نَيْلَ الشَّهادَةِ إِذْ لا زالَ ذا الوَقْتَ ضَرّاباً وطَعّانا

٩٧- ونَيْلُ قَتْلٍ بِساحِ الحَرْبِ فُرْصَتُهُ ما دامَ قَوْسُ حَلِيفِ الحَرْبِ مِرْنانا[٢]

٩٨- وظَلَّ يَبْحَثُ حِسّاً عن شَهَادَتِهِ لَكِنَّهُ القَتْلُ مَعْنًى فاقَ حُسْبانا

٩٩- وظَلَّ يَبْحَثُ مَعْنًى عن شَهَادَتِهِ لَمَّا رَأَى الجِسْمَ أَعْطَى العَجْزَ أَعْطانا[٣]

١٠٠-وُجُوهُ بِرٍّ إِلهُ العَرْشِ مَكَّنَهُ مِنْها جَمِيعاً لِذا قد عَمَّ إِحْسانا

١٠١-وذا ابْنُ عَوْفٍ إلهُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ إِنْسانا

١٠٢-فَفِي تَبُوكٍ أَتَمَّ الشَّهْمُ رَكْعَتَهُ كانَ الإِمامَ بِفَجْرٍ مَدَّ أَشْطانا[٤]

١٠٣-جاءَ الرّسولُ فَصَلَّى خَلْفَهُ ولقد أَتَمّ رَكْعَتَهُ لِلّهِ شُكْرانا

١٠٤-أَثْنَى الرَّسولُ على الأَصْحابِ إِذْ شَهِدُوا صَلاةَ فَجْرٍ وهُمْ يَتْلُونَ قُرْآنا

١٠٥-قالَ الرّسولُ إلهُ العَرْشِ كانَ قَضَى لِكُلِّ مَنْ أَرْسَلَ الرَّحمنُ فُرْقانا

١٠٦-بِأَنْ يُصَلِّيَ مَأْمُومًا بِحَيْثُ يُرَى خَلْفَ الإِمامِ اصْطفاهُ اللهُ مَنّانا

١٠٧-هُوَ ابْنُ عَوْفٍ يَؤُمُّ المصطفى الآنا وقَبْلُ جِبْرِيلُ أُسْتاذاً لِمَوْلانا[٥]

١٠٨-وظَلَّ يَعْبُدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ بِقَصْرِهِ في عَقِيقٍ كانَ قد زانا

١٠٩-حَتَّى أتاهُ يَقِينٌ إِثْرَهُ حَمَلوا لِمَسْجِدِ المصطفى قد لاحَ مَلْآنا

١١٠-صَلَّى عليه صِحابُ المصطفى مَعَهُمْ سَعْدٌ وكانَ كَبِيرَ السِّنّ وَهْنانا[٦]

---

(١) قلب ظهر المِجَنّ للشّيء : انصرف عنه والمِجَنّ : التُّرْس .

(٢) مرنان : قَوْسٌ مصوّتة ، بكسر الواو المشدّدة .

(٣) أعطانا ، جمع عَطَن ، بحركتين ، مواضع وأماكن .

(٤) الأشطان حبال نور الفجر الصّادق المنتشر المفرد شَطَن .

(٥) مولانا : محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم . وقد علّمه جبريل عليه السّلام الصّلاة . انظر السّيرة النّبويّة ١/ ٢٣٤ .

(٦) هو سعد بن أبي وقّاص رضي الله تعالى عنه . آخر العشرة المبشّرين بالجنّة موتاً . وهنان : ضعيف.

١١١–سَعْدٌ يُكابِدُ وَهْنًا حين يَحْمِلُهُ هو الفَقِيرُ لِفَضْلِ اللهِ رَحْمانا[١]

١١٢–هُنا ابْنُ عَوْفٍ بِقَبْرٍ في البَقِيعِ يُرَى قَرِيبَ قَبْرٍ لإِبْراهيمَ قد كانا[٢]

---

(١) الوهن : الضّعف وذبول الحيويّة .

(٢) البقيع : مقبرة أهل المدينة المنوّرة . إبراهيم : هو ابن محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم .

## البِعْثَةُ المحَمَّدِيّة

١١٣–اللّهُ أَكْـرَمَ هـذا الكَـوْن إِحْسـانا وكـــانَ أَبْـــدَى لِـــدِين اللهِ كُفْـــرانا
١١٤–بِكُـلِّ أَرْضٍ تَـرَى شِـرْكاً يُلَوِّثُهـا النّـــاسُ تَعْبُـــدُ أَصْـــناماً وصُـــلْبانا
١١٥–وليس ينْجُو سِوَى الأَفْرادِ وَفَّقَهُمْ مِمَّـــنْ يُسَـــمَّوْنَ أَحْبـــاراً ورُهبـــانا[١]
١١٦–سـارُوا بِفَضْـلِ مَلِيـكِ العَـرْشِ بارِئِهِـمْ في الـدَّرْبِ لم يَنْحَـرِفْ عَـنْ وَحْـيِ مَـوْلانا[٢]
١١٧–رُهْبانُهُمْ وَحْيُ عِيسَى كانَ حَادِيَهُمْ أَحْبـارُهُمْ كـانَ ذا وَحْـيَ ابْـنِ عِمْـرانا[٣]
١١٨–كـانُوا قـد انْعَزَلُوا في عُمْـقِ صَـوْمَعَةٍ أَوْ في بُيُـــوتِ مَلِيـــكٍ عَـــزَّ رَحْمـــانا
١١٩–كـانُوا يَسِيرُون في الـدَّرْبِ الصَّحِيحِ لِـذا هُـــمْ وَحَّـــدُوا اللهَ رَبَّ العَـــرْشِ دَيّانا
١٢٠–أَمّا سِواهُمْ فَداءُ الشِّرْكِ يَغْمُرُهُمْ مـا كـانَ سَـيْلاً ولكـنْ كـانَ طُوفـانا
١٢١–لَمْ يَـنْجُ مِـنْ داءِ شِـرْكٍ غَيْـرُ كَوْكَبَـةٍ اللهُ رَبُّـــكَ بِالتَّوْحِيـــدِ قَـــد صـــانا
١٢٢–ما حقّقَ الكَوْنُ ما الرّحمنُ يَخْلُقُهُمْ مِـــنْ أَجْلِـــهِ أن يَكُـــونَ الـــدِّينُ رُبّانا
١٢٣–أَنْ يُعْبَـدَ اللهُ لم يُشْـرَكْ بِـهِ أَحَـدٌ الكَـــــوْنُ يَعْبُـــــدُ دُونَ اللهِ أَوْثانا
١٢٤–الكَوْنُ قد صارَ مُحْتاجاً لِمُنْقِذِهِ محمّـــدٌ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ إِنْســـانا
١٢٥–عِيسَـى يُبَشِّـرُ بِالمُخْتـارِ أَحْمَـدِنا هـــذا الّـــذى قالَـــهُ الإِنْجِيـــلُ تِبْيـــانا
١٢٦–وقَبْلَـهُ قالَـهُ مُوسَـى بْـنُ عِمْـرانا تَوْراتُـــهُ نُـــورُ مَـــوْلانا تَغَشّـــانا
١٢٧–وقَبْلَـهُ الجَـدُّ إِبْـراهِيمُ كـانَ دعـا لَمّـــا أَشـــادَ لِـــرَبِّ العَـــرْشِ بُنْيـــانا
١٢٨–لقـد أَجـابَ إِلـهُ العَـرْشِ دَعْوتَـهُ أَنْ يَبْعَـثَ المصـطفى مِـنْ أَرْضِ فـارانا[٤]

---

(١) الأحبار : العلماء المفرد حَبْر . الرُّهبان جمع الرّاهب المنقطع للعبادة من النّصارى في صومعة .
(٢) مولانا : الحقّ جلّ وعلا .
(٣) ابن عمران : موسى عليه الصّلاة والسّلام .
(٤) فاران : مكّة المكرّمة . انظر إفحام اليهود ٦١ و ٦٢ .

١٢٩–طهَ الرّسولُ بِجَنْبِ البَيْتِ مَوْلِدُهُ قــد فــاقَ أَقْرانَــهُ ذِهْنــاً وجُثْمــانا

١٣٠–اللهُ بَغَّــضَ أَصْــناماً لِسَــيِّدِنا مِــنْ يَــوْمِ أَنْ بَــدَّلَ الأَسْــنانَ أَسْــنانا

١٣١–وحينمــا رافَــقَ المُخْتــارُ شُــبّانا كــان النَّقِيَّ الّـذى قـد فـاقَ عِقْيـانا[١]

١٣٢–كانَتْ مَلائِكَـةُ الـرّحمنِ تُرْشِـدُهُ إِذا يَهُــمُّ يُحــاكِى اليَــوْمَ غِلْمــانا

١٣٣–فكيف إِنْ كانَ ما قد باتَ يَحْمِلُهُ لِأَجْــلِ تَــرْمِيمِ بَيْــتٍ عَــزَّ أَركــانا[٢]

١٣٤–كانَ الرّسولُ مِنَ الأَخْلاقِ في عِظَمٍ هُــوَ الأَمِــينُ بِأَخْــلاقٍ لَــهُ ازْدانا

١٣٥–أليس أحمدُ مَنْ أَخْلاقُهُ افْتَتَنَتْ بِهــا خَدِيجَــةُ فاهْتَمَّــتْ بِهــا شــانا

١٣٦–ويَشْـرَحُ اللهُ منهـا الصَّـدْرَ راغِبَـةً مِنْـهُ الـزَّواجَ فكـانَ الـدَّرْبُ نِسْـوانا[٣]

١٣٧–اللهُ بارَكَ في الــزَّوْجَيْنِ سَــعْيَهُما اللهُ أَنْجَــــبَ لِلْمُخْتــــارِ ولْــــدانا

١٣٨–كانَتْ على الخَيْرِ لِلْمُخْتارِ مِعْوانا وتَــــدْفَعُ الشَّــــرَّ أَنْواعــــاً وأَلْــــوانا

١٣٩–واللهُ حَبَّــبَ لِلْمُخْتــارِ خَلْوَتَــهُ في الغــارِ يَعْبُــدُ رَبَّ العَــرْشِ حَنّــانا

١٤٠–وفِطْرَةُ اللهِ في المُخْتارِ قد ظَهَرَتْ يُوَحِّــــدُ اللهَ إِسْــــراراً وإِعْــــلانا

١٤١–وفِطْرَةُ اللهِ في المُخْتارِ قد أَخَذَتْ تَحْــدُو بِــهِ نَحْــو دِيــنِ الجَــدِّ إِيمــانا

١٤٢–تلـك الحَنِيفَـةُ إِبْـراهِيمُ جـاءَ بِهـا نَقِيَّــةً مِثْــلَ قَطْــرِ السُّــحْبِ هَتّــانا

١٤٣–لَمْ يَبْقَ منها سِوَى الآثارِ قد دَرَسَتْ وتِلْــكَ آثارُهــا لم تُبْــقِ عُمْــرانا

١٤٤–نارُ الحُباحِبِ أَبْقَتْ بَعْدما دَرَسَتْ ولَسْــتَ تَلْقَــى لهــا دَرْباً وعُنْــوانا[٤]

١٤٥–كُــلُّ الّــذين أَرادُوهــا تَــدُلُّهُمُ علــى الطَّرِيقَــةِ نالُــوا بَعْــدُ خُسْــرانا

---

(١) عقيان : ذَهَبٌ خالص .

(٢) اشترك النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو غلامٌ في حَمْلِ أغراض ترميم الكعبة المشرّفة .

(٣) أي فكان الطّريق إلى الزّواج نسواناً بعثت بهنّ فلمّحن بهذا الغرض الشّريف .

(٤) الحُباحِب : ذباب يطير باللّيل يضيء ذَنَبُه .

١٤٦–وذا محمّـــدٌ المُخْتـــارُ يُرْشِـــدُهُ مَـوْلاهُ لِلـدَّرْبِ رَأْسُ الـدَّرْبِ قـد بانا

١٤٧–وذا محمّـــدٌ المُخْتـــارُ يَغْمُـــرُهُ مَـوْلاهُ بالخَـيْرِ في غـارٍ لَـهُ صـانا[١]

١٤٨–وكـان يَمْكُـثُ شَـهْراً فيـه زَوْجَتُـهُ تُعْطِيـــهِ مـــا يَجْعَـــلُ العَطْشـــانَ رَيّانا

١٤٩–ومـــا يُـــزَوّدُ مِسْـــكِيناً بِحاجَتِـــهِ مِـنْ فَضْـلِ رَبّكَ أَغْـنَى الخَيْـرُ غَـرْثانا[٢]

١٥٠–محمّـــدٌ يَعْبُـــدُ الـــرّحمنَ مُهْتَـــدِياً بِهَـــدْيِ جَـــدٍّ حَنِيـــفٍ فـــاضَ تَحنـــانا

١٥١–دَوْماً يُفَكّرُ في ذا الكَوْنِ يَبْهَرُهُ كُـلُّ الّـذى فِيـهِ مـا قـد جَـلَّ أَوْ هـانا

١٥٢–وكـانَ في الغـارِ يَرْنُـو دائِمـاً أَبَـداً لِبَيْـــتِ رَبِّ جَمِيـــعَ الخَـــيْرِ أَعْطـــانا

١٥٣–يَسُـرُّهُ كُـلُّ مَـنْ قـد جـاءَ مُعْتَمِـراً ومـن يَطُـوفُ ومَـنْ قـد مَـسَّ أَرْكـانا

١٥٤–لكنَّـهُ سـاءَهُ الأَصْـنامُ قـد مَـلأَتْ ســـاحاتِهِ قَبُحَـــتْ مَعْـــنًى وأَبْـــدانا

١٥٥–وكـان يَعْلَـمُ أَنَّ البَيْـتَ تَمْلَـؤُهُ تلـــك الأَباطيـــلُ تَصْـــويراً وأَوْثانا

١٥٦–وكُـلُّ مـا خـالَفَ التّوحِيـدَ بغَّضَـهُ لَـهُ المَلِيـكُ الّـذى قـد عَـزَّ سُـلْطانا

١٥٧–مـاذا سَـيَفْعَلُ طـهَ فَـوْقَ جَفْوَتِـهِ تلـك الأباطِيـلَ قـد أَفْسَـدْنَ أَدْيانا

١٥٨–الكَـوْنُ أَجْمَعُـهُ تَغْشـاهُ ظُلْمَتُـهُ كُـــلُّ الأَنامِ غـــدا صُـــمّاً وعُمْيـــانا

١٥٩–لَمْ يَبْقَ للمصطفى غَيْرُ الطَّرِيقِ مَشَى بِـهِ الحَنِيـفُ وكـانَ الحَـقُّ بُرْهـانا[٣]

١٦٠–لكِنَّهُ الدَّرْبُ قد ضاعَتْ مَعالِمُهُ والحَـــقُّ كـــان عليـــه باطِـــلٌ رانا[٤]

---

(١) غار حراء فريدٌ في مكّة المكرّمة .

(٢) غرثان : جوعان .

(٣) الحنيف : إبراهيم عليه السّلام .

(٤) ران : طرأ وغطّى عليه .

١٦١–محمّـدٌ يَعْبُـدُ الـرّحمنَ مُجْتَهِـداً ... ويَعْبُـدُ اللهَ وَفْـقَ الحَـقِّ قـد بانا

١٦٢–وسارَ في الدَّرْبِ إبْراهيمُ سارَ بِهِ ... أَبُـو النَّبِيّـينَ حَقّـاً كـانَ رُبّانا

١٦٣–اللهُ يُرْشِـدُهُ لِلْحَـقِّ يَفْقِـدُه ... مَنْ كانَ مِنْ سُوقَةٍ أو كان خاقانا[1]

١٦٤–كُـلُّ النَّبِيّـينَ مِـنْ أَبْنـاءِ سَـيِّدِنا ... واللهُ فَضَّـلَ عَـدْناناً وقَحْطـانا

١٦٥–أَبُوهُمُ ذاك إِسْماعِيلُ مَنْ شَرُفَتْ ... بِـهِ الجزيـرةُ أَعْـراباً وعُـرْبانا

١٦٦–واللهُ يَخْتـارُ خَيْـرَ الخَلْـقِ كُلِّهِـمُ ... محمّـداً مَـنْ أَبُـوهُ كـان عَـدْنانا

١٦٧–وَجَـدُّهُ كـان إِسْماعِيـلَ تاهَ بِـهِ ... كُـلُّ الأَنامِ فهـذا جَـدُّ مَـوْلانا

١٦٨–اللهُ أَكْـرَمَ إِسْماعِيـلَ كـانَ أَباً ... لِخَـيْرِ مَـنْ يَخْلُـقُ الـرّحمنُ إِنْسـانا

١٦٩–مُحَمَّـدٌ دَعْـوَةُ الجَـدَّيْنِ إِذْ رَفَعـا ... لِلّهِ كَعْبَتَـهُ الغَـرّاءَ بُنْيـانا

١٧٠–الجَـدُّ يَـدْعُو وإِسْماعيـلُ أَمَّـنَ إِذْ ... يَـدْعُو أَبُـوهُ وكـانَ الـدَّمْعُ طُوفـانا

١٧١–هـذا محمّـدٌ المُخْتـارُ يَتْبَعُـهُ ... في الغـارِ قـد وَحَّـدَ الـرَّحمنَ دَيّانا[2]

١٧٢–لكنَّهُ الدَّرْبُ قد ضاعَتْ معالِمُهُ ... والنُّـورُ غـابَ وذِى الظَّلْمـاءُ تَغْشـانا

١٧٣–وليس لِلنّـاسِ دُونَ اللهِ مِـنْ وَزَرٍ ... الكُـلُّ أَصْـبَحَ في دُنْيـاهُ حَـيْرانا[3]

١٧٤–وذا محمّـدٌ المُخْتـارُ قائِـدُهُمْ ... تَقُـودُهُ فِطْـرَةٌ في الغـارِ جَـذْلانا

١٧٥–وقـد أَجـابَ إِلـهُ العَـرْش دَعْوَتَـهُ ... وذلـك الحَـقُّ كـانَ النُّـورَ أَلْـوانا

١٧٦–صَفاءُ نَفْسٍ وذِهْنٍ طالَما انْعَكَسا ... علـى رُؤًى أَصْـبَحَتْ كـالفَجْرِ إِعْـلانا

١٧٧–كُلُّ الّذى قد رَأَى في النَّوْمِ جاءَ ضُحًى ... كُـلُّ الّـذى جـاءَ لَـيْلاً صَـحَّ يَقْظـانا

١٧٨–كُـلُّ الـرُّؤَى عُبِّرَتْ كانَتْ طَلائِعَ مـا ... يَجِـيءُ في رَمَضـانَ الخَـيْرِ قُـرْآنا

---

(١) الخاقان : لقب ملوك التُّرْك .

(٢) أي يتبع محمّدٌ في الغار جَدَّه .

(٣) وزر : ملجأ .

١٧٩–جِبْرِيلُ كانَ أَتَى المُخْتارَ وَقْتَ ضُحًى وَجْـهُ الأَمِـينِ بِحَـقٍّ كـانَ فَتّـانا

١٨٠–دَوْمـاً يَجِـيءُ بِحُسْـنٍ زانَ غُرَّتَـهُ وحُسْنُهُ اليَـوْمَ فـاقَ الـدَّهْرَ حُسّـانا[١]

١٨١–أَتَى الأَمِينُ بِخَمْسِ الآيِ مِنْ عَلَقٍ وقـد عَلِقْـنَ بِصَـدْرٍ فـاقَ إِيقـانا[٢]

١٨٢–محمّدٌ دَعْوَةُ الجَدِّ الَّتِي وَجَدَتْ عنـد المليـكِ قَبُـولاً حَقَّـتِ الآنا

١٨٣–محمّـدٌ خـاتَمُ الرُّسْـل الكِـرامِ بِـهِ عِقْـدُ الرِّسـالَةِ هـذا اليَـوْمَ قـد زانا

١٨٤–وها هو المصطفى يَـدْعُو عَشِيرَتَهُ سِـرّاً وكـانَ أَجـابَ الأَهْـلُ إِذْعـانا[٣]

١٨٥–وإِثْـرَ أَهْـلٍ أَتَى الصِّـدّيقُ مُقْتَنِعاً بِصِـدْقِ أحمـدَ خَـيْرِ الخَلْـقِ إِنسـانا

١٨٦–وقد أَعانَ رسولَ الله حينَ دَعا وكـان قـد فـاضَ إِحْسـاناً وتَحْنـاناً

١٨٧–صِـدّيقُ طـهَ إِلـهُ العَـرْشِ وَفَّقَـهُ فَأَسْـلَمَ الـرَّهْطُ كُـلٌّ فـاقَ عِقْيـانا

١٨٨–هذا ابْنُ عَوْفٍ مِنَ الرَّهْطِ الكِرامِ أَتَـوْا أَوائِـلَ الرَّكْـبِ كُـلٌّ كـانَ مِـذْعانا

١٨٩–هُمُ النُّجُومُ بِضَوْءِ النَّجْمِ كانَ هُدِى مَـنْ كـان في دَرْبِـهِ لا زالَ حَـيْرانا

١٩٠–الرَّهْطُ قد نالَ سَبْقاً كانَ بَشَّرَهُ محمّـدٌ إِذْ حِـراءٌ لاحَ بُرْكـانا

١٩١–قال الرّسولُ لَهُ اثْبُتْ ما عليك سِوَى النْ نَـبِيِّ أحمـدَ أَو مَـنْ نالَ رِضْـوانا

١٩٢–صِـدّيقُ أُمَّـةِ طـهَ كـانَ بَشَّـرَهُ وبَشَّـرَ الـرَّهْطَ بِالجَنّـاتِ إِحْسـانا

١٩٣–الرَّهْطُ قد نالَ سَبْقاً كانَ أَكْرَمَهُ بِـهِ المُهَـيْمِنُ حَنّـاناً ومَنّـانا

١٩٤–وذلك السَّبْقُ أَصْلُ الفَضْلِ لازَمَهُ حَـتَّى يَمُـوتَ وكُـلٌّ لُـفَّ أَكْفـانا

١٩٥–وَإِنَّ سَبْقَهُمُ قد كان جَشَّمَهُمْ كَثِيرَ ظُلْـمٍ مـن الكُفّـارِ عُـدْوانا[٤]

---

(١) حسّان : حسن فائق .

(٢) من علق : من سورة العَلَق .

(٣) أَوّل من استجاب لدعوته صلّى الله عليه وسلّم هم أَهْلُه .

(٤) جَشَّمَهُمْ : كلّفهم بمشقّة .

١٩٦–قد زادَ أَعْداءُ دِينِ اللهِ طُغْيانا ... قد نالَ طُغْيانُهُمْ شِيباً وشُبّانا

١٩٧–طهَ الرّسولُ تُجاهَ الظُّلْمِ ناهَضَهُمْ ... دَعا لِهِجْرَتِهِمْ أَرْضاً وأَوطانا

١٩٨–وكان بَشَّرَهُمْ بِالأَمْنِ يَشْمَلُهُمْ ... ذا حاكِمٌ عادِلٌ مِنْ فَضْلِ مَوْلانا

١٩٩–وتلك مُعْجِزَةٌ طهَ يَبُوحُ بها ... وذاك غَيْبٌ بِهِ المُخْتارُ وافانا

٢٠٠–كُلُّ الّذى قالَ طهَ الوَحْيُ جاءَ لَهُ ... ورُبَّما كانَ ذاك الوَحْيُ فُرْقانا

٢٠١–صَحْبُ الرَّسولِ أَتَمَّ اللهُ هِجْرَتَهُمْ ... لِأَرْضِ نِيلٍ وكانَ النِّيلُ فَتّانا

٢٠٢–هذا ابْنُ عَوْفٍ رَفِيقُهُم بِدَرْبِهِمُ ... إِنَّ السَّعِيدَ سَعِيدٌ أَيْنَما كانا

٢٠٣–إِنَّ الخُرُوجَ مِنَ الأَوْطانِ آلَمَهُمْ ... كانَ الرَّجاءُ بِنَيْلِ الفَوْزِ مِعْوانا

٢٠٤–هذا الّذى قالَهُ المُخْتارُ إِعْلانا ... هذا الّذى جاءَ في القُرآنِ تِبْيانا

٢٠٥–وذا ابْنُ عَوْفٍ أَتَمَّ اللهُ هِجْرَتَهُ ... مِنْ بَعْدِ عَوْدَتِهِ قد جاءَ هِجْرانا[1]

٢٠٦–وها هو الشَّهْمُ يَأْتِى طَيْبَةَ الآنا ... وكانَ يَلْقَى بها أَهْلاً وخِلاّنا

٢٠٧–وها هُوَ المصطفى قد هاجَرَ الآنا ... والعِقْدُ تَمَّ بِهِ دُرّاً ومَرْجانا[2]

٢٠٨–تلك السَّرايا بِأَمْرِ المصطفى ذَرَعَتْ ... أَرْضَ الجَزِيرَةِ أَغْواراً وكُثْبانا

٢٠٩–بِأَمْرِ طهَ تُرِيدُ العِيرَ قد حَمَلَتْ ... كُلَّ الّذى يَسْرِقُ الكَفّارُ خَوّانا

٢١٠–وإِذْ يَكُونُ اصْطِيادُ العِيرِ يَصْحَبُهُ ... حَرْبٌ تُشِيبُ مِنَ الخَصْمَيْنِ وِلْدانا

٢١١–وكانَ أَصْحابُ طهَ قَبْلَ هِجْرَتِهِمْ ... هُمُ السِّباعُ وهُمْ آسادُ خَفّانا[3]

٢١٢–فَإِنَّ رَبَّكَ أَعْطَى الإِذْنَ مُرْسَلَهُ ... بِأَن يَصُدَّ الّذى قد شَنَّ عُدْوانا

---

(١) أي جاء هِجراناً للكافرين .

(٢) أي تمّ العِقْدُ به عليه الصّلاة والسّلام .

(٣) خَفّان : مأسدة قرب الكوفة . معجم البلدان ٢/ ٣٧٩ .

## مِنْ خَصائِصِ ابْنِ عَوْفٍ على عَهْدِهِ صَلّى الله عليه وسلّم

٢١٣–اللهُ كَلَّفَ طهَ بِالقِتالِ وَقَدْ ... أَتاهُ إِذْنٌ بِدَفْعِ الظُّلْمِ طُوفانا

٢١٤–لَمْ يَرْعَوِ الخَصْمُ طُولَ الوَقْتِ كان قَضَى ... طهَ بمكَّةَ بَلْ قد زادَ عُدْوانا

٢١٥–وبَعْدَ هَجْرَةِ طهَ تلك دَوْلَتُهُ ... تَقُومُ فَوْراً وهذا فَضْلُ مَوْلانا

٢١٦–ودَوْلَةُ الحَقِّ فيها الأُسْدُ قد رَبَضَتْ ... كُلٌّ يُبَيِّنُ عند الرَّوْعِ أَسْنانا

٢١٧–هُمُ الأُسُودُ إِلهُ العَرْشِ وَكَّلَهُمْ ... أَنْ يَرْفَعُوا رايَةَ الإِسْلامِ إِعْلانا

٢١٨–وهاهُمُ الأُسْدُ كُلٌّ كانَ مُنْتَظِراً ... أَنْ يَبْذُلَ الرُّوحَ لَمّا أَمَّ مَيْدانا[1]

٢١٩–واللهُ يَنْصُرُهُمْ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... على العَدُوِّ الّذى قد نالَ خُسْرانا

٢٢٠–كانُوا الأَقَلَّ دَواماً حين تُبْصِرُهُمْ ... بِالعَيْنِ لكنَّ كُلاًّ فاقَ إِيمانا

٢٢١–ما قَلَّ في عَدِّهِمْ أَوْفى عَتادِهِمُ ... قد عَوَّضُوهُ بِفَضْلِ اللهِ إِيقانا

٢٢٢–كُلُّ الصَّحابَةِ أُسْدٌ حين تُبْصِرُهُمْ ... قد دَوَّخُوا الخَصْمَ تَقْتِيلاً وإِثْخانا[2]

٢٢٣–والنَّصْرُ يَمْنَحُهُ المَوْلَى مُكافَأَةً ... لِلْقَوْمِ قد نَصَرُوا الرّحمنَ دَيّانا

٢٢٤–وأُسْوَةُ الكُلِّ طهَ إِنَّهُ بَشَرٌ ... قَدِ اصْطَفاهُ مَلِيكُ العَرْشِ إِنْسانا

٢٢٥–وهاهُوَ المصطفى قد أَمَّ صُحْبَتَهُ ... وأَمَّ مَنْ أَظْهَرُوا كُفْراً وكُفْرانا[3]

٢٢٦–وهاهُمُ الصَّحْبُ كُلٌّ في سَرِيَّتِهِ ... كَأَنَّهُمْ إِذْ مَضَوْا آسادُ خَفّانا

٢٢٧–كُلٌّ يَلُوحُ كَما لَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ ... لِلّهِ كُلٌّ بَدا في السّاحِ غَضْبانا

٢٢٨–في يَوْمِ بَدْرٍ أَعَزَّ اللهُ مِلَّتَهُ ... واللهُ يَجْعَلُ هذا اليَوْمَ فُرْقانا

٢٢٩–صِحابُ أَحْمَدَ قد ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ ... وقَدَّمُوا الرُّوحَ والأَجْسامَ إِذْعانا

---

(١) أمّ : قصد .

(٢) إثخان : إسالة دم الخصم .

(٣) أَمّ صحبته : قادَ صحابته . وأَمَّ من أظهروا كفراً : وقصد من كفروا .

٢٣٠–ولِابْنِ عَوْفٍ بِهذا اليَوْمَ بَطْشَتُهُ قد كانَ ذا اليَوْمَ لِلْكُفّارِ طَعّانا

٢٣١–بِأَهْلِ بَدْرٍ أَعَزَّ اللهُ مِلَّتَهُ واللهُ سَخَّرَ أَجْنَاداً وأَعْوانا

٢٣٢–واللهُ قَوَّى قُلُوبَ المسلمين لِذا كانُوا مَضَوْا لِعَدُوِّ اللهِ عِقْبانا[1]

٢٣٣–وذا ابْنُ عَوْفٍ بَدا صَقْراً وكانَ رَوَى مِنَ الحَقائِقِ ما يَخْلُبْنَ أَذْهانا

٢٣٤–فذا مُعاذُ بْنُ عَمْرٍ فارِسٌ بَطَلٌ قد كانَ عاهَدَ خَيْرَ الخَلْقِ إِنْسانا[2]

٢٣٥–وجاءَهُ عَنْ أَبِي جَهْلٍ سَفاهَتُهُ تلك الّتِي نالَتِ المُخْتارَ إِعْلانا

٢٣٦–فَعاهَدَ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ إِذا رآهُ يُرِيهِ المَوْتَ أَلْوانا

٢٣٧–أَوْ أَنْ يَمُوتَ إِذا شاءَ المَلِيكُ لَهُ نَيْلَ الشَّهادَةِ لَمّا مَوْتُهُ حانا

٢٣٨–ما كانَ يَعْرِفُ شَخْصَ الخَصْمِ يَقْصِدُهُ وكانَ يَسْأَلُ كَيْ يَزْدادَ عِرْفانا

٢٣٩–إلى ابْنِ عَوْفٍ أَتَى سِرّاً يُسائِلُهُ عَنْ خَصْمِ أحمدَ مَنْ قد جاءَ عُدْوانا

٢٤٠–وذا ابْنُ عَوْفٍ عَلِيمٌ عَنْ أَبِي سَفَهٍ مَنْ كانَ شَجَّعَ مَنْ قد زادَ كُفْرانا

٢٤١–هذا أَبُو جَهْلٍ المَلْعُونُ حَرَّضَهُمْ على المُضِيِّ بِساحِ الحَرْبِ شُجْعانا

٢٤٢–صَوْتُ ابْنِ عَوْفٍ يُدَوِّي ذا أَبو سَفَهٍ مَنْ كانَ قد لاحَ في المَيْدانِ شَيْطانا

٢٤٣–وذا مُعاذٌ يَرَى في السّاحِ شَيْطانا هناك يَمْضِي شِهاباً شَعَّ نِيرانا

٢٤٤–ولا يُبالِي بِمَنْ يَحْمُونَ شَيْطانا كانُوا شُيُوخاً وشِيباناً وشُبّانا

٢٤٥–وكانَ يَرْأَسُ ذاك الحشْدَ عِكْرِمَةٌ هو ابْنُ مَنْ كانَ في المَيْدانِ ثُعْبانا

٢٤٦–قد حاوَلُوا كُلُّهُمْ مَنْعاً لِضَيْغَمِنا مِنْ أَنْ يُخالِطَ فِرْعَوْناً وهامانا

٢٤٧–لكنّ ضَيْغَمَنا أَعْطَى لِبارِئِهِ عَهْداً بِأَنْ يَبْذُلَ الرُّوحَ الّتِي صانا

٢٤٨–مِنْ أَجْلِ قَتْلِ عَدُوٍّ كُلُّ هِمَّتِهِ شَتْمُ الرّسولِ الّذى قد فاضَ إِحْسانا

---

(١) عِقْبان جمع عُقاب ، بضمّ العين : طائر من كواسر الطّير قويّ المخالب .

(٢) هو معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاريّ الخزرجيّ . شهد العقبة وبَدْرا . الأعلام ٢٥٨/٧ .

٢٤٩–هـذا مُعاذٌ مَضَى في وَثْبِهِ أَسَداً ... والسَّـيْفُ في كَفِّـهِ قـد شَـعَّ نِـيرانا

٢٥٠–لَمْ يَثْنِهِ عَنْ مُضِيٍّ كُلُّ مَنْ وَقَفُوا ... بِدَرْبِـهِ مِثْـلَ سَـدٍّ صَـدَّ طُوفـانا

٢٥١–قـد حـاوَلُوا قَتْـلَ رِئْبـالٍ لَـهُ لِبَـدٌ ... قـد كـانَ راوَغَ فَنّـاناً وفَتّـانا[١]

٢٥٢–كـانَ المُرادُ أَبا جَهْلٍ وليس سِوَى ... هـذا العَـدُوِّ الّـذى قـد فـاقَ طُغْيـانا

٢٥٣–وذا مُعـاذٌ مَلِيـكُ العَـرْشِ مَكَّنَـهُ ... مِـنْ قَطْـعِ سـاقِ عَـدُوِّ اللهِ إِثْخـانا

٢٥٤–وهذه السّاقُ قد بانَتْ وذا دَمُها ... قـد خَـطَّ في الأَرْضِ خَطّاً قَطُّ ما مـانا[٢]

٢٥٥–يَقُولُ قد خَطَّنِي مِنْ فَوْرِهِ بَطَلٌ ... قـد باعَ نَفْسـاً لِـرَبِّ العَـرْشِ رَحْمـانا

٢٥٦–وذا الغَضَـنْفَرُ يَبْـدُو دافِعـاً ثَمَنـاً ... مُقـابِلاً قَتْلَـهُ مَـنْ فـاقَ عُـدْوانا

٢٥٧–فـذاك عِكْرِمَـةٌ وابْـنٌ لِمُجْرِمِنـا ... يُطِـيرُ زَنْـداً لِرِئْبـالٍ لنـا عـانى[٣]

٢٥٨–قد حالَ دون ذَهابِ الزَّنْدِ جِلْدَتُه ... تلـك الّـتِي شَـدَّتِ الزَّنْـدَ الّـذى بانا[٤]

٢٥٩–وذا التَّـدَلِّي لِزَنْـدٍ لـيس يَمْنَعُـهُ ... مِـنْ بطْشَـةِ اللَّيْـثِ لَمّـا لاحَ حَـرْدانا[٥]

٢٦٠–وها هو اللَّيْثُ بالكَفِّ الّتى بَقِيَتْ ... يُـؤْذِى العَـدُوَّ بِسَـيْفٍ قَـطُّ مـا خـانا

٢٦١–وإن تَكُنْ يَدُهُ تلك الّتى انْسَحَبَتْ ... وَراءهُ تَبْعَـثُ الـبُطْءَ الّـذى رانا[٦]

٢٦٢–فَإِنَّهـا لم تَعُـقْ كَفـاً لَـهُ حَمَلَـتْ ... سَـيْفاً حُسـاماً بِـهِ قـد قَـدَّمَنْ هـانا

٢٦٣–وإِذْ يَطُـولُ بِـهِ بُـطْءٌ يُخَلِّفُـهُ ... عَـنِ الّـذى فـاقَ في المَيْـدانِ ظُلْمـانا[٧]

٢٦٤–وكـانَ يَنْـوِى مُجـاراةً لِمَـنْ سَبَقُوا ... لِكَـيْ يُمَـرِّغَ لِلْأَعْـداءِ أَذْقـانا

---

(١) لِبدَ جمع لِبْدَة ، الشّعر المتراكب بين كتفي الأسد .
(٢) بانت : انفصلت . مان : كذب .
(٣) الزّندان : السّاعد والذّراع . والأعلى منهما هو السّاعد . والأسفل منهما هو الذّراع .
(٤) بان : بعد وانفصل .
(٥) حردان : غضبان .
(٦) ران : طرأ .
(٧) ظلمان ، بضمّ الظّاء وسكون اللاّم : جمع ظليم ، ذكر النّعام .

٢٦٥–فَإِنَّ ضِرْغامَنا قد كان يَلْزَمُهُ بأَنْ يَقُصَّ يَداً قد باع دَيّانا[1]

٢٦٦–هناك حَطَّ يَداً في الأَرْضِ ثُمَّ عَلا بِرِجْلِهِ ثمّ مَطَّ الجِسْمَ إِمْكانا

٢٦٧–وها هِيَ اليَدُ قد بانَتْ وأَسْعَدَهُ أَنْ قَدَّمَ العُضْوَ لِلرَّحْمنِ قُرْبانا

٢٦٨–وها هو الشَّهْمُ يَمْضِي في مُطارَدَةٍ بِسَيْفِهِ الخَصْمَ مَنْ قد كانَ خَوّانا

٢٦٩–واللهُ أَنْزَلَ نَصْراً قد أَذَلَّ بِهِ كُلَّ الّذين بَدَوْا صُمّاً وعُمْيانا

٢٧٠–ذا يَوْمُ بَدْرٍ بِحَقٍّ كانَ فُرْقانا واللهُ أَنْزَلَ في الفُرْقانِ قُرْآنا

٢٧١–وذا مُعاذٌ بِفَضْلِ اللهِ خالِقِنا قد طالَ عُمْراً وكان الذِّكْرُ رَنّانا

٢٧٢–وكانَ قد ماتَ في أَيّامِ عثمانا وكان قد طابَ أَثْواباً وأَرْدانا[2]

٢٧٣–هُمُ الرِّجالُ إِلهُ العَرْشِ يَنْصُرُهُمْ جَمِيعُهُمْ طابَ ظُهْراناً وبُطْنانا[3]

٢٧٤–جميعهمْ كانَ وَفَّى النَّذْرَ يَلْزَمُهُ واللهُ سَخَّرَ هذا الكَوْنَ مِعْوانا

٢٧٥–اللهُ قد شاءَ نَصْرَ الجُنْدِ يَقْدُمُهُمْ محمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ إِنْسانا

٢٧٦–واللهُ كانَ أَعَزّ الجُنْدَ قد بَذَلُوا لِرَبِّهِمْ كُلَّ ما قد عَزَّ أَثْمانا

٢٧٧–ما خَيَّبَ اللهُ عَبْداً قد دَعاهُ ولا رَدَّ الّذي قد رَجا عَفْواً وغُفْرانا

٢٧٨–فكيف إن كان طهَ مَنْ دَعاهُ لِكَيْ يَنالَ نَصْراً على مَنْ فاقَ كُفْرانا

٢٧٩–إِنَّ الكَفُورِينَ قد ذَلُّوا إِذِ انْهَزَمُوا كانُوا تَراءَوْا زَرافاتٍ وَوُحْدانا

٢٨٠–بِفَضْلِ رَبِّكَ مَنْ ماتُوا ومَنْ أُسِروا كانُوا تَساوَوْا وكانَ العَدْلُ مِيزانا

٢٨١–جَمِيعُ صَحْبِ رسولِ اللهِ كان بَدا عليهمُ البِشْرُ كُلٌّ لاحَ جَذْلانا

---

(١) قد باع : قد باعها .

(٢) عثمان : هو الخليفة الثّالث الرّاشد رضي الله تعالى عنه . أردان جمع رُدْن ، كُمّ والمراد الأثواب.

(٣) ظهران جمع الظّهر : ظاهراً . بطنان جمع البطن : باطناً .

٢٨٢–وذا ابْنُ عَوْفٍ تَراءَى البِشْرُ غامِرَهُ لِأَجْـلِ حَمْـلِ دُرُوعٍ شَـكْلُها ازْدانا

٢٨٣–تلك الغَنِيمَةُ رَبُّ العَرْشِ حَلَّلَها لِأُمَّـةِ الحَـقِّ كَـيْ تَرْقَـى بِهـا شـانا

٢٨٤–وها هِي الحَرْبُ لا يَبْدُو لها شَرَرٌ قـد أَذْهَـبَ اللهُ نِـيراناً ودُخّـانا[١]

٢٨٥–هُنـا أُمَيَّـةُ وابْـنٌ يَظْهـرانِ وقـد نالَ ابْنُ عَوْفٍ من الخَصْمَيْنِ عِرْفانا[٢]

٢٨٦–وذا أُمَيَّـةُ ناداهُ وأَعْلَمَـهُ بِأَنَّـهُ الخَيْـرُ واتاهُ وواتانا

٢٨٧–هُما الصَّديقانِ قِدْماً ليس يُنْكِرُ ذا إلاّ الّـذى فـاقَ نُكْـراناً ونِسْـيانا

٢٨٨–وإِنَّ طَـرْحَ دُرُوعٍ ثُمَّ أَخْـذَهما خَيْـرٌ لِنَيْـلِ فِـداءٍ دَرَّ أَلْبـانا[٣]

٢٨٩–وذا ابْنُ عَوْفٍ يَرى في العَرْضِ صَحَّ لَهُ خَـيْراً فَأَخْـذُ فِـداءٍ كـان عِقْيـانا[٤]

٢٩٠–أَلْقَى ابْنُ عَوْفٍ بِأَدْراع لَهُ وبَدا في كُـلِّ جَنْـبٍ أَسِـيرٌ لاحَ خَـزْيانا[٥]

٢٩١–هنا ابْنُ عَوْفٍ تَراءَى الخَيْرَ جاءَ لَهُ مِـنَ الأَسِـيرينِ حَـتَّى لاحَ كُثْبـانا

٢٩٢–فَـذا أُمَيَّـةُ وابْـنٌ قَبْـلُ قـد عُرِفـا بِأَنَّ كُـلاًّ يَفُـوقُ النّـاسَ قُطْعـانا[٦]

٢٩٣–سارَ ابْنُ عَوْفٍ يُرِيدُ المُصطفى ولقد كـان الفُـؤادُ بِفَـرْطِ البِشْـرِ مَـلْآنا

٢٩٤–اللهُ أَكْـرَمَ خَيْـرَ الخَلْـقِ كُلِّهِـمُ بِأَنْ أَباحَ لَـهُ مـا كـانَ حِرْمـانا

٢٩٥–كُـلُّ الغَنـائِمِ يَأْتِـى المُرْسَلون بِها أَمـامَهُمْ كَـيْ تُـرَى لِلّهِ قُـرْبانا

٢٩٦–واللهُ يَبْعَـثُ بِالأَمْـلاكِ تَحْرِقُهـا مَلائِـكُ اللهِ قـد أَشْـعَلْنَ نِـيرانا[٧]

٢٩٧–النّارُ إِنْ أَحْرَقَتْ تلك الغَنائِمَ ذا يَعْـنِي القَبُـولَ وهـذاكانَ بُرْهـانا

---

(١) دخّان : دخان .

(٢) هو أُمَيّة بن خلف الجُمَحِيّ وابنه عليّ .

(٣) ثمّ أخذهما : ثمّ أخذ أميّة وابنه عليّ اسيرين .

(٤) عقيان : ذهب خالص .

(٥) خزيان : حَيِيّ .

(٦) أي لدى كلّ منهما الكثير من الماشية .

(٧) الأملاك : الملائكة

٢٩٨–والنّارُ إنْ لَمْ تَجِئْ ذاك الدَّليلُ على ... طَرْدِ المَلِيكِ الّذي قد نالَ خُسْرانا

٢٩٩–واللهُ أَكْرَمَ طهَ إذْ أَباحَ لَهُ ... أَكْلَ الغَنِيمَةِ حَنّاناً ومَنّاناً

٣٠٠–ويَلْحَقُ الفَيْءُ يَأْتِي دون مَعْرَكَةٍ ... كَذا فِداءُ أَسِيرٍ كانَ عادانا

٣٠١–هُنا ابْنُ عَوْفٍ بِحَقٍّ كانَ جَذْلانا ... اللهُ زَيَّنَ أَمْوالاً بِدُنْيانا

٣٠٢–هُنا أَسِيراهُ كُلٌّ لاحَ خَزْيانا ... بَعْدَ الفِداءِ يَعُودُ الكُلُّ فَرْحانا

٣٠٣–وذا أُمَيَّةُ حَقّاً كانَ شَيْطانا ... آذى بِلالاً وإِخْواناً وخِلاّنا

٣٠٤–وذا بِلالٌ يُلاقِي اليَوْمَ شَيْطانا ... مَنْ كان عبداً لَهُ إذْ فاقَ إيمانا[1]

٣٠٥–لم يَرْضَ إسْلامَ عَبْدٍ باتَ يَمْلِكُهُ ... وكان يُبْغِضُ دِينَ اللهِ دَيّانا

٣٠٦–لِأَجْلِ هذا بِلالٌ قد غَدا غَرَضاً ... لِكَيْ يُبَدِّلَ بالإسلامِ أَوْثانا

٣٠٧–لَهُ وسائِلُهُ تلك الَّتِي اخْتَلَفَتْ ... خَفْضاً ورَفْعاً وإِسْراراً وإِعْلانا

٣٠٨–قد كانَ مَنّاهُ لَوْ يَرْتَدُّ يَرْفَعُهُ ... حَتَّى يساوِيَ أَعْراباً وعُرْبانا[2]

٣٠٩–مِنْ بَعْدِ حُرِّيّةٍ تَأْتِيهِ يَمْنَحُهُ ... كُلّ الّذى شاءَ قُطْعاناً وفَدّانا[3]

٣١٠–شَرِيطةَ الكُفْرِ بِالإسْلامِ جاءَ بِهِ ... محمّدٌ مِنْ مَلِيكٍ عَزَّ سُلْطانا

٣١١–أَبَى بِلالٌ جَمِيعَ العَرْضِ قَدَّمَهُ ... خَصْمٌ عَدُوٌّ لَدُودٌ شَنَّ عُدْوانا

٣١٢–لِذا تَمادَى عَدُوٌّ في عَداوَتِهِ ... وكان يَأْتِي من التَّعْذِيبِ أَلْوانا

٣١٣–حَتَّى انْتَهَى الحالُ بالتَّعْذِيبِ حين بَدا ... في سَحْبِهِ فَوْقَ صَخْرٍ شَبَّ نِيرانا

٣١٤–إنَّ الحَرارَةَ في الرَّمْضاءِ قاتِلَةٌ ... والصَّخْرُ تُبْصِرُ مِنْهُ العَيْنُ دُخّانا

---

(١) كان بلال عبداً لأميّة بن خَلَف لَعَنَه الله .

(٢) العربان : العرب .

(٣) قطعان ، بضمّ القاف وسكون الطّاء جمع قطيع : الطّائفة من الغَنَم والنَّعَم وغيرها .

٣١٥–إذا مَشَى المَرْءُ ليس النَّعْلُ في قَدَمٍ كَأَنَّمَا الصَّخْرُ جَمْرٌ أَوْ لَهُ دانى[1]

٣١٦–فكيف إِنْ مَسَّ جِلْداً خَصَّ إِنْسانا وكيف إِنْ مَسَّ مِنْهُ الجُزْءَ قد لانا

٣١٧–وكيف إِنْ كانَ جِلْدُ المَرْءِ عُرْيانا وقَلَّبُوا المَرْءَ فَوْقَ الصَّخْرِ بُرْكانا

٣١٨–وكيف إِنْ جَرْجَرُوا المِسْكِينَ مِنْ جَبَلٍ إلى جِبالٍ لَهُ قد كُنَّ إِخْوانا[2]

٣١٩–وصَخْرُها يُشْبِهُ السِّكِّينَ قد شُحِذَتْ لِكَي تُقَطِّعَ لِلْمِسْكِينِ شِرْيانا

٣٢٠–وكيف إِنْ هُمْ عَلَوْا صَدْراً بِصَخْرَتِهِ تلك الّتى وَضَعُوها كيفما كانا

٣٢١–وفَوْقَها قد عَلا الأَطْفالُ قد عَبَثُوا ويَشْتِمونَ بِلالاً تَحْتَها عانى

٣٢٢–وبِالنِّعالِ الّتى أَعْطَوْهُمُ ضَرَبُوا ذاك الضَّعِيفَ الّذى قد كانَ عَطْشانا

٣٢٣–مُناهُمُ كِلْمَةٌ لِلْكُفْرِ يَنْطِقُها أَنْ يَسْمَعُوا كِلْمَةً لِلْكُفْرِ إِعْلانا

٣٢٤–كَيْ يُكْرِمُوهُ ويُعْطُوهُ الّذى عَلِقَتْ نَفْسُ الكَفُورِ بِهِ إِذْ شاءَ كُفْرانا

٣٢٥–وذا بِلالٌ دواماً قائِلاً أَحَدٌ أَيْ أَعْبُدُ اللهَ لا نُصْباً وأَوْثانا

٣٢٦–وذا بِلالٌ إِلهُ العَرْشِ ثَبَّتَهُ قد قال ما يَجْعَلُ الكَفّارَ حَيْرانا

٣٢٧–هو الوَحِيدُ الّذى الرّحمنُ ثَبَّتَهُ فَلَمْ يَقُلْ كِلْمَةً لِلْكُفْرِ تِبْيانا

٣٢٨–كُلُّ الّذى قالَ رَبِّى واحِدٌ أَحَدٌ مَنْ بِعْتُهُ الرُّوحَ مَنْ قد بِعْتُ جُسْمانا

٣٢٩–واللهُ نَجّاهُ مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ أَتَتْ إِلَيْهِ قد أَشْبَهَتْ مَدّاً وطُوفانا

٣٣٠–وذا أُمَيَّةُ رَأْسُ الكُفْرِ كانَ بَدا هُو المُعَيِّنَ لِلْإِيذاءِ غِلْمانا

٣٣١–وكان يُعْطِيهِمُ كُلَّ الّذى طَلَبُوا كَيْ يَفْتِنُوا مَنْ إِلهُ العَرْشِ قد صانا

٣٣٢–وذا أُمَيَّةُ والكُفّارُ قد عَجِبُوا مِنَ الضَّعِيفِ أَتاهُ الشَّرُّ أَطْنانا

٣٣٣–هُمُ الَّذِينَ مِنَ الإِيذاءِ قد تَعِبُوا وليس يَبْدُو مِنَ الإِيذاءِ تَعْبانا

---

(١) دانى : قارب .

(٢) جَرجروه : سحبوه بِعُنْفٍ وتكرار . وهي لَهْجَةٌ مَكِّيّة . والمراد سحبوه من جبل إلى إخوانه الجبال .

٣٣٤–اللهُ ثَبَّتَـــــهُ اللهُ يَنْصُـــــرُهُ ... اللهُ يُعْطِيـهِ مـا لم يُعْـطِ عُبْـدانا[١]

٣٣٥–يَخْتـارُ مالِكُـهُ مِـنْ صَـبْرِهِ ولِـذا ... قـد جـاءَهُ اليَـأْسُ حَـتَّى لاحَ كَسْـلانا

٣٣٦–وذا بِـلالٌ إِلـهُ العَـرْشِ أَنْقَـذَهُ ... قـد كـانَ قَلْـبُ أَبِي بَكْـرٍ لَـهُ لانا

٣٣٧–وذا أُمَيَّـةُ أَصْـغَى لِلصَّـدُوقِ وقـد ... أَعْطـاهُ عَبْـداً كَفُـوراً فـاقَ ثِـيرانا

٣٣٨–وقـالَ إِنَّ بِـلالاً لـيس يَنْفَعُـهُ ... وإِنّ ذا العَبْـدَ يَلْقَـى فيـه غُنْيـانا[٢]

٣٣٩–وهكـذا العَبْـدُ مِثْـلَ الثَّـوْرِ كـانَ فَـدا ... بِـهِ أَبُـو بَكْـرٍ الصِّـدِّيقُ مَـوْلانا

٣٤٠–مَـوْلاكَ حُـرٌّ فقـد أعْطـاهُ سَـيِّدُنا ... حُرِّيَّـةً فاقَـتِ الإِبرِيـزَ أَثْمـانا[٣]

٣٤١–هـذا بِـلالٌ إِلـهُ العَـرْشِ أَكْرَمَـهُ ... وأَكْـرَمَ اللهُ صِـدِّيقاً بِـهِ ازْدانا

٣٤٢–وذا بِـلالٌ إِلـهُ العَـرْشِ أَكْرَمَـهُ ... هُـوَ المُـؤَذِّنُ في الإِسـلامِ قـد كـانا

٣٤٣–دَوْمـاً يُـؤَذِّنُ لِلْهـادِى وصُـحْبَتِهِ ... حَـتَّى يُلَـفَّ رسـولُ اللهِ أَكْفـانا

٣٤٤–هـو المُـؤَذِّنُ مُـذْ أَوْحَـى المَلِيـكُ بِـهِ ... لَمّـا أَرادَ رسـولُ اللهِ إِيـذانا[٤]

٣٤٥–وعـن قَرِيـبٍ بِـلالٌ ذا مُؤَذِّنُنـا ... مِـنْ فَـوْقِ كَعْبَـةِ رَبِّ العَـرْشِ دَيّانا[٥]

٣٤٦–هذا بِلالٌ هو البَدْرِيُّ مَنْ صَدَقَتْ ... مِنْـهُ العَزِيمَـةُ ضَـرّاباً وطَعّـانا

٣٤٧–وهـاهو النَّصْـرُ رَبُّ العَـرْشِ يَمْنَحُـهُ ... محمّـداً كـانَ هـذا اليَـوْمُ فُرْقـانا

٣٤٨–وهـاهُمُ الصَّـحْبُ كُـلٌّ لاحَ جَـذْلانا ... وهـاهُمُ الصَّـحْبُ عـادَ الكُـلُّ شُـكْرانا

---

(١) عَبْدان جمع عبد بمعنى الرّقيق .

(٢) غنيان : غنى .

(٣) الإبريز : الذّهب الخالص .

(٤) انظر خبر الأذان في السّيرة النّبويّة ١/٤٥٧ .

(٥) أذّن بلال رضي الله تعالى عنه يوم فتح مكّة بأمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لصلاة الظّهر من فوق سطح الكعبة . انظر السّيرة النّبويّة ٢/٣٥٠ .

٣٤٩–هذا ابْنُ عَوْفٍ يَسيرُ الآنَ مُعْتَمِداً عَلَيْـهِ فِي كُـلِّ جَنْـبٍ ذاكَ مَـنْ هـانا

٣٥٠–وذا أُمَيَّـةُ رَبُّ العَـرْشِ أَلْزَمَـهُ ذُلَّ الهَوانِ الّـذي قـد حَـلَّ أَعْطـانا[١]

٣٥١–وذا بِـلالٌ يَـرَى فِي الأَسْرِ قـاهِرَهُ مَـنْ كـانَ فِي واقـعٍ لِلْأَمْـرِ شَـيْطانا

٣٥٢–هُنـا بِـلالٌ يَعُـودُ الآنَ بُرْكـانا هـذا أُمَيَّـةُ يَبْـدُو الآنَ حَـيْرانا

٣٥٣–اللهُ مَكَّـنَ مِـنْ فِرْعَـوْنِ أُمَّتِـهِ مَـنْ كـانَ فِي الـبَطْشِ شَـيْطاناً وفَتّـانا

٣٥٤–آن الأَوانُ لِأَخْذِ الثَّأْرِ مِنْ رَجُلٍ مَـنْ كـانَ يَحْمِـلُ كُـلَّ الشَّـرِّ أَلْـوانا

٣٥٥–هـذا أُمَيَّـةُ رَأْسُ الكُفْـرِ أَبْدَلَـهُ بِالعِـزِّ ذُلاً مَلِيـكُ العَـرْشِ سُـلْطانا

٣٥٦–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يَقُولُ اسْكُتْ سَتَفْضَحُنا إِنْ كُنْـتَ تَجْعَـلُ هـذا السِّـرَّ إِعْـلانا

٣٥٧–هُنـا بِـلالٌ يَصِـيرُ الآنَ بُرْكـانا وصَـوْتُهُ حِـينَ دَوَّى طـالَ كُثْبـانا

٣٥٨–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يَصِيحُ اسْكُتْ بِلالُ أَخِي مِـنَ الأَسِـيرَيْنِ أَرْجُـو اليَـوْمَ قُنْيـانا[٢]

٣٥٩–هنا بلالٌ يَصيرُ الصَّوْتَ مُتَّصِلاً يَقُـولُ إِنْ قـد نَجـاحَيْنِي إِذَنْ حـانا[٣]

٣٦٠–ولا يَقُـولُ بِـلالٌ غَيْـرَ جُمْلَتِـهِ وذا بِـلالٌ يُنـادِى الآنَ أَعْـوانا

٣٦١–أَنْصارُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي بَدْرٍ كـانُوا الكَثِـيرَ وكُـلٌّ كـان مِطْعـانا

٣٦٢–هُنا بِلالٌ يُنادِيهِمْ وقد حَضَرُوا كالسَّيْلِ بل عادَ ذاك السَّيْلُ طُوفانا

٣٦٣–وذا بِـلالٌ أعـادَ القَـوْلَ أَعْلَنَـهُ هـذا أُمَيَّـةُ مَـنْ قـد كـانَ خَـوّانا

٣٦٤–نَجاتُهُ اليَوْمَ مَوْتِى كانَ قد حانا فَـدُونَكُمْ أَكْبَـرَ الكُفّـارِ عُـدْوانا[٤]

---

(١) أعطان جمع عَطَن مبرك الإبل . والمراد أماكن ومواضع .

(٢) القُنيان : المال الّذى يُقْتَنَى .

(٣) أي يصير بلال صَوْتاً مُتَّصلاً . حَيْنَى : موتى . حان : دنا .

(٤) فدونكم : خذوا بالسّيوف .

٣٦٥–أَنْصارُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ إِذْ حَضَرُوا كـانُوا أَحـاطُوا بِـرَهْطٍ ضَـمَّ سِـرْحانا[١]

٣٦٦–هُنا ابْنُ عَوْفٍ دَعا فِرّا بِرُوحِكُما وأَحْسِبُ المَوْتَ حَطَّ اليَـوْمَ أَظْعـانا[٢]

٣٦٧–وذا عَلِيٌّ يُدَوِّى الصَّوْتُ يَرْفَعُهُ قـد كـانَ أَسْـفَلُهُ بالسَّـيْفِ قـد بانا[٣]

٣٦٨–وذا أَبُوهُ يُدَوِّى الصَّوْتُ يَرْفَعُهُ إِنَّ السُّـيوفَ مَـلَأْنَ الجِسْـمَ إِثْخـانا[٤]

٣٦٩–إِلى جَهَـنَّمَ رُوحٌ منهمـا ذَهَبَـتْ كُـــلٌّ يَنـــالُ بِإِذْنِ اللهِ خُسْـــرانا

٣٧٠–وذا ابْنُ عَوْفٍ لَيَدْعُو رَبَّهُ أَبَداً اِرْحَـــمْ بِـــلالاً فَلِلْخَـــيْراتِ نادانا

٣٧١–وَلِي أَضـاعَ أَسِـيرَيَّ اللّـذَيْنِ هُمـا كـــانَ المُـــنَى بِهِمـــا أَرْتَـــدُّ رَيّانا

٣٧٢–أَمّـا الـدُّرُوعُ فقـد ضَـيَّعْتُها سَـلَفاً وهكـذا عُـدتُّ عَطْشـاناً وجَوْعـانا[٥]

---

(١) سِرحان : ذئب .

(٢) أظعان جمع ظعينة ، الهَوْدَجْ .

(٣) عليّ : هو ابن أميّة . بان : انقطع وانفصل .

(٤) إثخان : جروح .

(٥) سَلَفاً : سابقاً .

## سَرِيَّةُ دُومَةِ الجَنْدَل

٣٧٣–وذا ابْـنُ عَـوْفٍ إلى طـهَ يَجـيءُ لِكَـيْ يَجِـيءَ دُومَـةَ والكَفّـارَ قـد مـانا[١]

٣٧٤–إنَّ الكَفُـورَ أَبَى دِيـنَ المَلِيـكِ وقـد أَبْـدَى لِـدِينِ مَلِيـكِ العَـرْشِ أَضْـغانا

٣٧٥–إنّ الرّسـولَ دَعـاهُ كَـيْ يُكلِّفَـهُ بِأَنْ يَقُـودَ مِـنَ الأَصْـحابِ شُـجْعانا

٣٧٦–بِكَـفِّ طـهَ عليه العِمَّـةُ ارْتَفَعَـتْ وذَيْلُهـا فَـوْقَ ظَهْـرِ الشَّـهْم قـد بانا

٣٧٧–تاجُ العُرُوبَـةِ فَـوْقَ الـرَّأْسِ يَرْفَعُهُ طـهَ الّـذى فـاقَ قَحْطـاناً وعَـدْنانا

٣٧٨–هـذا ابْـنُ عَـوْفٍ رسولُ اللهِ يَنْصَـحُهُ شَـأْنَ الرّسـولِ اصـطفى الضِّـرْغامَ رُبّانا

٣٧٩–كُـلُّ الّـذى قـالَ طـهَ المصـطفى دُرَرٌ هِـي الجَـواهِرُ لـو أَمْعَنْـتَ إِمْعـانا

٣٨٠–تلـك الجَـواهِرُ ربُّ العَـرْشِ يُكْرِمُـهُ بِنَيْلِهـا وَحْـدَهُ إِنْ شـاءَ تِبْيـانا[٢]

٣٨١–وذا ابْنُ عَوْفٍ رسولُ اللهِ بَشَّرَهُ بِالنَّصْـرِ مِـنْ رَبِّـهِ قـد عَـزَّ سُـلْطانا

٣٨٢–وقـالَ إِنَّـكَ بعـد النَّصْـرِ تُحْـرِزُهُ تَكُـونُ زَوْجـاً لِبِنْـتِ المَلْـكِ قـد هـانا[٣]

٣٨٣–كُلُّ الّذي قالَ طهَ الوَحْيُ جاءَ لَهُ هنـا ابْـنُ عَـوْفٍ عَـرِيسٌ لاحَ جَـذْلانا[٤]

٣٨٤–واللهُ أَكْـرَمَ في زَوْجٍ لَـه صَـلَحَتْ بِابْـنٍ هِزَبْـرٍ يَسُـرُّ الـنَّفْسَ قـد زانا[٥]

---

(١) مان : كذب .

(٢) إن شاء تبيانا : إن شاءَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم البيان .

(٣) الملك بسكون اللّام : الملك بكسر اللّام .

(٤) العريس : الزّوج ما دام في إعْراسِه . واسمُ العروس : تُماضِر بنت الإصبغ بن ثعلبة الكلبيّ . انظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٣ .

(٥) اسم الابن أَبُو سَلَمَة . الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٣ و ٢٧٣ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٠١ والإصابة ٢/ ٤١٦ وأسد الغابة ٣/ ٣١٣ .

## اِبْنُ عَوْفٍ مَحْظُوظٌ في التِّجارَة وصَدَقاتُه

٣٨٥–واللهُ أَكْـرَمَ في أَهْـلٍ وفي وَلَـدٍ ... وفي التِّجـارَةِ قـد جـاءَتْ خُراسـانا

٣٨٦–وفي سبيلِ إلهِ العَرْشِ قد مَنَحَتْ ... يَمينُـهُ المـالَ حـاكَى المـالُ كُثْبـانا

٣٨٧–إِنْ كانَ قد فاقَ في الإِعْطاءِ إِحْسانا ... واللهُ أَعْطـاهُ أَطْنـاناً وأَطْنـانا

٣٨٨–وإِنْ يَكُنْ بَرَّ زَوْجاتِ النّبيّ ومَنْ ... كـانُوا بِبَـدْرٍ وكـانَ اليَـوْمُ فُرْقـانا

٣٨٩–وكـان يَمْـنَحُ شَـطْرَ المـالِ يَمْلِكُـهُ ... ومَـوَّلَ الجَـيْشَ فُرْسـاناً ورُكْبـانا

٣٩٠–فَإِنَّ مالَ ابْنِ عَوْفٍ فائِضٌ أَبَداً ... حَـتَّى يَحـاكِيَ ذاك المـالُ طُوفـانا

٣٩١–والتِّبْـرُ كـانَ كَثِـيراً في خَزائِنِـه ... قـد صـارَ كُـلٌّ بِهـذا التِّـبْرِ مَـلْآنا[١]

٣٩٢–وبِالفُئُـوسِ يُقَـصُّ التِّبْـرُ يُنْفِقُـهُ ... في أَوْجُـهُ الخَـيْرِ حَقّـاً كـانَ مِعْـوانا

٣٩٣–هذا ابْنُ عَوْفٍ يَفُوقُ التِّبْرَمَعْدِنُهُ ... وكـانَ قـد فـاقَ ياقُـوتاً ومَرْجـانا

٣٩٤–وكانَ حُبُّ اسْتِباقِ الطَّيِّبات جَرَى ... في جِسْـمِهِ جَـرْيَ نَهْـرٍ عَـمَّ بُلْـدانا

٣٩٥–وزادَهُ الحُـبَّ في الإِنْفـاقِ أحمـدُ إِذْ ... يَـراه يَحْبـو كمـا لـو كـانَ كَسْـلانا[٢]

٣٩٦–بِبـابِ جَنَّـةِ عَـدْنٍ حِـينَ يَـدْخُلُها ... وإِنّ رُؤْيا الهُـدَى مِـنْ وَحْـيِ مَـوْلانا[٣]

٣٩٧–زَوْجُ الرَّسولِ ابْنَةُ الصِّدّيقِ تُبْلِغُهُ ... رُؤْيا الرّسـولِ فلـيس الـدَّلْوُ مَـلْآنا[٤]

٣٩٨–قالَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْنِ اللهِ أَدْخُلُها ... سَـعْياً وجَـرْياً ورَأْسِـي فـاقَ ثَهْـلانا[٥]

٣٩٩–يا زَوْجَ أحمدَ إِنَّ العِيرَ قد حَضَرَتْ ... لَأَكْبَـرُ العِـيرِ تَحْـوِي خَيْـرَ لُبْنـانا

---

(١) قد صار كلّ : قد صار كلّ مستودعٍ وخِزانة . والخَزائن جمع خِزانة ، مكان الخَزْن .

(٢) أي يراه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الرُّؤْيا يَحْبُو عند باب الجَنَّة .

(٣) المولى : الله عزّ وجلّ .

(٤) الدّلو مؤنّث . وقد يُذكَّر . والمراد أنّه بحاجة إلى أن يزيد من اجتهاده في العبادة . انظر الرّياض النَّضرة ٤/٢٦٢ .

(٥) ثهلان : جبل ضخم في نجد .

٤٠٠–فيها الثِّيابُ مِنَ الأَقطان أَفنانا فيها الفَساتِينُ قد أَرْضَيْنَ نِسْوانا

٤٠١–فيها الفَواكِهُ قد طابَتْ وقد نَضِجَتْ فِيها الخِيامُ اللَّواتى فُقْنَ أَثْمانا

٤٠٢–فيها الجَمالُ الَّذى قد عَمَّ بُلْدانا فيها الجَلالُ الّذى قد عَزَّ وِجدانا[1]

٤٠٣–يا زَوْجَ أحمدَ إنَّ العِيرَ قد سَعِدَتْ بِها المَدِينَةُ شُبّاناً وشِيبانا

٤٠٤–إنِّ لَأُشْهِدُ رَبِّى أَنَّها ذَهَبَتْ لِبارِىءِ الكَوْنِ كَيْ أَرْقَى بِها شانا

٤٠٥–يا رَبِّ وامْنُنْ بِعَفْوٍ إنَّنِى بَشَرٌ يُرِيدُ أَن يُصْلِحَ الإِحْسانُ مِيزانا

٤٠٦–يا رَبِّ وامْنُنْ بِفَضْلٍ حِينَ أَدْخُلُها أَكُونُ مُنْتَصِباً رَأْساً وجُثْمانا[2]

٤٠٧–هذا ابْنُ عَوْفٍ أَمِينٌ دائِماً أَبَداً على نِساءِ رسولِ اللهِ إيقانا[3]

٤٠٨–هذا هو الشَّهْمُ أَعْطاهُنَّ بُسْتانا وإذ يُباعُ يَفُوقُ السِّعْرُ عِقْيانا

٤٠٩–أَرْضَى العَطاءُ نِساءَ المصطفى ولقد جاءَ الدُّعاءُ لَهُ مِنْهُنَّ هَتّانا

---

(١) الوجدان ، بكسر الواو وسكون الجيم : وجود المطلوب .

(٢) حين أدخلها : حين أدخل الجنّة .

(٣) انظر الرّياض النّضرة ٤/٢٦١و ٢٦٨ .

# فَتْحُ مَكَّة

٤١٠–هذا ابْنُ عَوْفٍ رَفِيقُ المصطفى أَبَداً لِكَـــيْ يَصُـــدَّ رســـولُ اللهِ عُـــدْوانا

٤١١–وها هـو اليَـوْمَ يَمْضِـى في مَعِيَّتِـهِ لِفَـتْحِ مَكَّـةَ لَمّـا الخَصْـمُ قـد خـانا

٤١٢–عَهْـدُ الحُدَيْبِيَـةِ الكُفّـارُ قـد نَقَضُـوا حَلِيفُ أحمدُ مِنْ ذا النَّقْضِ قد عانى

٤١٣–فَذِى قُـرَيْشٌ تُعِينُ اليَـوْمَ شَيْطانا هُمـــا الحَلِيفـــانِ كُـــلٌّ كـــانَ خَـــوّانا

٤١٤–بَنُـو خُزاعَـةَ لَـيْلاً كـانَ هـاجَمَهُمْ في السّـرِّ خَصْـمانِ كُـلٌّ كـانَ طُوفـانا[1]

٤١٥–هُـمْ قَتَّلوهُمْ رجالاً حالَ نَـوْمِهِمُ هُـــمْ قَتَّلُـــوا مِـــنْهُمُ شِـــيباً وشُـــبّانا

٤١٦–وإِنَّ إِيـذاءَهُمْ قـد طـالَ نِسْـوانا وإِنَّ إِيـــذاءَهُمْ قـــد طـــالَ غِلْمـــانا

٤١٧–بَنُـو خُزاعَـةَ تَشْكُو الغَدْرَ حَلَّ بِها إِلى الرّسـولِ الّـذى قـد لاحَ غَضْـبانا

٤١٨–وها هُـوَ الجَـيْشُ طـهَ كـانَ عَبَّأَهُ كَأَنَّمـــا الجَـــيْشُ حَقّـــاً كـــانَ ثَهْـــلانا

٤١٩–وذا الرّسولُ بِشَـهْرِ الصَّـوْمِ مُنْطَلِقـاً مِـــنَ المَدِينَـــةِ في آســـادِ خَفّـــانا[2]

٤٢٠–ومَكَّةُ الخَيْرِ في ذا الشَّهْرِ قد فُتِحَتْ لم يُبْـــقِ فيهـــا رســـولُ اللهِ أَوْثانا

٤٢١–وذِى السَّـرايا رسـولُ اللهِ يَبْعَثُهـا يَقُودُهـا خالِـدٌ والـرَّهْطُ قـد زانا[3]

٤٢٢–لِكَـيْ تُـدَمِّرَ أَصْـناماً وتَـدْفِنَها قـد كـان كُـلٌّ مـن الأَبْطـالِ دَفّـانا

٤٢٣–أَرْضُ الجَزِيـرَةِ لا يَبْقَـى بِها صَنَمٌ هذا الّذى قد جَرَى من فَضْلِ مَوْلانا

٤٢٤–اللهُ أَكْـرَمَ طـهَ حِـينَ مَكَّنَـهُ مِنْ جَعْلِ أَصْنامِ أَرْضِ العُرْبِ نِسْيانا

٤٢٥–خَـصَّ المَلِيكُ بِهـذا النَّصْـرِ أَحْمَـدَنا بـين النّبيّـين مِـنْ عِهـدٍ لِحَـوّانا

٤٢٦–أَرْضُ الجَزِيرةِ عادَتْ مَسْجِداً رُفِعَتْ فيهـا المَـآذِنُ قـد وَحَّـدْنَ دَيّانا

---

(١) الخصمان قريش وبنو بكر .

(٢) انطلق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى فتح مكّة يوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ثمانٍ من الهجرة .

(٣) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

## بَنُو جَذِيمة

٤٢٧–وها هو المصطفى بَثَّ الجُيُوشَ لِكَيْ تَـدْعُو لِـدِينِ مَلِيـكِ العَـرْشِ رَحْمـانا
٤٢٨–لم يَبْعَـثِ المصـطفى جَيْشـاً لِمَعْرَكَـةٍ لكـــنْ لِيَـــدْعُوَ لِلْإِسْـــلامِ إِنْســـانا
٤٢٩–وخالِـدٌ فـيهمُ إِذْ كـان وِجْهَتُـهُ بَـــنِي جَذِيمَـــةَ لمّـــا قـــادَ فُرْســـانا
٤٣٠–لَمَّـا أَتَـى وَدَعـاهُمْ كـانَ مَنْطِقُهُمْ فِيـهِ الغُمُـوضُ الّـذى قـد شَـعَّ أَلْـوانا
٤٣١–قالُوا صَبَأْنا وهذا القَوْلُ خانَهُمُ أَوْلَى بِهِـمْ لَـوْ أَذاعُـوا اليَـوْمَ إِيمـانا
٤٣٢–قالُوا أَرَدْنا دُخُولَ الدِّينِ أَكْرَمَنا بِـــهِ المُهَـــيْمِنُ حَنّـــاناً ومَنّـــانا
٤٣٣–وخالِـدٌ قـد أَرادَ القَـوْلَ واضِـحَةً أَبْعـــادُهُ طـــابَ إِسْـــراراً وإِعـــلانا
٤٣٤–مَعْنَى صَبَأْنا لَدَى الضِّرْغامِ فارِسِنا إِنّا خَرَجْنـا مـن الـدِّينِ الّـذى كـانا
٤٣٥–ماذا الّذى قد فَعَلْتُمْ بَعْد تَرْكِكُمُ دِينـاً بَـدا لَكُـمُ قَمْـلاً وصِـيبانا[1]
٤٣٦–أَوْلَى بِكُمْ أن تَقُولُوا القَوْلَ واضِحَةً أَبْعـادُهُ قـد دَخَلْنـا الـدِّينَ أَرْضـانا
٤٣٧–القَوْلُ قالُوهُ لِلْأَعْرافِ أَوْصَلَهُمْ إِنْ يَطْـرُدِ الكُفْـرَ ذا لم يَاتِ إِيقـانا[2]
٤٣٨–ما قالَهُ خالِـدٌ لَمْ يُـرْضِ فارِسَنا هـذا ابْـنُ عَـوْفٍ يَثُـورُ اليَـوْمَ بُرْكـانا
٤٣٩–كذاك ثارَ مِنَ الأَصْحابِ كَوْكَبَةٌ جَمِـيعُهُمْ أَظْهـرُوا ذا اليَـوْمَ عِصْـيانا
٤٤٠–قـالُوا لقـد قَصَـدَ الأَقْـوامُ إِيمـانا وَأَنْـــتَ حَمَّلْـــتَهُمْ زُوراً وبُهْتـــانا
٤٤١–وأَنْـتَ تَقْـتُلُهُمْ ظُلْمـاً وعُـدْوانا ولـيس نَحْـنُ بِمَـنْ نُعْطِيـكَ إِذْعـانا
٤٤٢–لِأَجْلِ ذلك جُلَّ الصَّحْبِ قد رَفَضُوا أمـــراً لِخالِـــدٍ الضِّـــرْغامِ غَضْـــبانا
٤٤٣–قالُوا بِكُلِّ صَرِيحِ اللَّفْظِ نَرْفُضُ أَنْ يُقَتِّـــلَ الكُـــلُّ مِنَّـــا اليَـــوْمَ أَسْـــرانا

---

(١) القَمْلُ والصِّيبان : من هوامِّ الرّأس .
(٢) أي القول صبأنا بمثابة الأعراف والموقف الوسط بين الإيمان والكُفْر .

٤٤٤-بَعْضُ القَبائِلِ في تلك السَّرِيَّةِ قد ... قـامُوا بِقَتْـلِ أَسِـيرٍ قَبْـلُ قـد عـانى

٤٤٥-جُلُّ الصَّحابَةِ أَبْدَى السُّخْطَ إِعْلانا ... وأَعْلنُـوا رَفْـضَ أَمْـرِ الظُّلْـمِ قـد بانا[1]

٤٤٦-طـالَ الكـلامُ مع الضِّرْغام خالِـدِنا ... طـالَ الخِصـامُ يَهُـزُّ الجَـيْشَ أَرْكـانا

٤٤٧-وأَكْثَرُ الصَّحْبِ أَبْدَى سُخْطَهُ عَلَناً ... ذاك ابْـنُ عَـوْفٍ وكـانَ النَّقْـدُ رَنّانا

٤٤٨-قالَ ابْنُ عَوْفٍ لَهُ هذا السُّلُوكُ بَدا ... عَـيْنَ الحَمِيَّـةِ عنهـا اللهُ يَنْهـانا[2]

٤٤٩-قَتَلْتَهُمْ أَخْذَ ثَأْرِ العَمِّ قد قَتَلُوا ... في الجاهِلِيَّـةِ كـانَ الظُّلْـمُ سُـلْطانا[3]

٤٥٠-طـالَ الخِصـامُ وكُـلٌّ قـالَ قَوْلَتَـهُ ... تلـك الَّـتِي زادَتِ الأَجْـواءَ دُخّـانا

٤٥١-وخالِـدٌ قـالَ قَـوْلاً فِيـهِ عِزَّتُـهُ ... كَأَنَّمـا كـانَ ذاك القَـوْلُ ثَهْـلانا

٤٥٢-مَفادُهُ أَنَّ مَنْ لِلدِّينِ قد سَبَقُوا ... مـا كـانَ سَـبْقُهُمُ يَمْتَـدُّ أَزْمـانا

٤٥٣-يَكون فَضْلُهُمُ في ضَوْءِ سَبْقِهِمُ ... علـى الحَقِيقَـةِ إِذْ تَحْتَـلُّ مِيـزانا[4]

٤٥٤-ومِـنْ جَذيمَـةَ فَـرْدٌ فَـرَّ مُتَّجِهـاً ... إلى الرّسـولِ الّـذى في مَكَّـةَ الآنا

٤٥٥-كُلُّ الّذى قد جَرَى المُخْتارُ عُلِّمَهُ ... وذا ابْـنُ عَـوْفٍ بَـدا الضِّـرْغامَ مـا لانا

٤٥٦-لقـد تَبَـرَّأَ خَيْـرُ الخَلْـقِ كُلِّهِـمُ ... مِـنْ زَلَّـهِ القائِـدِ الضِّـرْغامِ فَتّـانا

٤٥٧-أَبُـو تُـرابٍ رسـولُ اللهِ زَوَّدَهُ ... بِالمالِ كَيْ يَرْتُقَ الفَتْقَ الّذي شانا[5]

---

(١) السّخط : إعلان الغضب وإعلان عدم الرّضا .

(٢) الحميّة : العصبيّة الجاهليّة .

(٣) المراد عمّ خالد وهو الفاكه بن المغيرة . انظر السّيرة النّبويّة ٢/٣٦٥ والكامل في التّاريخ ٢/٢٥٦.

(٤) انظر الإصابة ٢/ ٤١٦ .

(٥) أبو تراب : عليّ رضي الله تعالى عنه .

٤٥٨–أَبُـو تُـرابٍ إِلـهُ العَـرْشِ وَفَّقَـهُ فَأَصْـلَحَ الحـالَ بالمـالِ الّـذى زانا

٤٥٩–وإذ يَكُـونُ كَـلامُ الشَّـهْمِ قائِـدِنا مِثْلَ السِّلاحِ الّذى قد فاقَ إِثْخانا[١]

٤٦٠–فَـإِنَّ خَيْـرَ عِبـادِ اللهِ كُلِّهِـمُ قـد وَجَّـهَ القَـوْلَ لِلضِّـرْغامِ طَعّـانا

٤٦١–أَخالِدَ العُرْبِ دَعْ لِي الصَّحْبَ إِنَّهُمُ بَـزُّوا الأَنامَ زَرافـاتٍ وَوُحْـدانا[٢]

٤٦٢–لَوْ أَنْتَ أَنْفَقْتَ مِثْلَ الصَّخْرِ مِنْ أُحُدٍ تِـبْراً أَرَدتَ بِـهِ الـرّحمنَ إِحْسـانا

٤٦٣–ماكُنْتَ أَدْرَكْتَ أَجْراً نالَ واحِدُهُمْ في الصُّبْحِ أَوْفى مساءٍ ساقَ أَظْعانا[٣]

٤٦٤–إلى ابْنِ عَوْفٍ أَشارَ المصطفى فَلَقَدْ كـان الّـذى بَـزَّ في المِضْـمارِ أَقْـرانا

٤٦٥–وإِنَّ في ذِكْـرِه لِلصَّـخْرِ مِـنْ أُحُـدٍ تَنْبِيبـةَ ضِـرْغامِنا لِلـدَّوْرِ قـد كـانا

٤٦٦–ضِـرْغامُنا قـد تَـوَلَّى كِبْـرَ كارِثَـةٍ في يَـوْمِ أُحْـدٍ وهـذا اليَـوْمُ أَبْكـانا[٤]

٤٦٧–واللهُ أَنْـزَلَ في ذا اليَـوْمِ قُـرْآنا تَزِيـدُ آياتُـهُ عَـدّاً وتِبْيـانا

٤٦٨–قـد جاءَتِ الآيُ قد أَشْبَهْنَ نِيرانا كَأَنَّمـا الآيُ قـد فـارَقْنَ بُرْكـانا

٤٦٩–وتلك آيٌ تُغَطِّى الثُّلْثَ أَجْمَعَهُ مِـنْ سُـورَةٍ صَـدْرُها عَـنْ آلِ عِمْـرانا

---

(١) القائد : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(٢) بَزّ : غَلَب . زرافات : جماعات المفرد زرافة . وحدانا : أفرادا . المفرد واحد .

(٣) الأظعان جمع الظّعينة الرّاحلة يُرْتَحَلُ عليها .

(٤) الكِبْر : الإثم العظيم .

## إمامَةُ ابْنِ عَوْفٍ النَّبِيَّ في الصَّلاة

٤٧٠–وإنَّ أَعْظَمَ فَضْلٍ خَصَّ فارِسَنا ... قد جاءَهُ في تَبُوكِ الخَيْرِ مَيْدانا

٤٧١–قامَ الرّسولُ لِخَيْطِ الفَجْرِ قد بانا ... واحْتاجَ وَقْتاً إلى أَنْ شَعَّ أَلْوانا

٤٧٢–وإذْ تَأَخَّرَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وعُذْرُ أحمدَ لِلْأَصْحابِ ما بانا

٤٧٣–فَإِنَّهُمْ تَحْتَ ضَغْطِ الوَقْتِ قد طَلَبُوا ... مِنَ المُؤَذِّنِ إعْلاناً وإيذانا

٤٧٤–وأَنْ يُقِيمَ صَلاةَ الفَجْرِ قد وَجَبَتْ ... وذا بِلالٌ يُدَوّي صَوْتُهُ الآنا

٤٧٥–ما كانَ أحمدُ مَوْجُوداً لِذا طَلَبُوا ... مِنِ ابْنِ عَوْفٍ فَأَمَّ الصَّحْبَ إذْعانا

٤٧٦–هُنا ابْنُ عَوْفٍ لَيَتْلُو الآنَ قُرْآنا ... هُنا مَلائِكَةٌ يَشْهَدْنَ قُرْآنا[1]

٤٧٧–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُتِمُّ الآنَ رَكْعَتَهُ ... هُنا ابْنُ عَوْفٍ إماماً في مُصَلّانا

٤٧٨–هُنا الرّسولُ أَتَى في بَدْءِ رَكْعَتِهِ ... هُنا يُكَبِّرُ خَيْرُ الخَلْقِ إنْسانا

٤٧٩–هُنا ابْنُ عَوْفٍ رسولُ اللهِ ثَبَّتَهُ ... لِكَيْ يُتَمِّمَ فَرْضَ الفَجْرِ قَدْ كانا

٤٨٠–هُنا ابْن عَوفٍ يَؤُمُّ المصطفى الآنا ... إنَّ الرّسولَ هُوَ المَأْمُومُ إحْسانا

٤٨١–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُتِمُّ اللهُ فَرْحَتَهُ ... إذْ تَمَّمَ الفَرْضَ إتْقاناً وإيقانا

٤٨٢–طهَ الرّسولُ يُتِمُّ الرَّكْعَةَ انْتَقَصَتْ ... طهَ الرّسولُ لَيُبْدِي مِنْهُ شُكْرانا[2]

٤٨٣–الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... قد خَصَّنا بِعَظِيمِ الخَيْرِ واتانا

٤٨٤–والشُّكْرُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ وفَّقَكُمْ ... أَدَّيْتُمُ الفَرْضَ لَمّا وَقْتُهُ حانا[3]

٤٨٥–واللهُ في الذِّكْرِ في حَقِّ الرّسولِ قَضَى ... مِنْ قَبْلِ قَوْلٍ بِأَنَّ المصطفى حانا[4]

---

(١) القرآن الأوّل : القرآن الكريم والقرآن الآخر صلاة الفجر .

(٢) انتقصت : نقصت .

(٣) حان : وجب .

(٤) الذّكر : اللّوح المحفوظ . حان : مات . أي قضى الله تعالى في اللّوح المحفوظ بأنّ الرّسول قبل وفاته يؤمّه رجلٌ صالحٌ من أمّته .

٤٨٦–بِأَنْ يُصَـــلِّيَ مَأْمُومـــاً تَقَدَّمَـــهُ مِـــنْ صـــالِحِيهِ إمـــامٌ صَـــحَّ إِيمـــانا

٤٨٧–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يَنالُ الفَضْلَ أَكْرَمَهُ بِـــهِ المُهَـــيْمِنُ جَـــلَّ اللهُ سُـــلْطانا

٤٨٨–أَيا ابْنَ عَوْفٍ جَمِيعُ الخَلْقِ يَغْبِطُكُمْ على الّذى خَصَّكُمْ مِنْ فَضْلِ مَوْلانا[1]

٤٨٩–مِـنْ بَـيْنِ أُمَّـةِ طـهَ اللهُ أَكْـرَمَكُمْ بالفَضْـلِ خَـصَّ بِـهِ جِبْرِيـلَ مَنّـانا[2]

٤٩٠–جِبْرِيـلُ عَلَّـمَ طـهَ الفَـرْضَ يَلْزَمُـهُ والمصـطفى خَلْفَكُـمْ صَـلّاهُ إِعْـلانا

---

(١) مولانا : الله عزّ وجلّ .

(٢) صلّى النّبيّ عليه وسلّم مَأْموماً خَلْفَ جبريل عليه السّلام من الملائكة . وخلف عبدالرّحمن بن عوف من البَشَر . منّانا : حال .

## مِنْ خَصائِصِ ابْنِ عوفٍ على عَهْدِ الخُلَفاءِ الرّاشدين

٤٩١–بَعْدَ الرّسولِ أَتَى الصِّدّيقُ يَخْلُفُهُ فارُوقُ أُمّةِ خَيْرِ الخَلْقِ إِنْسانا

٤٩٢–مِنْ فَضْلِ رَبّكَ كانَ الفتحُ طُوفانا قد كانَ واصَلَ حَتَّى جاءَ سُودانا

٤٩٣–كُلُّ المَواهِبِ هذا الفَذُّ وظَّفَها حَتَّى الّذي كانَ في التَّعْبِيرِ سَحْبانا

٤٩٤–فَكَيْفَ بِالفارِسِ الضِّرْغامِ حِينَ بَدا في ساحَةِ الحَرْبِ ضَرّاباً وطَعّانا

٤٩٥–كَأَنَّما الأَرْضُ تُطْوَى تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَو أَنَّها صَغُرَتْ عن حَجْمِها الآنا

٤٩٦–في الحَقِّ ما صَغُرَتْ يَوْماً ولا طُوِيَتْ كانَ الّذى جَدّ في الأَقْوامِ إِيمانا

٤٩٧–الدِّينُ يَفْعَلُ فَوْقَ السِّحْرِ حين مَضَتْ كتائِبُ الحَقِّ كُلٌّ كانَ قُرْآنا

٤٩٨–بِكُلِّ أَرْضٍ أَتَتْها شِيدَ مَسْجِدُها وصارَ مِنْبَرُها لِلْخَيْرِ عُنْوانا

٤٩٩–كِتائِبُ الحَقِّ بالأَخْلاقِ قد فَتَحَتْ كُلَّ المَمالِكِ إِسْراراً وإِعْلانا

٥٠٠–أَهَمُّ مِنْ كَسْرِ جَيْشِ الخَصْمِ كَسْبُهُمُ قُلُوبَ أَعْدائِهِمْ بَدْواً وسُكّانا[1]

٥٠١–مِنْ فَضْلِ رَبّكَ جَيْشُ الشّامِ قد بَلَغَت دُعاتُهُ المَسْجِد الأَقْصَى ولُبْنانا

---

(١) يَتَّسم البدو بالرّحلة ويتّسم الحَضَر بالسّكون والاستقرار .

## طاعُون عَمَواس[1]

٥٠٢–وشاءَ رَبُّكَ أَنَّ الشّامَ قد غُمِرَتْ ... بالـدّاءِ قـد عَـمَّ حَـتّى ثارَ بُرْكـانا

٥٠٣–وكانَ قد رَفَعَ الحُكّامُ حالَهُمُ ... إلى الخَلِيفَـةِ قـالُوا تلـك بَلْـوانا

٥٠٤–قد ماتَ في الشّامِ خَلْقٌ فاقَ عَدُّهُمُ ... وطـالَ ذا الـدّاءُ حَـتَّى امْتـدَّ أَزْمـانا

٥٠٥–وذلك الدّاءُ أَلْقَى قَبْلُ كَلْكَلَهُ ... علـى المَدِينَـةِ حَـتَّى عَـمَّ بُلْـدانا[2]

٥٠٦–كانَ الخَلِيفَةُ قد وَاسَى الأَنامَ لِذا ... قـد كـانَ عـانَ الّـذي المِسْـكِينُ قـد عـانى

٥٠٧–وحينما الدّاءُ عَمَّ الشّامَ أَجْمَعَهُ ... شـاءَ الخَلِيفَـةُ أَنْ يَرْتَـدَّ سُـلْوانا[3]

٥٠٨–بِأَنْ يَزُورَ بِلادَ الشّامِ حَيْثُ يُرَى ... مُشـارِكاً أَهْلَهـا هَمّـاً وأَحْـزانا

٥٠٩–هذا أَبُو حَفْصٍ الفارُوقُ كانَ أَتَى ... إِلَى الشَّـآمِ بِـهِ الطّـاعُونُ قـد بانا

٥١٠–حَتَّى أَتَى بَلَداً قد كانَ فيه فَشا ... طالَ الرِّجالَ كما قـد طـالَ نِسْـوانا[4]

٥١١–هُنا الخَلِيفَةُ عند البابِ قد وَقَفَتْ ... رِكابُـهُ لِينـالَ الـرَّأْيُ رُجْحـانا

٥١٢–أَيَدْخُلُ الأَرْضَ والطّاعُونُ يَقْتُلُ مَنْ ... بهـا والّـذى جاءَهـا شِـيباً وشُـبّانا[5]

٥١٣–أَمْ أَنَّ أَفْضَلَ مِنْ هذا الرّجُوعُ وقد ... صَـحَّ الهَـواءُ بَعِيـداً وارْتَقَـى شـانا

٥١٤–دَعا الخَلِيفَةُ مَنْ قد هاجَرُوا لِيَرَى ... رَأْياً يَـرَوْنَ بِهـذا الخَطْـبِ وافـانا

٥١٥–فى رَأْيِ بَعْضِهِمْ كان الدُّخُولُ وفي ... رَأْيٍ فِـرارٌ مِـنَ الطّـاعُون يَغْشـانا[6]

٥١٦–ما كانَ أَيٌّ مِنَ الرَّأْيَيْنِ شافِيَهُ ... لم يَلْـقَ أَيٌّ مِـنَ الـرَّأْيَيْنِ رُجْحـانا

---

(١) عَمَواس كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس معجم البلدان ١٥٧/٤ .

(٢) الكلكل : الصّدر .

(٣) أي شاء الخليفة أن يرتدّ هو سُلْواناً لِلأُمّة ومواسياً لها .

(٤) رجع عمر رضي الله تعالى عنه من سَرْغ آخر الحجاز وأَوّل الشّام . معجم البلدان ٢١٢/٢ .

(٥) والّذي جاءها : والّذي جاءَ تلك الأرض من خارجها .

(٦) كان هنا تامّة تكتفى بفاعل .

٥١٧–هُنا الخَلِيفَةُ يَدْعُو القَوْمَ قد نَصَرُوا ... قــد نالَ كُــلٌّ مِــنَ الــرَّأْيَيْنِ نُقْصــانا

٥١٨–هُنا الخَلِيفةُ يَدْعُو القَوْمَ قد دَخَلُوا ... في دِيــنِ رَبِّــكَ يَــوْمَ الفَــتْحِ إِذْعــانا

٥١٩–كانُوا الشُّيُوخَ وقد طالَتْ تجارِبُهُمْ ... الــدَّهْرُ قــد كــانَ خَبّــازاً وعَجّــانا

٥٢٠–قد كانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ واحِدٌ فَأَبَوْا ... بِأَنْ تَكُــونَ ثِيــابُ القَــوْمِ أَكْفــانا

٥٢١–قــالُوا جَمِيعــاً بِأَنَّ الــرَّأْيَ عَوْدَتُنــا ... مِــنْ حَيْــثُ جِئْنــا بِهــذا الحَــزْمُ وَصّــانا

٥٢٢–قد راقَ ذا الرَّأْيُ فارُوقاً فَأَعْلَنَها ... غَــــداً نَعُــــودُ بِإِذْنِ اللهِ مَــــوْلانا

٥٢٣–ذا الــرَّأْي يُعْــوِزُهُ نَــصٌّ يُرَجِّحُــهُ ... أَكــانَ في سُــنَّةٍ أَمْ كــانَ فُرْقــانا[1]

٥٢٤–كان ابْنُ عَوْفٍ بَعِيداً في مُهِمَّتِهِ ... وكــان طــهَ بِهــذا الحــالِ أَفْتــانا

٥٢٥–عادَ ابْنُ عَوْفٍ وذاعَ الــرَّأْيُ أَعْلَنَهُ ... في قَوْمِــهِ عُمَــرُ الفــارُوقُ إِعْــلانا

٥٢٦–وذا ابْنُ عَوْفٍ إِلهُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... فكــان يَحْمِــل قــولاً لِلْهُــدى زانا[2]

٥٢٧–هُنا ابْنُ عَوْفٍ أَتَى الفارُوقَ مُعْتَذِراً ... عَــنِ الغِيــابِ الّــذى بالــرَّغْمِ قــد كــانا

٥٢٨–وقــالَ عنــدى مِنَ المُخْتارِ مَوْعِظَــةٌ ... قــالَ الرّســولُ بهــا في حَــقِّ بَلْــوانا

٥٢٩–يقــول إن جــاءَ هــذا الــدّاءُ في بَلَــدٍ ... لا تَخْرُجُــوا مِنْــهُ مَهْمــا عَــزَّ أَثْمــانا

٥٣٠–فَــإِنْ أَتَيْــتُمْ لَــهُ والــدّاءُ مُنْتَشِــرٌ ... لا تَــدْخُلُوا واسْــأَلُوا الــرّحمنَ غُفْــرانا[3]

٥٣١–هُوَ ابْنُ عَوْفٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ... يَــرْوِى الحــديثَ الّــذى قــد كــانَ رُبّانا

---

(١) يعوزه : يَنْقُصه ، يقال :أعوز الشّيء : عَزَّ فلم يُوجَد .

(٢) الهُدَى : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) انظر صحيح مسلم ١٧٤٠/٤ حديث رقم ٢٢١٩ والرّياض النّضرة ٢٦٥/٤ والإصابة٤١٦/٢ .

٥٣٢–وذا الخَلِيفَةُ إِذْ صَحَّ الدَّلِيلُ لَهُ يَعُودُ فَوْراً لِذا قد أَمَّ أَوْطانا[١]

٥٣٣–هو ابْنُ عَوْفٍ صَدُوقٌ دائِماً أَبَداً لَدَى الجَمِيعِ إذا ما قالَ أَوْ صانا[٢]

٥٣٤–هذا الحَدِيثُ رَواهُ ضِمْنَ كَوْكَبَةٍ مِنَ الأحادِيثِ ياقُوتاً ومَرْجانا[٣]

٥٣٥–هُوَ ابْنُ عَوْفٍ أَمِينٌ حَيْثُما كانا حَدِيثُ أحمدَ في ذا كانَ أَغْنانا[٤]

---

(١) أمّ : قَصَد .

(٢) صان : ادّخر ولم يبح به .

(٣) له رضي الله تعالى عنه ٦٥حديثاً . الأعلام ٣/٣٢١ .

(٤) انظر الرّياض النّضرة ٤/٢٦١ أحمد : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

## اِخْتِيارُ عُثْمانَ خَلِيفة

٥٣٦–تلك الأَمانةُ حَقَّتْ بعد مَقْتَلِ مَنْ قد أَلْزَمَ الرَّهْطَ شُورَى إِثْرَ بَلْوانا[١]

٥٣٧–اللهُ قد أَكْرَمَ الفارُوقَ إِذْ وَجَبَتْ لَهُ الشّهادةُ في المِحْرابِ قد كانا

٥٣٨–ذاك المَجُوسِيُّ في المِحْرابِ يَطْعَنُهُ هذا هو الدَّمُ مِنْهُ سالَ طُوفانا[٢]

٥٣٩–هذا أَبُو حَفْصٍ الفارُوقُ مُضطجِعاً مُضَرَّجاً بِدَمٍ قد فارَ بُرْكانا[٣]

٥٤٠–لِأَجْلِ حِرْصٍ على فَجْرٍ فها هو ذا يَرْجُو إِقامَتَهُ إِذْ طالَ إِنْسانا[٤]

٥٤١–هذا ابْنُ عَوْفٍ أَبُو حَفْصٍ يُقَدِّمُهُ لِكَيْ يَؤُمَّ بِبَيْتِ اللهِ خِلاّنا

٥٤٢–صَلَّى ابْنُ عَوْفٍ صَلاةً كانَ خَفَّفَها إِذا يَقُومُ ويَتْلُو الآنَ قُرْآنا

٥٤٣–فارُوقَ أُمَّةِ طهَ الآنَ يَحْمِلُهُ مَنْ كانَ يَنْوِي إِمامَتَهُمْ في الفَجْرِ قد حانا[٥]

٥٤٤–قد غابَ عن وَعْيِهِ إِذْ سالَ مِنْ دَمِهِ كَمٌّ كَبِيرٌ فَيَبْدُو الصَّحْنُ مَلْآنا

٥٤٥–وإِذْ أَفاقَ يُؤَدِّي الفَجْرَ مُجْتَهِداً إِنّ الصَّلاةَ كِتابٌ شَعَّ إِيمانا

٥٤٦–وإِذْ أَتاهُ طَبِيبٌ قد دعاهُ لِأَنْ يَنالَ مِنْ سائِلٍ ماءً وأَلْبانا

٥٤٧–لَمْ يَشْفِهِ الماءُ إِذ قد كانَ مُنْغَمِساً في التَّمْرِ حَتَّى غَدا ذا الماءُ أَلْوانا

٥٤٨–لِذا الطَّبِيبُ سَقاهُ الفَيْضَ مِنْ لَبَنٍ فَعادَ أَحْمَرَ بِالإِنْذارِ وافانا

٥٤٩–كانَ الطَّبِيبُ صَدُوقاً إِذْ دَعاهُ لِأَنْ يُعَيَّنَ الحاكِمَ المُختارَ إِعْلانا

---

(١) حَقّت : صدقت وظهرت .

(٢) هو أبو لؤلؤة المجوسيّ .

(٣) مضرّج : ملطّخ .

(٤) إذ طال إنسانا : إذ تمكّن عمر من الإمساك بيد أحد المصلّين ليقيمه إلى الصّلاة فلم يستطع القيام.

(٥) قد حان : قد وجب .

٥٥٠–فارُوقُ أُمَّةِ طهَ قالَ رَهْطُكُمُ هذا ألا فانتَقُوا شَيْخاً وسُلْطانا[١]

٥٥١–فارُوقُنا أَبْعَدَ الصِّهْرَ الّذي صَدَقَتْ مِنْـهُ النَّـوايا وفـاقَ الشَّـهْمُ غُنْيـانا[٢]

٥٥٢–هو ابْنُ زَيْدٍ وذا الفارُوقُ أَبْعَدَهُ عَـنِ الخِلافَـةِ إِذْ قـد كـان صِـنْوانا

٥٥٣–وقـال شُوراكُمُ في السِّتَّةِ انْحَصَرَتْ نالُـوا جَمِيعـاً مِـنَ المُخْتـارِ رِضـوانا[٣]

٥٥٤–ماتَ الرّسولُ ونَفْسٌ مِنْهُ راضِيَةٌ عـنهم جَمِيعـاً وهـذا فَضْـلُ مَـوْلانا

٥٥٥–إِنّي أَظُنُّ ابْنَ عَوْفٍ كِفَّةً رجَحَتْ حَسِـبْتُهُ نالَ في المِيـزانِ رُجْحـانا

٥٥٦–هذا الّذي قالَهُ الفارُوقُ قالَ بِهِ غَيْـرُ الخَلِيفَـةِ مِمَّـنْ فـاقَ إِيقـانا

٥٥٧–إِنَّ ابْنَ عَوْفٍ إلهُ العَرْشِ زَهَّدَهُ في مَنْصِـبٍ جَـلَّ أوفى مَنْصِـبٍ هـانا

٥٥٨–قدكانَ فاتَحَهُ بَعْضُ الصَّحابَةِ في بَعْـضِ المَناصِـبِ لكـنْ زُهْـدُهُ بانا

٥٥٩–يَقُولُ ذَبْحِيَ بالسِّكّينِ أَهْونُ مِنْ سُـؤالِ رَبّيَ هَـلْ راقَبْـتَ مِيـزانا

٥٦٠–فكيف إِذْ عَرَضُوا أَعْلا المَناصِبِ كَيْ أَكُـونَ مالِئَـهُ عَـدْلاً وتَحْنـانا

٥٦١–هذا هُوَ المَنْصِبُ المَذْبوحُ قابِلُهُ بِكُـلِّ مـا يَمْـلَأُ الجُثْمـانَ إِثْخـانا

٥٦٢–وذلـك الصِّـدْقَ في التَّعْبِيرِ تَرْجَمَـهُ فِعْـلاً إِذِ اجْتَمَعَـتْ لِلْبَحْـثِ شُـورانا

٥٦٣–قالَ ابْنُ عَوْفٍ نُرِيدُ الصَّفَّ يَجْمَعُنا فَلْنُـؤْتِ لِلْـبَعْضِ حَقّـاً كُلُّنـا صـانا

٥٦٤–ثَلاثَـةٌ وَكَّلُـوا في العَـدِّ مِـثْلَهُمُ كُـلٌّ يُوَكِّـلْ شَخْصـاً قـد عـلا شـانا[٤]

---

(١) الرّهط هم السّتّة الّذين تُوُفّي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو راضٍ عنهم وهم عثمان ، وعليّ وطلحة ، والزّبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبدالرّحمن بن عوف .

(٢) أبعد عمر صهره سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل .

(٣) رضوان : رضا .

(٤) كي يقلّ الاختلاف طلب ابن عوف أن يوكّل ثلاثةٌ منهم ثلاثةً عنهم . وكّل طلحة عثمان . والزّبير عليّا . وسعد عبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وكان هذا رأي ابن عوف رضي الله تعالى عنه .

٥٦٥–إِنَّ الثَّلاثَـةَ في المَيْـدانِ كُلُّهُـمُ أَهْـلٌ لِأَنْ يَمْـلَأُوا بِالعَـدْلِ دُنْيـانا

٥٦٦–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُدَوّى صَوْتُهُ عَلَناً إِنّي انْسَحَبْتُ ويَبْقَى بَعْدُ شَيْخانا[١]

٥٦٧–مَنْ مِنْكُما قد رَأَى فى خِلّهِ حَسَناً لِكَيْ يُقَدِّمَهُ فَضْلاً وإِحْسانا؟

٥٦٨–قد كانَ كُلٌّ رَأَى في نَفْسِهِ جَبَلاً قد لاحَ كُلٌّ كَما لو كانَ ثَهلانا[٢]

٥٦٩–رَأَى ابْنُ عَوْفٍ وُجُوباً في تَدَخُّلِهِ كَيْ يُنْقِذَ الحالَ يَبْدُو الآنَ وَهْنانا[٣]

٥٧٠–قالَ ابْنُ عَوْفٍ وهَلْ تَرْضَوْنَ بِي حَكَماً عَدْلاً يُراقِبُ رَبَّ العَرْشِ دَيّانا

٥٧١–إِنّي أُعاهِدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا بِأَنْ أَكُونَ أَنا القِسْطاسَ ما خانا

٥٧٢–كُلٌّ يَقُولُ رسولُ اللهِ يَنْعَتُكُمْ أَنْتَ الأَمِينُ الّذى ما خانَ أومانا[٤]

٥٧٣–إِنّا رَضِينا بِأَنْ تَبْقَى لنا حَكَماً الحُكْمُ أَرْضاكَ حَتْماً كانَ أَرْضانا

٥٧٤–هُنا ابْنُ عَوْفٍ بِكُلٍّ قد خَلا وبَدا يَكِيلُ نُصْحاً بِهِ قد شَدَّ بُنْيانا

٥٧٥–كان ابْنُ عَوْفٍ لَيَخْشَى لِينَ عُثْمانا وأن يُجامِلَ مَرْواناً وسُفْيانا

٥٧٦–لِأَجْلِ ذلك كانَ النُّصْحُ إِسْراراً لِأَجْلِ ذلك كانَ النُّصْحُ إِعْلانا

٥٧٧–نُصْحُ ابْنِ عَوْفٍ وَعاهُ اليَوْمَ شَيْخانا وبَعْضُهُ قَصْدُهُ مِنْهُ ابْنُ عَفّانا[٥]

٥٧٨–قد اسْتشارَ كِبارَ الصَّحْبِ لَيْلَتَهُ عُثْمانُ في رَأْيِهِمْ قد نالَ حُسّانا

٥٧٩–جَمِيعُهُمْ أَجْمَعُوا نَخْتارُ عُثْمانا عُثْمانُ من فاضَ إِحْساناً وتَحْنانا

٥٨٠–لكنَّهُ اللِّينُ نَخْشَى أَنْ يُسِيءَ لَهُ وما يُسِيءُ لَهُ حَتْماً سَيَغْشانا[٦]

---

(١) الشّيخان : عثمان وعليّ رضي الله تعالى عنهما .

(٢) ثهلان : جبل ضخم في نجد .

(٣) وهنان : ضعيف .

(٤) مان : كذب .

(٥) وبعضه : وبعض النّصح .

(٦) وما يسيء له . والّذي يسيء له .

٥٨١–هُوَ ابْنُ عَوْفٍ لقد أَلْقَى نَصائِحَهُ شَأْنَ الّذى خافَ رَبَّ العَرْشِ رَحْمانا

٥٨٢–مَصِيرُ أُمَّةِ طهَ اليَوْمَ في يَدِهِ فَلا يُجامِلُ هذا اليَوْمَ إنْسانا

٥٨٣–فاقَتْ نَصَائِحُهُ دُرّاً ومَرْجانا فاقَتْ نَصَائِحُهُ تِبْراً وعِقْيانا

٥٨٤–قالَ ابْنُ عَوْفٍ جَمِيعَ النُّصْحِ يَحْسَبُهُ يَوْمَ القِيامَةِ لِلْأَعْمال قد زانا

٥٨٥–قد كانَ صانَ لِأَهْلِ الفَضْلِ فَضْلَهُمُ مَنْ هاجَرُوا وأَتَوْا بَدْراً ورِضْوانا[١]

٥٨٦–يَلِيهُمُ القَوْمُ دِينَ اللهِ قد نَصَرُوا هُمُ الّذين بَنَوْا داراً وإيمانا[٢]

٥٨٧–يَلِيهُمُ القَوْمُ قَبْلَ الفَتْحِ قد شَهِدُوا مَشاهِدَ الخَيْرِ فُرْساناً ورُكْبانا[٣]

٥٨٨–كُلٌّ يَرَى الحَقَّ وَفْقَ السَّبْقِ قد حَصَلُوا عَلَيْهِ يَوْماً زَرافاتٍ وَوُحْدانا

٥٨٩–وإذ خَلا بِعَلِيٍّ قالَ مَنْزِلُكُمْ الكُلُّ يَعْرِفُهُ عُرْباً وعُجْمانا

٥٩٠–إذا أنا اخْتَرْتُكُمْ لِلْأَمْرِ تَصْدُقُنِي بِأَنْ تُراقِبَ رَبَّ العَرْشِ دَيّانا

٥٩١–وإذْ أَجابَ نَعَمْ قد باتَ يَسْأَلُهُ لَوْ لَمْ تَكُن شاهِداً ذا اليَوْمَ شُورانا

٥٩٢–مَنْ ذا الّذى تَرْتَضِيهِ اليَوْمَ يَحْكُمُنا مِنْ بَيْنِ مَنْ عَيَّنَ الفارُوقُ إخْوانا

٥٩٣–قد قالَ مِنْ فَوْرِهِ أَخْتارُ عُثْمانا ذاك الّذى فاضَ تَحناناً وإحْسانا

٥٩٤–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُنادِيهِ أَبا حَسَنٍ إذا أَنا اخْتَرْتُهُ تَرْضاهُ إذْعانا[٤]

٥٩٥–أَجابَ أَرْضَى ورَبِّي شاهِدٌ أَبَداً إنّ الرِّضا فِيهِ مَرْضاةٌ لِمَوْلانا

٥٩٦–هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُناجِي الآنَ عُثْمانا قد كَرَّر الدَّرْسَ إحْساناً وإتْقانا

---

(١) المراد بيعة الرّضوان في صُلْحِ الحديبية .

(٢) أَي الّذين اتّخَذوا المدينة داراً وسَكَنا وابْتَنَوْها منازل ، وأَلِفُوا الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلّى الله عليه وسلّم . التّفسير البسيط ٢٨/ ٨٠ .

(٣) قبل الفتح : قبل فتح مكّة المكرّمة .

(٤) أبا حسن : يا أبا حسن .

٥٩٧–كُلُّ النَّصائِحِ قد جاءَتْ أَبا حَسَنٍ تَجِيءُ عُثْمانَ مَنْ قد كان مِحْسانا

٥٩٨–وذا ابْنُ عَوْفٍ يُناجِى اليَوْمَ عُثْمانا يَقُولُ لَوْ كُنْتَ عَنّا بَعِيداً لَسْتَ تَلْقانا

٥٩٩–مَنْ ذا الّذى تَرْتَضِيهِ اليَوْمَ حاكِمَنا وأَصْلَحُ الرَّهْطِ مَنْ قد زانَ وازْدانا؟

٦٠٠–مِنْ فَوْرِهِ قالَ يُرْضِينى أَبُو حَسَنٍ مَنْ ذا يُجارِى عَلِيّاً أَمَّ مَيْدانا

٦٠١–قالَ ابْنُ عَوْفٍ أَبِنْ لِى رَدَّ فِعْلِكُمُ إذا أَنا اخْتَرْتُهُ رَأْساً لِدُنْيانا

٦٠٢–أَجابَ إِنِّىَ مِنْ فَوْرِى أُبايِعُهُ إِنّى لَأَرْضاهُ رُبّاناً وقُبْطانا

٦٠٣–وذا ابْنُ عَوْفٍ يُبِينُ الخَوْفَ خامَرَهُمْ مِنْ أَنْ يُقَرِّبَ دُونَ الكُلِّ مَرْوانا

٦٠٤–وأَنْ يُرَى النّاسُ لِلْأَهْلِينَ قُرْبانا هُمْ يَخْضَعُونَ لَهُم نَفْساً وأَذْقانا

٦٠٥–عُثْمانُ طَمْأَنَهُ فالكُلُّ يَجْعَلُهُمْ فى هَيْئَةِ المِشْطِ أَبْدَى مِنْهُ أَسْنانا

٦٠٦–هُوَ ابْنُ عَوْفٍ وَعَى كُلَّ الدُّرُوسِ أَتَتْ مِنْ عِنْدِ شَيْخَيْنِ كُلٌّ قد سَما شانا

٦٠٧–ما أَصْعَبَ الحالَ فِيهِ الشَّهْمُ حاكِمُنا هُوَ الأَمِينُ بِذا المُخْتارُ أَنْبانا[1]

٦٠٨–كَأَنَّ كُلاًّ على رَأْسٍ لَهُ هَبَطَتْ تلك الطُّيُورُ افْتَقَدْنَ اليَوْمَ أَغْصانا

٦٠٩–وكانَ بِالبابِ عَبْدُاللهِ مُتَّشِحاً سَيْفاً يُطِيرُ بِهِ رَأْسَ الّذى حانا[2]

٦١٠–وذا ابْنُ عَوْفٍ لَيَدْعُو اللهَ خالِقَهُ بِأَنْ يُوَفَّقَ كانَ الدَّمْعُ طُوفانا

٦١١–وكان دَقُّ قُلُوبِ الكُلِّ مُتّجِهاً إلى صُعُودٍ وحاكَى الحالُ بُرْكانا

٦١٢–وذا ابْنُ عَوْفٍ كَقاضٍ باتَ يَلْزَمُهُ أَنْ يُصْدِرَ الحُكْمَ بِالتَّرْجِيحِ إِعْلانا

٦١٣–ما أَصْعَبَ الحُكْمَ فيما دَقَّ مِيزانا عِنْدَ الّذى خافَ رَبَّ العَرْشِ دَيّانا

---

(١) أنبانا : أنبأنا .

(٢) هو عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه الّذى عَيّنه عمر شاهداً على الشّورى وليس لابنه من هذا الأمر شيء . انظر فتح الباري ٦١/٧ حديث رقم ٣٧٠٠ .

٦١٤–هـو ابْـنُ عَـوْفٍ تَمَـنَّى أَنْ يُحالِفَـهُ تَوْفِيـــقُ رَبُّـــكَ حَنّـــاناً ومَنّـــانا

٦١٥–هـو الفَقِـيرُ إلى الأَجْـرَيْنِ نالهُمـا مَـنْ وَفَّـقَ اللهُ بَعْـدَ الجُهْـدِ قـد بانا[1]

٦١٦–الحُكْـمُ يَحْتـاجُ إِعْـلاناً فَـإِنَّ بِـهِ رَوْحـاً لِمَـنْ نالَ خُسْـراناً ورُجْحـانا[2]

٦١٧–هُـوَ ابْـنُ عَـوْفٍ لَيُعْلِى كَـفَّ عُثْمـانا وذا عَلِـــيَّ يَشُـــدُّ اليَـــوْمَ بُنْيـــانا

٦١٨–إِنّ العَظِـيمَ عَظِـيمٌ دائِمـاً أَبَـداً أَعَـــزَّهُ اللهُ مَـــنْ قـــد عَـــزَّ سُـــلْطانا

٦١٩–قد بايَعَ الرَّهْطُ مَنْ قد نالَ رُجْحانا وبايَـعَ النّـاسُ كُـلُّ النّـاسِ عُثْمـانا

---

(١) بان : ظهر .

(٢) روح : راحة .

## بَعْضُ فَضائِلِ ابْنِ عَوْف

### السَّبْقُ إلى الإِسْلام

٦٢٠–أَيا ابْنَ عَوْفٍ إلهُ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ أَخْلاقُكُمْ قد زَكَتْ ثَوْباً وأَرْدانا[1]

٦٢١–مِنْ أَنْفَسِ التِّبْرِ رَبُّ العَرْشِ صاغَكُمُ وبِالفضائِلِ زانَ الشَّكْلُ وازْدانا

٦٢٢–هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدّيقُ أَبْصَرَكُمْ فَأَبْصَرَ الخَيْرَ فيكُمْ لاحَ حُسّانا

٦٢٣–ولَيْسَ تُخْطِىءُ لِلصِّدّيقِ رُؤْيَتُهُ وفي الفِراسَةِ بَزَّ الفَذُّ فُرْسانا

٦٢٤–لَمّا دَعاكُمْ إذا فى الحالِ مَعْدِنُكُمْ يَقُولُ لَبَّيْكَ يا مَنْ فاضَ إِحْسانا

٦٢٥–أَنْتُمْ دَعَوْتُمْ لِمَحْضِ الخَيْرِ أَكْرَمَكُمْ بِنَشْرِهِ رَبُّ هذا الكَوْنِ دَيّانا

٦٢٦–صِدّيقَ أحمدَ إنَّ الخَيْرَ نالَكُمُ سَرَّ الرّسولَ الّذى قد فاضَ تَحْنانا[2]

٦٢٧–وذا ابْنُ عَوْفٍ يَنالُ الخَيْرَ نالَكُم الدِّينُ أَفْضَلُ ماالرّحمنُ أَعْطانا

٦٢٨–هذا هو الدِّينُ رَبُّ العَرْشِ أَكْمَلَهُ وعنه يَرْضَى مَلِيكُ العَرْشِ مَنّانا

٦٢٩–بادَرْتُمُ لِاعْتِناقِ الدِّينِ أَقْنَعَكُمْ عَقْلاً وأَشْبَعَكُمْ رَوْحاً ورَيْحانا

٦٣٠–أَنْتُمْ مِنَ الرَّهْطِ لِلْإِسْلام قد سَبَقُوا قد فاقَ عِقْدُهُمُ دُرّاً ومَرْجانا

٦٣١–أَسْعَدتُمُ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ أَشْبَهْتُمُ مِنْ بِناءِ الحَقِّ عُمْدانا

٦٣٢–شَدَدْتُمُ ظَهْرَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ إِذْ كانَ يَتْلُو على الأَصْحابِ قُرْآنا

٦٣٣–وإِذْ يُبَيِّنُ مَعْنَى الوَحْي جاءَ لَهُ وإذ يَزِيدُ لِوَحْيِ الله تِبْيانا

٦٣٤–أَنْتُمْ نُجُومُ سَماءٍ كان زَيَّنَها وَجْهُ الرّسولِ الّذي بالنُّورِ يَغْشانا

٦٣٥–أَنْتُمْ عِمادُ صِحابِ المصطفى وَجَدُوا في دارِ أَرْقَمِهِمْ مِنْ بَعْدُ أَكْنانا

٦٣٦–أَنْتُمْ تَلامِيذُ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ لازَمْتُمُ خَيْرَ خَلْقِ الله أَزْمانا

---

(١) أردان أكمام المفرد رُدْن .

(٢) صِدّيق أحمد : ياصِدّيق أحمد .

٦٣٧–أَعْطاكُمُ اللهُ نَبْعَ الخَيْرِ خَصَّ بِهِ جِبْرِيلُ مِن فاقَ كُلَّ الخَلْقِ إيقانا

٦٣٨–مَنْ ذا الّذى قد رَأَى ذا الخَيرَ يَغْمُرُكُمْ ولَيس يَغْبِطُ مَنْ بالخَيْرِ قد زانا

٦٣٩–كُنْتُمْ بِفَضْلِ إلهِ العَرْشِ بارِئِكُمْ عِمادَ مَنْ يَجْعَلُ الإيمانَ مَيْدانا

٦٤٠–بِدارِ أَرْقَمَ قَوَّى اللهُ عُودَكُمُ وشَدَّ أَسْرَكُمُ عَظْماً وبُنْيانا

٦٤١–وحينما جاءَ أَمْرٌ لِلرّسولِ بِأَنْ يُذِيعَ دَعْوَتَهُ فالوَقْتُ قد حانا

٦٤٢–قد كُنْتُمُ مَنْ رَسولُ اللهِ سُرَّ بِهِ قد كانَ كُلٌّ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِعْوانا

٦٤٣–وَإِنّ إِعْلانَ خَيْرِ الخَلْقِ دَعْوَتَهُ قد هَيَّجَ الخَصْمَ إِذْ قد شَنَّ عُدْوانا

٦٤٤–قد كُنْتُمُ يا صِحابَ المصطفى هَدَفاً لِكُلِّ مَنْ ضاقَ بالإسلامِ أَعْطانا[1]

٦٤٥–وليس يَعْنِيهِ دِينُ اللهِ جاءَ بِهِ محمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ إِنْسانا

٦٤٦–مِنْ فَضْلِ رَبِّكُمُ قد كان كُلُّكُمُ عَوْنَ النّبِيِّ الّذى قد فاقَ ثَهْلانا

---

(١) أعطان : صدور ، المفرد عَطَن . وأصل العَطَن مَبْرَكُ الإبِل .

## الهِجْرتان والجِهادُ في سبيل اللهِ تعالَى

٦٤٧–لِأَجْلِ ما نالَكُمْ مِنْ بَطْشِ خَصْمِكُمُ خَيْرُ الوَرَى كانَ أعْطى الكلّ إيذانا[١]
٦٤٨–أن يَرْحَلُوا نَحْوَ وادِى النّيلِ إنّ بِهِ بِإِذْنِ رَبّــك مَلْكــاً عَــزَّ سُــلْطانا
٦٤٩–قد كانَ رَمْزاً لِعَيْنِ العَدْلِ لَسْتَ تَرَى لَدَيْهِ حُكْماً سِوَى القِسْطاسِ مِيزانا
٦٥٠–أَيا ابْنَ عَوْفٍ إِلهُ العَرْشِ أَكْرَمَكُم بِهِجْــرَةٍ نَحْــوَ وادِى النّيــلِ رَيّانا
٦٥١–وإِثْرَها كانَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ بِهِجْــرَةٍ قــد أَتَــتْ داراً وإِيمــانا[٢]
٦٥٢–أَيا ابْنَ عَوْفٍ إِلهُ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ إِذْ جــاءَ إِذْنٌ بِــدَفْعِ الظُّلْــمِ عَنّــانا
٦٥٣–ما فاتَكُمْ أَيُّ يَوْمٍ كانَ قائِدُكُمْ فِيــهِ الّــذي فــاقَ قَحْطــاناً وعَــدْنانا
٦٥٤–كُلُّ المَشاهِدِ قد صَفَّ الصُّفُوفَ بِها كُنْــتُمْ أَمــامَ رســولِ اللهِ فُرْســانا
٦٥٥–كُلُّ الفُرُوضِ الَّتِي كانَ الإِمامَ بِها كانَــتْ دُمُــوعُكُمُ في الخَــدِّ طُوفــانا
٦٥٦–ويَــوْمَ أَحُــدٍ رســولُ اللهِ أَمَّكُــمُ ظُهْــراً قُعُــوداً لِضُــرٍّ مِنْــهُ قــد عــانى[٣]
٦٥٧–كانَتْ جِراحُكُمُ ذا اليَوْمَ تِيجانا وساقُكُمْ كانَ فيها الكَسْرُ نِيشانا[٤]
٦٥٨–شَهادَةُ العِزِّ في كَسْرٍ بِساقِكُمُ وفي الثَّنــايا مَضَــتْ لَمْ تَبْــقَ عُنْــوانا[٥]
٦٥٩–كُلٌّ يَقُولُ هُنا الضِّرْغامُ في أُحُدٍ في الصَّحْب قد قَدَّمُوا الأَرواحَ قُرْبانا
٦٦٠–كانَ الحَرِيصَ على تَحْقِيقِ مُنْيَتِهِ نَيْــلُ الشَّــهادَةِ فَضْــلُ اللهِ واتانا[٦]
٦٦١–طَهَ الرّسولُ بِها قد كانَ بَشَّرَه غَــداةَ هَــزَّ حِــراءٌ مِنْــهُ أَرْكــانا
٦٦٢–أَرادَ طــهَ لَهــا مَعْــنًى ومَنْزِلَــةً وذا ابْــنُ عَــوْفٍ رَأَى في الحِسّ إِمْكانا

---

(١) إيذان : إذن .
(٢) الدّار :المدينة المنوّرة . وإيمانا : أهل الإيمان بها .
(٣) انظر السّيرة النّبويّة ٢/ ٧٦ .
(٤) نيشان : علامة على رُتْبَة رفيعة .
(٥) ذهبت ثنايا ابن عوفٍ يوم أُحُد فلم تَبْقَ الثّنايا دليلاً عليه .
(٦) واتانا : جاءنا وحصلنا عليه .

٦٦٣–قد كان يَبْحَثُ دَوْماً عن شَهادَتِهِ ضِمْنَ السَّرايا قَصَدْنَ الدَّهْرَ بُلْدانا

٦٦٤–فَكَيْفَ إِنْ كان طهَ اليَوْمَ قائِدَها في غَزْوَةٍ قد أَتَتْ مَنْ رامَ عِصْيانا

٦٦٥–اللهُ شاءَ له والبَعْضِ رافَقَهُ نَيْلَ الشَّهادَةِ مَعْنًى إِذْ عَلَوْا شانا

٦٦٦–نَيْلُ الشَّهادَةِ مَعْنًى كانَ أَدْرَكَهُ لَمّا بَدا الجِسْمُ فَوْقَ المُهْرِ وَهْنانا[1]

(١) أي أدرك المقصود بنيله الشّهادة لمّا رأى نفسه ضعيفاً فوق الفَرَسِ مجاهداً في سبيل الله تعالى .

## صَدَقَتُهُ وعِبادَتُه وتَواضُعُه

٦٦٧–قد كانَ ضاعَفَ لِلْمُحْتاجِ إِحْسانا ... وعادَ يَحْرُثُ بُسْتاناً وفَدّانا

٦٦٨–وبارَكَ اللهُ دَوْماً في تِجارَتِهِ ... لَوْ حَرَّكَ الصَّخْرَ يَلْقَى ثَمَّ عِقْيانا

٦٦٩–تلك القَوافِلُ قد جاءَتْ خُراسانا ... وبَعْضُها قد أَتَى شاماً ولُبْنانا

٦٧٠–وخَيْرُهُ قد أَتَى الأَحْبابَ كُلَّهُمُ ... وجاءَ زَوْجاتِ طهَ ثُمَّ عُثْمانا[١]

٦٧١–وأَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الأَحْياءِ بَرَّهُمُ ... قد كانَ تِبْرُ ابْنِ عَوْفٍ فاقَ أَطْنانا

٦٧٢–أَهْلُ المَدِينةِ كُلٌّ نالَ حِصَّتَهُ ... قد كانَ بِرُّكُمُ في النّاسِ قُرْبانا

٦٧٣–أَمّا تَواضُعُكُمْ فالكُلُّ أَعْجَبَهُ ... دَوْماً تَؤُمُّونَ عُبْداناً وغِلْمانا[٢]

٦٧٤–أَنْتُمْ كَغِلْمانِكُمْ والشَّخْصُ مَيَّزَكُمْ ... مَنْ كانَ مَيَّزَكُمْ مِنْ قَبْلُ عِرْفانا[٣]

٦٧٥–أَكْرَمْتُمُوهُمْ بِعِتْقٍ تَرْتَجُونَ بِهِ ... مِنْ رَبِّكُمْ فاطِرِ الأَكْوانِ رِضْوانا[٤]

٦٧٦–اللهُ جازَى على الإِحْسانِ إِحْسانا ... والخَيْرُ جاءَ كما لو كان طُوفانا

٦٧٧–أَطَلْتُمُ في صَلاةٍ تَرْتَقُونَ بها ... دُمُوعُكُمْ أَشْبَهَتْ في الخَدِّ غُدْرانا

٦٧٨–صِيامُكُمْ فَوْقَ شَهْرِ الصَّوْمِ زادَكُمُ ... حِسّاً بِمَنْ كانَ عَطْشاناً وغَرْثانا[٥]

٦٧٩–ورُبَّما الخَيْرُ أَعْطاكُمْ مَلِيكُكُمُ ... حَسِبْتُموه ثَواباً جاءَ عَجْلانا

٦٨٠–على حِسابِ ثَوابٍ كانَ خَصَّكُمُ ... في جَنَّةٍ قد زَكَتْ نَبْتاً وأَفْنانا[٦]

٦٨١–لكنَّ خَيْرَ عِبادِ اللهِ بَشَّرَكُمْ ... بِنَيْلِ أَعْلا الّذى قد صَحَّ إمكانا

---

(١) المراد عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه الخليفة الرّاشد الثّالث .

(٢) تؤمّون : تقصدون ، عبدان ، بضمّ العين وكسرها جمع عبد .

(٣) لا يُعْرَف ابن عوف حينما يكون مع غلمانه لِتَواضِعِه . إنّما يعرفه وهو بينهم من كان يعرفه من قبل .

(٤) ترتجون : ترجون . رضوان : رِضاً .

(٥) غرثان : جوعان .

(٦) أفنان : أغصان .

٦٨٢–هِيَ الشَّهادَةُ خَيْرُ الخَلْقِ بَشَّرَكُمْ بِنَيْلِها ضِمْنَ رَهْطٍ فاقَ إيقانا

٦٨٣–طُمُوحُكُمْ حَبَّبَ الخَيْراتِ أَجْمَعَها لِشَخْصِكُمْ بَلْ أَرَى الرُّجْحانَ نُقْصانا

٦٨٤–ثَناؤُكُمْ نالَ مَنْ قد كان يَفْضُلُكُم وبَعْدَ مَوْتٍ لَهُ لم يَلْقَ أَكْفانا

٦٨٥–هذا الشُّعُورُ أَتاكُمْ يَوْمَ صَوْمِكُمُ تَطَوُّعاً وكثيرُ الرِّزق قد بانا[1]

٦٨٦–كذا الشُّعُورُ أَتاكُمْ حينما اصْطَلَحَتْ عَلَيْكُمُ عِلَلٌ إِذْ مَوْتُكُمْ حانا

وحَمْزَةُ الخَيْرِ هذا لَيْثُ خَفّانا[2]

٦٨٧–ذا مُصْعَبُ الخَيْرِ دَوْماً نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ يَسْتَحْضِرُ الكَرْبَ عانَى منه شَيْخانا[3]

٦٨٨–إِنّ النَّعِيمَ الّذى قد كان حَظَّكُمُ ويَوْمُ أُحْدٍ كما أَبْكاكَ أَبْكانا

٦٨٩–قد كانَ كُلٌّ شَهِيدَ اليَوْمِ من أُحُدٍ مُحَمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ دَفّانا

٦٩٠–وكانَ أَبْكَى رسولَ اللهِ حينَ بَدا لِكَيْ يُغَطِّيَهُ رَأْساً وجُثْمانا

٦٩١–فَمُصْعَبُ الخَيْرِ لم يُوجَدْ لَهُ كَفَنٌ يَبِينُ عالِيهِ إِنْ غَطَّيْتَ سِيقانا

٦٩٢–يَبِينُ ساقاهُ إِنْ غَطَّيْتَ عالِيَهُ كلاهُما لم يَذُقْ حُلْواً بِدُنْيانا

٦٩٣–وحَمْزَةُ الخَيْرِ ذاتَ الشَّيْءِ قد عانَ والكُلُّ يَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ غُفْرانا

٦٩٤–هُو ابْنُ عَوْفٍ بَكَى والكُلُّ رَقَّ لَهُ إِلى الطَّعامِ الّذي قد ضَمّ أَلْوانا

٦٩٥–يَظَلُّ يَبْكِي ولم تُمْدَدْ أصابِعُهُ حَتَّى يُلاقِيَ رَبَّ العَرْشِ رَحْمانا

٦٩٦–يَظَلُّ يَبْكِي غَداةَ المَوْتُ حَلَّ بِهِ يَنالُ ما بَشَّرَ المُخْتارُ إِعْلانا

٦٩٧–قَضَى الحَياةَ بِمَيْدانِ الكِفاحِ عَسَى قد كان هاجِسَهُ إِنْ أَمَّ مَيْدانا[4]

٦٩٨–نَيْلُ الشَّهادَةِ دَوْماً كانَ يَشْغَلُهُ

---

(١) بان : ظهر .

(٢) نصب ، بضمّ النّون وسكون الصّاد : أَمام .

(٣) الشّيخان : مصعب وحمزة رضي الله تعالى عنهما .

(٤) هَجس الأمر بصدره : خطر بباله .

٦٩٩–وَقْتَ السُّكُونِ تَراهُ في تِجارَتِهِ ... ويَزْرَعُ الخَيْرَ أَفْناناً وأَغْصانا

٧٠٠–وَهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الشَّهْمَ فارِسَنا ... قد كانَ يَرْعَى لِخَيْرِ الخَلْقِ نِسْوانا

٧٠١–قد كانَ بَرّاً بِزَوْجاتِ النّبِيِّ لِذا ... تَراهُ يَرْعَى لَهُنَّ الحَقَّ إِتْقانا

٧٠٢–وكانَ دَوْماً يَجيءُ الخَيْرُ قَرَّرَهُ ... لَهُنَّ بَلْ كانَ رَأْسَ الصَّحْبِ مَنْ صانا

٧٠٣–كانَ الأَمِينَ إِذا يَمْضِينَ في حِجَجٍ ... لَهُنَّ أَوْ زُرْنَ بَيْتَ اللهِ إِذْعانا

٧٠٤–دَوْماً تَراهُ أَمامَ العِيرِ قد حَمَلَتْ ... لَهُنَّ يُقْصِي جَمِيعَ الشَّرِّ قد رانا

٧٠٥–وفي المَشاعِرِ يَأْتِي الشِّعْبَ ليس لَهُ ... في عُمْقِهِ مَنْفَذٌ يَأْتِيهِ مَنْ مانا[1]

٧٠٦–في ذلك الشِّعْبِ زَوْجاتُ النّبِيِّ تَرَى ... لَهُنَّ خَيْماتِ عِطْرٍ فاقَ حَوْذانا

٧٠٧–وذا ابْنُ عَوْفٍ بِبابِ الشِّعْبِ كانَ يُرَى ... ذاكَ الغَيُورَ الّذى قد لاحَ يَقْظانا

٧٠٨–دَوْماً يُنادِي هُنا زَوْجاتُ أَحْمَدِنا ... كُلٌّ هِيَ الأُمُّ نَرْعاها وتَرْعانا

٧٠٩–هذا النِّداءُ مِنَ الشَّهْمِ الغَيُورِ بَدا ... لَمّا ارْتَحَلْنَ وقد أَسْدَلْنَ كَتّانا[2]

٧١٠–وحينما العِيرُ قد جاءَتْ نِهايَتَها ... وقد حَطَطْنَ لَدَى الغاياتِ أَظْعانا[3]

٧١١–وليس يَرْتاحُ حَتَّى الأُمَّهاتُ أَتَتْ ... إلى المَدِينَةِ لَمّا عُدْنَ سُكّانا

٧١٢–بِهِنَّ بِرُّ ابْنِ عَوْفٍ كانَ مُتَّصِلاً ... ومَرَّةً كانَ أَعْطاهُنَّ بُسْتانا

٧١٣–مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ لَهُ ذا البِرُّ مُتَّصِلٌ ... أَعْطَى لَهُنَّ مِنَ المِيراثِ عِقْيانا

٧١٤–واللهُ بارَكَ في المالِ الّذى حَصَلَتْ ... عَلَيْهِ يُمْناهُ عِقْياناً وأَعْيانا[4]

٧١٥–لِكَثْرَةِ التِّبْرِ قد ضَمَّتْ خَزائِنُهُ ... بِالفَأْسِ قد قَطَّعَ الغِلْمانُ أَطْنانا

---

(١) مان : كذب .

(٢) ارتحلن : رحلن . كتّان بفتح الكاف وتشديد التّاء : نَسِيجٌ معروفٌ مصنوعٌ من ألياف الكتّان .

(٣) أظعان : هوادج المفرد ظعينة .

(٤) أعيان جمع عين : ما ضُرِبَ نقداً من الدَّنانير .

## وَفاةُ ابْنِ عَوْف

٧١٦–أَيا ابْـنَ عَـوْفٍ بِفَضْـلِ اللهِ سِـيرَتُكُمْ قـد فاقَـتِ الـرَّوْضَ لَمّـا لاحَ نَعْسـانا
٧١٧–وعِنْدَ فَجْرٍ نَسِيمُ الفَجْرِ مَرَّ بِهِ ولاحَ إِذْ مَـرَّ عِنْـدَ الفَجْـرِ كَسْـلانا
٧١٨–قَبْلَ المَجِـيءِ يَـزُورُ الرَّنْدَ والبانا بَعْـدَ المَجِـيءِ يَهُـزُّ الـرَّوْضَ أَغْصـانا
٧١٩–قـد فـاحَ رَوْضُـكُمُ رَوْحـاً ورَيْحـانا قـد فـاضَ رَوْضُـكُمُ بِـرّاً وإِحْسـانا[١]
٧٢٠–مَثَّلْـتُمُ الخَيْـرَ في أَبْهَـى خَمائِلِـهِ بِـرّاً وعَطْفـاً وإِحْسـاناً وتَحْنـانا[٢]
٧٢١–حَمَلْـتُمُ رايَـةَ الإِسْـلامِ عالِيَـةً يَـؤُمُّكُمْ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ إِنْسـانا
٧٢٢–مُنـاكُمُ أَنْ تَنـالُوا الخَيْـرَ بَشَّـرَكُمْ بِـهِ إِذْ حِـراءٌ هَـزَّ أَرْكـانا
٧٢٣–نَيْلُ الشَّهادَةِ حِسّاً كانَ مَطْلَبَكُمْ لَمْ تَتْرُكُـوا غَـزْوَةً إِذْ أَمَّ مَيْـدانا
٧٢٤–وفي السَّرايا دَواماً كانَ شَخْصُكُمُ بالسَّـيْفِ والـرُّمْحِ ضَـرّاباً وطَعّـانا
٧٢٥–نَيْلُ الثَّوابِ الّذي المُخْتارُ يَقْصِدُهُ بِحَقِّكُـمْ وبِحَـقِّ العِقْـدِ قـد زانا
٧٢٦–نَيْلُ الشَّهادَةِ مَعنًى كانَ يَقْصِدُهُ لَمّـا يُبَشِّـرُ بالخَـيْرِ الّـذى دانى[٣]
٧٢٧–أَدْرَكْتُمُ قَصْدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ لَمّـا بَـدا عَظْمُكُـمْ في السّاحِ وَهْنـانا[٤]
٧٢٨–رَجَعْـتُمُ لِعَقِيـقٍ فِيـهِ قَصْـرُكُمُ تَرْجُـونَ فَضْـلَ مَلِيـكِ العَـرْشِ رَحْمـانا
٧٢٩–نَيْـلُ الشَّـهادَةِ مَعْـنًى باتَ قَصْـدَكُمُ لَمّـا مُـرادُ رسـولِ اللهِ قـد بانا[٥]
٧٣٠–نَيْلُ الشَّهادَةِ مَعْنًى فِيهِ شارَكَكُمْ بَقِيَّـةُ الصَّـحْبِ مَـنْ قـد زانَ وازْدانا[٦]

---

(١) رَوْح : راحة .
(٢) خمائل ، جمع خميلة : كلّ موضع كَثُرَ فيه الشَّجر .
(٣) دانى : قارب .
(٤) وهنان : ضعيف .
(٥) بان : ظهر .
(٦) المراد : بقيّة العشرة المبشّرين بالجنّة الّذين لم يُسْتشْهَدوا لكن ماتوا حتف أنوفهم .

٧٣١–جَمِيعُكُمْ كانَ فِعْلُ الخَيْرِ غايَتَهُ لِكَيْ يَنالَ من الرّحمن رِضْوانا

٧٣٢–وأَنْتُمُ كانَ فِعْلُ الخَيْرِ دَيْدَنَكُمْ قَدَّمْتُمُ المالَ في الخَيْراتِ أَطْنانا[١]

٧٣٣–واللهُ بارَكَ في الأَمْوالِ قد بَقِيَتْ دَوْماً تَزِيدُ إذا ما رُمْتَ نُقْصانا

٧٣٤–أَيا ابْنَ عَوْفٍ جَمِيعُ الخَيْرِ تَفْعَلُهُ تَأْوِيلُ قَوْلِ رسولِ اللهِ إِعْلانا

٧٣٥–نَيْلُ الشَّهادَةِ حِسّاً كانَ فاتَكُمُ نَيْلُ الشَّهادَةِ مَعْنًى صَحَّ إِمْكانا

٧٣٦–تَبْشِيرُ أحمدَ بالجَنّاتِ تَدْخُلُها نَوْعٌ مِنَ الغَيْبِ قد أَوْحاهُ مَوْلانا

٧٣٧–وأَنْتُمْ قد بَذَلْتُمْ كُلَّ جُهْدِكُمُ مِنْ أَجْلِ أن تُصْلِحُوا بالخَيْرِ مِيزانا

٧٣٨–كُنْتُمْ مَرِضْتُمْ وأَنْتُم بالعَقِيقِ لِذا كُنْتُمْ لِآلِ رسولِ اللهِ جِيرانا

٧٣٩–قد كانَ خَيْرُكُمُ قد نالَ جارَكُمُ ومَنْ دَنا أو نَأَى أَو حَطَّ أَظْعانا

٧٤٠–وإِنَّ خَيْرَكُمُ قد نالَ نِسْوانا لِأحمدَ المصطفى قد طِبْنَ أَرْدانا

٧٤١–ونالَ مَنْ كانَ حَيّاً ضِمْنَ مَنْ شَهِدُوا بَدْراً كَما نالَ ذاكَ الخَيْرُ خِلاّنا

٧٤٢–بِقَصْرِكُمْ جاءَكُمْ مَوْتٌ وشَيَّعَكُمْ صَحْبُ الرّسولِ وكُلٌّ فاقَ عِقْيانا

٧٤٣–سَعْدُ بْنُ مالكٍ الضِّرْغامُ يَقْدُمُهُمْ وقد جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ غُدْرانا[٢]

٧٤٤–قد شَيَّعُوهُ لِقَبْرٍ في البَقِيعِ لِكَيْ يَكُونَ في القَبْرِ جَنْبَ الخِلِّ عُثْمانا[٣]

٧٤٥–مِنْ قَبْلُ عائِشَةُ زَوْجُ الهُدَى عَرَضَتْ عَلَيْهِ قَبْراً بِبَيْتِ المصطفى صانا

٧٤٦–كَيْ يَسْتَرِيحَ قَرِيبَ المصطفى مَعَهُ بِالقُرْبِ مِنْهُ بِذاكَ البَيْتِ شَيْخانا[٤]

---

(١) ديدن : عادة ودأب .

(٢) هو سعد بن أبي وقّاص رضي الله تعالى عنه .

(٣) هو عثمان بن مظعون الجمحيّ ترجمته في تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٢٥ .

(٤) الشّيخان : أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

٧٤٧–وعَرْضُ عائِشَةٍ نِعْمَ الدَّلِيلُ على مَكانِـهِ الفَـذِّ لمّـا صـانَ نِسْـوانا

٧٤٨–كانَ الأَمِينَ على زَوْجاتِ أَحْمَدِنا في الحِـلِّ أَو سَـفَرٍ أَرْضَـيْنَ حَنّـانا

٧٤٩–كانَ العَطُوفَ على زَوْجاتِ أَحْمَدِنا بَـلْ إِنَّـهُ كـانَ أَعْطـاهُنَّ بُسْـتانا

٧٥٠–زَوْجُ الرّسولِ ابْنَةُ الصِّدّيقِ قد رَغِبَتْ في أَنْ تُبـادِلَ بِالإِحْسـانِ إِحْسـانا

٧٥١–لِأَجْلِ ذا عَرَضَتْ قَبْراً لِيَسْكُنَهُ في البَيْتِ شَهْمٌ دَواماً فاضَ إِيقانا[١]

٧٥٢–هُوَ ابْنُ عَوْفٍ صَدِيقُ الخِلِّ عُثْمانا عُثْمـانُ طَلَّـقَ دُنْيـاهُ ودُنْيـانا[٢]

٧٥٣–لِأَجْلِ هـذا رسولُ اللهِ يَنْصَحُهُ بِأَنْ يَكُـونَ لَـهُ القِسْـطاسُ مِيـزانا

٧٥٤–يُعْطِي الحُقُوقَ لِأَهْلِ الفَضْلِ كُلِّهِمُ ولَـيْسَ يَـبْخَسُ أَهْلِيـهِ وضِـيفانا[٣]

٧٥٥–وليس يَبْخَسُ نَفْساً حَقَّها أَبَداً وأَوّلُ الحَـقِّ حَـقُّ اللهِ دَيّانا

٧٥٦–ولِلصَّـدِيقِ مكـانٌ لـيس يَجْحَـدُهُ إلاّ الّـذى مـانَ أَوْ مَـنْ كـانَ خَـوّانا[٤]

٧٥٧–نِعْمَ الصَّدِيقانِ كانا مُنْذُ أَنْ سَبَقا لِلـدِّينِ إِذْ بايَعـا المُخْتـارَ إِعْـلانا

٧٥٨–كُـلٌّ يُمَثِّـلُ لِلـدِّينارِ واجِهَـةً كُـلٌّ يُعـانِي شَـبِيهَ الخِـلِّ قـد عـانى

٧٥٩–كُلٌّ أَتَى لِلنّجاشِي قَصْدَ هِجْرَتِهِ كُـلٌّ أَتَـى طَيْبَـةَ الغَـرّاءَ جَـذْلانا

٧٦٠–هُما صَدِيقانِ في الإِسْلامِ قد لَبِسا ثَـوْبَ الصَّـداقَةِ حَقّـاً كـانَ فَتّـانا

٧٦١–كـانا قـد اتّفَقـا أَنَّ المَنِيَّـةَ إِنْ جـاءَتْ لِفَـرْدٍ وضَـمَّ القَبْـرُ جُثْمـانا

٧٦٢–فَلْيَعْرِفِ الفَرْدُ قد جاءَتْ مَنِيَّتُهُ على التَّراخِـي مَكـانَ القَـبْرِ قـد كـانا

٧٦٣–كَيْ يَسْكُنَ القَبْرَ جَنْبَ القَبْرِ يَسْكُنُهُ ذاكَ الصَّـدِيقُ الّـذى قـد رَثَّ أَكْفـانا

---

(١) في البيت : بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .
(٢) هو عثمان بن مظعون .
(٣) ضيفان : جمع ضيف .
(٤) مان : كذب .

٧٦٤–هو ابْنُ عَوْفٍ مَلِيكُ العَرْشِ شاءَ لَهُ ... بِأَنْ يَكُـــونَ لِخِـــلِّ العُمْـــرِ دَفّـــانا

٧٦٥–عُثْمانُ يَسْكُنُ قَبْراً بالبَقِيعِ بَدا ... قَرِيـــبَ قَـــبْرٍ لِإبْـــراهيمَ عُنْـــوانا[١]

٧٦٦–هو ابْنُ عَوْفٍ يَزُورُ الخِلَّ عُثْمانا ... بِكُـــلِّ وَقْـــتٍ يَـــرَى فِي ذاكَ إمْكـــانا

٧٦٧–رَأَى ابْنُ عَوْفٍ سِهامَ المَوْتِ تَقْصِدُهُ ... سِهامُ مَـوْتٍ تُخِيلُ الشَّـخْصَ جُسْمانا

٧٦٨–هُـوَ السَّـعِيدُ بِفَضْـلِ اللهِ يَغْمُـرُهُ ... عَمّـــا قَرِيـــبٍ يَـــرَى أَهْـــلاً وخِـــلاّنا

٧٦٩–محمّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ يَقْـدُمُهُمْ ... هُـوَ ابْـنُ عَـوْفٍ لِهـذا كـانَ جَـذْلانا

٧٧٠–وكـانَ يَـذْكُرُ عَهْـداً نال عُثْمـانا ... رَمْـزَ الوَفـاءِ الّـذي قـد طـالَ أَزْمـانا[٢]

٧٧١–لِأَجْلِ ذلك وَصَّى الأَهْلَ أَجْمَعَهُمْ ... أَنْ يَجْعَلُوا القَبْرَ جَنْبَ الخِلِّ قـد حـانا[٣]

٧٧٢–وإِنَّ زَوْجَ رسولِ اللهِ إِذْ عَرَضَتْ ... علَيْـــهِ قَـــبْراً بِبَيْـــتٍ ضَـــمَّ سُـــكّانا

٧٧٣–أَبْـــدَى لهـــا حَمْـــدَهُ لِلّهِ خالِقِـــهِ ... مَـنْ رَقَّـقَ القَلْـبَ كَـيْ يَرْقَـى بـه شـانا

٧٧٤–زَوْجُ الرّسولِ ابْنَةُ الصِّدّيقِ قد عَرَضَتْ ... عَلَيْـــهِ قَـــبْراً بِبَيْـــتٍ خَصَّـــها الآنا

٧٧٥–لِزَوْجِ أَحمدَ أَبْدَى العَهْدَ تَشْكُرُهُ ... علـى الوَفـاءِ بِـهِ إِذْ كـانَ قـد صـانا[٤]

٧٧٦–هو ابْنُ عَوْفٍ بِقَبْرٍ بِالبَقِيعِ بَدا ... مُجـــاوِراً لِضَـــرِيحٍ ضَـــمّ عُثْمـــانا[٥]

٧٧٧–كِلاهُما جَنْبَ إِبْراهِيمَ كانَ بَكَى ... لَـــهُ الرّســـولَ ومـــا أَبْكـــاهُ أَبْكـــانا

---

(١) عثمان : هو ابن مظعون . وإبراهيم بن محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) المراد العهد الّذى بينه وبين عثمان بن مظعون .

(٣) قد حان : قد مات .

(٤) المراد العهد مع عثمان بن مظعون أن يكون قبراهما متجاورين .

(٥) ضريح : قبر .

٧٧٨–هو ابْنُ عَوْفٍ بِفَضْلِ اللهِ صَحَّ لَهُ نَيْلُ الشَّهادَةِ مَعْنًى كانَ فَتّانا

٧٧٩–فَضْلُ المَلِيكِ الّذى قد باتَ يَغْمُرُهُ لَيَغْمُرُ الرَّهْطَ يَلْقَى اللهَ رَحْمانا

٧٨٠–جَمِيعُهُمْ لَمْ يَكُنْ قد أَمَّ مَيْدانا ولَمْ يُلاقِ بِساحِ الحَرْبِ إِثْخانا[1]

٧٨١–لكنَّهُ فَضْلُ رَبِّ العَرْشِ يَغْمُرُهُمْ نَيْلُ الشَّهادَةِ كانَ التّاجَ عُنْوانا

تَمَّت

ظُهْر يوم الثّلاثاء ٢٦/ ٩/ ١٤٣٣هـ

الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠١٢م

مَكّة المُكَرَّمَة

(١) إثخان : جراح .

## الخاتمة

بِفَضْـلٍ مـن الله تعـالى ونِعْمَـة ، تمّ في الصَّـفحاتِ السّـابقة ، كتابـة القصـيدة العَوْفيّة ، في سيرة عبدالرّحمن بن عوف رضِي الله تعالى عنه ، وهي قصيدة نونيّة في بحر البسيط ، تقع في ٧٨١ بيتاً ، ومَطْلَعُها :

هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُناجِي اللهَ رَحْمانا ويَعْـــبُدُ اللهَ إِيمـاناً وإِيقـــــانا

وتسبق القَصِيدةَ تَرْجَمَةٌ موجزّةٌ لحياته رضي الله تعالى عنه . ولم يكن القصد من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة ، إنّما اللّمحة الدّالّة . إنّه رضي الله تعالى أحد السّابقين إلى الإسلام ، إذ يقال إنّه الثّامِنُ في التَّرْتِيب . وقد أَسْلَمَ على يد أبي بكر الصّـدّيق ، وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة ، وأحد السّتّة أصحاب الشُّـورَى . وبسبب سبق إسلامه أُوذِيَ في الله تعالى أَذًى كبيراً ، فقام بالهِجْرَةِ إلى الحبشة مرّتين اثنتين ، ثمّ هاجَرَ إلى المدينة المنوّرة ، وشَهِدَ مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم المشاهد كلّها . وفي غزوة أحد جُرِح إحدى وعشرين جراحة ، وكُسِرتْ ساقه ، وسَقَطَت ثنيّتاه . وشارَك في السَّرايا ، وكان قائد سريّة دُومَةِ الجَنْدَل . وكان مُوَفّقاً في تجارَتِهِ ، كثير الصّدَقة والبِرّ ، فقد جَيّش بعض الجيوش ، وتصدّق ببعض القوافل ، وشَمِلَ بِرُّهُ أُمَّهاتِ المؤمنين ، وأَهْلَ بَدر ، والكَثِيرَ من النّاس . وله الكثير من الفضائل . أهمّها على عهده صلّى الله عليه وسلّم أنّه عليه الصّلاة والسّلام صلّى وراءه في غزوة تَبُوك إِحْدَى ركعتي الفجر ، وله الدَّوْرُ الأكبر في اختيار عثمان خليفة . وله الكثير من الفضائل .

تُـوُفِّي ابْنُ عَوْفٍ بالمدينة المنوّرة وعمره اثنان وسَبْعُونَ عاماً ، ودُفِن بالبقيع بجوار قبر إبراهيم بن محمّد صلّى الله عليه وسلّم وقبر عثمان بن مظعون صديقه . وفَضائِلُهُ لا تكاد تُحْصَى . رضي الله تعالى عنه .

# فهرست المصادر والمراجع


القرآن الكريم

ابن الأثير ( عليّ بن أبي الكَرَم محمّد بن محمّد الشّيباني )أُسْدُ الغابة في معرفة الصّحابة. تصوير المكتبة الإسلامية . بيروت . الكامل في التّاريخ ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

ابن الأثير (مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزري) النّهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق طاهر أحمد الزّاوي . محمود محمّد الطّناحى المكتبة العلميّة . بيروت . بدون تاريخ .

ابن حَجَر ( أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسقلاني ) الإصابة في تمييز الصّحابة . دار إحياء التّراث العربيّ . تصوير بيروت . لبنان عن الطّبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، محمّد فؤاد عبدالباقي ، محبّ الدّين الخطيب . المكتبة السّلفيّة .

ابن هشام (عبدالملك) السّيرة النّبويّة . حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها : مصطفى السّقّا . إبراهيم الإبيارى ، عبدالحفيظ شلبي ، دار المعرفة بيروت . الطّبعة الثّالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

أبو عزيز (سعد يوسف) رجال ونساء حول الرّسول ، دار الفجر للتّراث . القاهرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

باجودة (حسن محمّد) التّفسير البسيط للقرآن الكريم . وزارة الشّئون

الإسلاميّة والأَوقاف والدّعوة والإرشاد ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .

التّرمذيّ (أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة) الجامع الصّحيح . وهو سنن التّرمذيّ تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر . تصوير المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة . نسخة مصوّرة . بدون تاريخ.

خالد (خالد محمّد) رجالٌ حول الرّسول . الطّبعة الثّامنة . جمادى الآخرة ١٤١١هـ ديسمبر ١٩٩٠م دار ثابت . القاهرة .

الزِّرِكْلِى (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م

السَّمَوْءَل (بن يحيى المغربي) إفحام اليهود . تقديم تحقيق تعليق د. محمّد الشّرقاوي ، طبع ونشر الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإِرْشاد . الرّياض ١٤٠٧هـ .

المحبّ الطّبريّ (أبو جعفر أحمد) الرّياض النّضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنّة . دار النّدوة الجديدة . بيروت . لبنان . الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيرى) كتاب الصّحيح . تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي . تصوير المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة عن نسخة حلبى . القاهرة .

النَّوَوِيّ ( أبو زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللّغات . تصوير بيروت .

ياقوت (شهاب الدّين أبو عبدالله ياقوت الحمويّ) معجم البلدان . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

المعجم الوسيط (مجمع اللّغة العربيّة) الطّبعة الثّانيّة . قام بإخراجها الدّكتور إبراهيم أنيس . الدّكتور عبدالحليم منتصر . عطيّة الصّوالحي. محمّد خلف الله أحمد .

# فهرست الموضوعات


| الموضوع | رقم الصّفحة |
|---|---|
| **المقدّمة** ..... | ٣ |
| **ترجمة عبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه** ..... | ٦-٢٣ |
| اِسْمُهُ ونَسَبُهُ وإِسْلامُه ..... | ٦ |
| صِفَتُه ..... | ٩ |
| هِجْرَتان ومُؤاخاة ..... | ١٠ |
| غَزْوَةُ بَدْر ..... | ١١ |
| غَزْوَةُ أُحُد ..... | ١٤ |
| دُومَةُ الجَنْدَل ..... | ١٥ |
| بين ابْنِ عَوْفٍ وابْنِ الوليد ..... | ١٦ |
| بَعْضُ فَضائِلِه ..... | ١٨ |
| وَفاتُه ..... | ٢٣ |
| **القَصيدة العَوْفِيَّة** ..... | ٢٤-٧٩ |
| حَياتُه ..... | ٢٥ |
| البِعْثَةُ المحمَّدِيّة ..... | ٣٣ |
| من خصائِصِ ابْنِ عَوْفٍ على عَهْدِهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ..... | ٣٩ |

| الموضوع | رقم الصّفحة |
| --- | --- |
| سَرِيَّةُ دُومَة الجَنْدَل ..... | ٤٩ |
| ابْنُ عَوْفٍ مَحْظُوظٌ في التِّجارَةِ وصَدَقاتُه ..... | ٥٠ |
| فَتْحُ مَكّة ..... | ٥٢ |
| بَنُو جَذيمَة ..... | ٥٣ |
| إمامَةُ ابْنِ عَوْفٍ النّبيّ في الصّلاة..... | ٥٦ |
| من خصائِصِ ابْنِ عَوْفٍ على عَهْدِ الخُلَفاءِ الرّاشدين ..... | ٥٨ |
| طاعُونُ عَمَواس ..... | ٥٩ |
| اِخْتِيارُ عُثْمانَ خليفة ..... | ٦٢ |
| بَعْضُ فَضائِلِ ابْنِ عَوْف. السَّبْقُ إلى الإِسْلام ..... | ٦٨ |
| الهِجْرتانِ والجِهادُ في سَبِيل اللهِ تَعالى ..... | ٧٠ |
| صَدَقَتُهُ وعِبادَتُهُ وتَواضُعُه ..... | ٧٢ |
| وفاةُ ابْنِ عَوْف ..... | ٧٥ |
| **الخاتمة** ..... | ٨٠ |
| فهرست المصادِر والمراجِع ..... | ٨٢ |
| فهرست المَوْضُوعات ..... | ٨٥ |
| مُوجَزُ العَمَل ..... | ٨٧ |

# مُوجَزُ العَمَل

هذا العَمَلُ كما يَبْدُو من العُنْوان : القَصِيدةُ العَوْفِيَّةُ في سِيرَةِ عبد الرّحمن بن عَوْف رضي الله تعالى عنه ، عبارةٌ عن قَصِيدَةٍ نُونِيّةٍ في بحر البسيط تقع في ٧٨١ بيتاً ومَطْلَعُها :

هُنا ابْنُ عَوْفٍ يُناجي اللهَ رَحْمانا ويَعْبُدُ اللهَ إيمانـاً وإيقـانا

وتَسْبِقُ القَصِيدةَ تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِحياتِهِ رضي الله تعالى عنه . وكان القَصْدُ من القَصِيدة والتّرجمة الإيماءة ، وليس الإحاطة . وهذه القصيدة هي السّادِسَةَ عشرةَ في ديوان مجد الإسلام ، الّذى ضمّ تسع قصائد في سِيَرِ تِسْعَةٍ من العَشَرة المبشّرين بالجنّة . وبإذن الله تعالى تَتَّجهُ النِّيَّةُ إلى نظم القصيدة العامريّة ، في سيرة أبي عُبَيْدة ، عامِرِ بْنِ الجرّاح رضي الله تعالى عنه، أحد العشرة المبشّرين بالجنّة[1]. وكذلك تتّجه النِّيَّةُ بِإِذْنِ الله تعالى إلى اسْتِلال القصائد العشر تحت عنوان : القصائد العَطِرة في المُبَشَّرين بالجَنَّةِ العشرة . واللهُ تعالى المستعان ، وعليه التُّكلان .

وسَبَقَ أن تَمّ نظم السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شِعْراً في ثمانٍ وثلاثين قصيدة ورباعيّتين اثنتين . وعدد أبيات السّيرة النّبويّة ١١٧٧٣بيتاً . وعدد أبيات ديوان مجد الإسلام ذى القصائد السِّتَّ عشرة ٢٢٦١٢بَيْتاً . ومجموع أبيات السّيرة النّبويّة وديوان مجد الإسلام ٣٤.٣٨٥بيتاً . ولله الحمدُ والمنّة.

واللهَ تعالى أسأل أن يتفضّل بقبول هذا العمل ، وأن يباركه ، ويُثيبَ عليه ، إنّه جَوادٌ كريم . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) بفضل الله تعالى تمّ نظم القصيدة العامريّة في ١٦٥٤ بَيْتاً ولله الحَمْدُ والمِنّة .